جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

التطورات الصوتية في الأسماء المبنية بين الفصحى واللهجة الأردنية

إعداد الطالبة

ندى علي محمد الشمايلة

إشراف الدكتور

مراد غالب الذنيبات

رسالة مقدَّمة إلى كلية الدراسات العليا استكمالًا

لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية وآدابها/ دراسات لغوية

جامعة مؤتة، 2022م

.

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر
بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

MUTAH UNIVERSITY
College of Graduate Studies

جامعة مؤتــة
كلية الدراسات العليا

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر اجازة الرسالة المقدمة من الطالب ندى علي محمد الشمايله

والموسومة بـ: التطورات الصوتية في الاسماء المبنية بين الفصحى واللهجة الاردنية

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

التخصص: اللغة العربية وآدابها في تاريخ 2022/08/31

من الساعة 11 إلى الساعة 1 قرار رقم

أعضاء اللجنــة:	التوقيــع	
د. مراد غالب عطاالله الذنيبات		مشرفا ومقررا
أ.د جزاء محمد حسن المصاروه		عضوا
د. باسم يونس ارشيد البديرات		عضوا
د.باعث فيصل سليم الحروب		عضو خارجي

عميد كلية الدراسات العليا

أ.د مخلد سليمان الطراونة

جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا

الإهداء

إلى اللَّذَيْنِ أحبّا العلم كثيراً، إلى أبي وأمي، وأسأل الله العظيم أن يمتّعهما بموفور الصّحة والعافية.

إلى سندي ومصدر قوّتي، إلى رفيق دربي وشريك حياتي، إلى زوجي العزيز بسام الجراجرة حفظه الله. وإلى فلذة كبدي ابنتي الغالية غنى.

إلى أخواني وأخواتي الأعزاء، حيث شغلت جزءاً من تفكيرهم فلم ينسوني من دعائهم. إلى صديقتي العزيزة منال المحادين.

وإلى روح عمي الطاهرة الداعية وليد الشمايلة.

وروح خالي الغالي غالب الذنيبات.

الباحثة

الشكر والتقدير

الشّكر لله في علاهُ، الّذي قدّر لي أن أُتمّ هذا العمل، وفتح عليّ من فتوح العارفين وسهّل أمري، فللّه الحمد والشكر من قبل ومن بعد .....

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور مراد الذنيبات المشرف على هذه الرسالة، على ما قدمه من دعم ونُصح لإتمام هذه الدراسة، والشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة.

كما أتقدم بوافر الشكر لعائلتي على ما قدموه من وقفة ودعم للوصول لهذه المرحلة العلمية.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	هـ
الملخص باللغة الانجليزية	و
المقدمة	1
الفصل الأول: البيئة الأردنية: مكوناتها وجغرافيتها وخصائصها اللهجية	
1.1 مكونات البيئة الأردنية وجغرافيتها وخصائصها اللهجية	6
1.1.1 الموقع الجغرافي للأردن	7
2.1.1 سكان الأردن	8
3.1.1 تاريخ الأردن	10
2.1 مكونات اللهجة الأردنية	15
3.1 خصائص اللهجة الأردنية	17
4.1 العوامل المؤثرة في اللهجة الأردنية	19
1.4.1 أسباب جغرافية	20
2.4.1 أسباب اجتماعية	23
الفصل الثاني: اللغة واللهجة والعوامل المؤثرة في تطورهما	
1.2 اللغة	27
2.2 اللهجة	28
الفصل الثالث: التطور الصوتي للأسماء المبنية في اللهجة وقوانينه	
1.3 التغيرات الصوتية	33
2.3 التطور الصوتي للأسماء المبنية في اللهجة الأردنية	35
1.2.3 أسماء الإشارة	36
2.2.3 أسماء الاستفهام	46

3.2.3 الضمائر 62
4.2.3 الأسماء الموصولة 68
5.2.3 أسماء الشرط 70
6.2.3 الأعداد المركبة 72
7.2.3 اسم فعل 75
3.3 الخاتمة 78
المراجع 82

الملخص

التطورات الصوتية في الأسماء المبنية بين الفصحى واللهجة الأردنية

ندى علي محمد الشمايلة

جامعة مؤتة، 2022

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على التطورات الصوتية في الأسماء المبنية بين الفصحى واللهجة الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تمّ استخدام المنهجين: الوصفي، والتاريخي.

ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن اللهجة الأردنية تأثرت بمجموعة من العوامل أهمها: الموقع الجغرافي، والهجرات الوافدة إلى الأردن. وقد أدت هذه العوامل إلى حدوث تغير صوتي على بعض مفرداتها وتراكيبها ومنها أسماء الاستفهام مثل: اسم الاستفهام (لماذا)، فاللهجة الأردنية استغنت عن هذا الاسم كما هو في أصله، وأن ظاهرة الكشكشة كانت حاضرة على ألسنة الأردنيين، وتستبعد اللهجة الأردنية استخدام المثنى من أسماء الإشارة (هذان، وهاتان)، وتبتعد اللهجة الأردنية على امتداد جغرافيتها عن استعمال الأسماء الموصولة الفصيحة التي تستخدمها العربية، وتستبدل جميعها باسم واحد هو (إلّي).

.

Abstract

Phonological developments in the names built between the classical and the Jordanian dialect

Nada Ali Muhammad Shamayleh

Mutah University, 2022

This study aimed to identify the phonetic developments in the nouns built between the classical and the Jordanian dialect.

Among the most prominent findings of the study is that the Jordanian dialect has been affected by a number of factors, the most important of which are: geographical location, and incoming migrations to Jordan. These factors have led to a phonemic change in some of its vocabulary and structures, including interrogative names such as: the question name (why), the Jordanian dialect dispensed with this name as it is in its origin, and that the phenomenon of ruffles was present on the tongues of Jordanians, and the Jordanian dialect excludes the use of Muthanna from the names The reference is (these two, and these two), and the Jordanian dialect, throughout its geography, is moving away from the use of the eloquent relative nouns used by Arabic, and replacing all of them with one name, which is (to).

المقدمة

إنَّ دراسة اللهجات الحديثة في البيئات العربية، ومعرفة خواصها المميزة لها ومناطق توزيعها، أضحى مطلبًا يسعى له الدارسون في مجال الدراسات اللغوية، فالكشف عن واقع اللغة في أيِّ مجتمع، وتعرّف ما طرأ عليها من تطور وتنوع، وربط ذلك التطور بأسبابه، والعوامل التي تولَّدت عنه هو في حدِّ ذاته عمل علمي مشروع، يظهر جذور ذلك التطور وتتبعه.

ومن المعلوم أن هناك صورتين للغة العربية، أولاهما: صورة اللغة الفصحى، وهي لغة الأدب والأعمال العلمية والفنية، التي تستخدم في المؤسسات التعليمية والدوائر الرسمية، ويمثل القرآن الكريم أعلى مستوياتها، أما ثانيهما: فهي ما عُرِف باللهجة أو اللغة العامية، وهي مختلفة نوعًا ما في بنيتها عن بنية اللغة الفصحى، من حيث الأصوات أو الصيغ أو التراكيب أو الدلالة، واللهجة العامية هي وسيلة يستخدمها الناس في أمور حياتهم اليومية، وفي تواصلهم.

وإنه على الرغم من التنوع اللهجي وصعوبة وضع الحدود الفاصلة بين اللهجات، إلا أن وجود اللهجات أمر واقع لا يمكن إنكاره أو تجاهله، ويمكن القول بوجود اختلاف في اللهجات عند تحديد مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي تلك الصفات اللغوية إلى بيئة محددة، وتكاد تكون مشتركة بين جميع أفراد تلك البيئة.

وإن دراسة اللهجات ليست حديثة الأصول، بل لها أصول قديمة في التراث اللغوي العربي، لكن تلك الأصول لم تصل إلى مستوى العلم أو البحث المتخصص، فهي لا تتعدى بعض الإشارات والملاحظات قصد بها الإفادة والاسترشاد في تفسير ظواهر الفصحى أو تحليلها، حتى أن القدامى نظروا إلى بعض اللهجات على أنها انحراف عن اللغة ونسبوها إلى العامة، ووسم بعضهم تلك اللهجات بالرداءة أو المذمة أحيانًا.

وتعد اللهجة الأردنية كغيرها من اللهجات الحديثة التي تأثرت كباقي اللهجات العربية بما يحيطها من دول مجاورة، فالأردن ممر تجاري لكثير من تلك الدول، وكان ملجأ آمنًا في إقليم ملتهب بالحروب والاستعمار والثورات، وتعددت اللهجة الأردنية بحسب كل إقليم، إضافة إلى أن بعض الدراسات اللغوية المتعلقة باللهجات أثبتت عددًا من الظواهر الصوتية في اللهجة الأردنية، تلك التي خصصت لبعض المناطق

الجغرافية من الأردن، وقد رجَّحت الدراسة أن بعض تلك الظواهر تعود في جذورها إلى أصول عربية قديمة، وجاءت هذه الدراسة لتبحث تلك الظواهر في اللهجة الأردنية بوجه عام، دون تخصيص لمنطقة دون أخرى. فاللهجة الأردنية في هذه الدراسة تعني تلك اللهجة التي يستعملها سكان الأردن المقيمون على أرضه، الممتدة من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، بمدنه وقراه، وباديه.

وتشير الباحثة إلى أن هذه الدراسة ليست دعوة إلى تبني اللهجة العامية، أو إشارة إلى رفض أو قبول هذه اللهجة، ولكنها دراسة سعت لتلمس جذور هذه اللهجة وآثار لهجات القبائل العربية وخصائصها الصوتية ودراسة تطور الأسماء المبنية صوتيًّا.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تمثّلت مشكلة الدراسة في الوقوف على التطورات الصوتية في الأسماء المبنية المستخدمة في اللهجة الأردنية، وتتبع الظواهر الصوتية التي طرأت عليها، ومحاولة ربطها مع جذورها في اللغة الفصيحة، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما التطورات الصوتية في الأسماء المبنية بين الفصحى واللهجة الأردنية؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما دور البيئة والموقع الجغرافي في اللهجة الأردنية ؟
2. ما أهم الخصائص الصوتية التي تتصف بها اللهجة الأردنية؟
3. ما القوانين الصوتية المؤثرة في تطور الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية؟
4. ما التغييرات الصوتية التي طرأت على الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من أنها:

1. تظهر التطور الصوتي الذي طرأ على الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية وإعادة جذورها إلى الفصحى.
2. تقدم بعض التفسيرات للتطورات والتغييرات الصوتية التي طرأت على الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية.
3. أن نتائج هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الغموض في بعض اللهجات، والاستفادة منها في حركة الإصلاح اللغوي على مستوى اللغة النموذجية.

4. أنها الدراسة الأولى التي تناولت التطورات الصوتية في الأسماء المبنية بين الفصحى واللهجة الأردنية، فلم تجد الباحثة – على حد علمها– دراسة تناولت هذا الموضوع.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على البيئة الأردنية من حيث الموقع الجغرافي، والخصائص السكانية، والتتبع التاريخي.
2. الوقوف على أهم الخصائص الصوتية التي تتصف بها اللهجة الأردنية بكافة أقاليمها.
3. معرفة العوامل المؤثرة في المقطع الصوتي في اللهجة الأردنية.
4. الكشف عن القوانين الصوتية المؤثرة في تطور الأسماء المبنية صوتيًّا في اللهجة الأردنية.
5. تتبع التغييرات الصوتية التي طرأت على الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية مقارنة بالفصحى.

الدراسات السابقة

أجريت بعض الدراسات اللغوية التي استهدفت بعض المناطق في الأردن؛ لتتبع بعض الظواهر الصوتية في لجهة تلك المناطق، ومن تلك الدراسات:

دراسة أبو نواس والثوابية، بعنوان: "الإبدال الصوتي في لهجة ناعور: دراسة تأصيلية في ضوء اللهجات العربية القديمة"، منشورة في مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب لسنة 2018([1]). هدفت إلى تأصيل بعض اللهجات المحكية على ألسنة الناس في ضوء اللهجات العربية القديمة، فتناولت الإبدال الصوتي في لهجة ناعور، وتحليلها.

[1]) أبو نواس، عمر محمد؛ والثوابية، هيثم حماد، الإبدال الصوتي في لهجة ناعور: دراسة تأصيلية في ضوء اللهجات العربية القديمة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد(15)، العدد(1)، 2018، ص ص1-30.

دراسة السعودي، بعنوان: "ظواهر صوتية في لهجة بصيرا دراسة: وصفية تاريخية"، منشورة في مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية لسنة 2016([1])، هدفت إلى الكشف عن الظواهر الصوتية في لهجة أهل منطقة بصيرا (المركز) بمناطقها: غرندل وأم سراب وريعا ورواث، والضحل؛ لبيان هذه الظواهر، وتثبيتها؛ حفظا لها من التغير، إذ تمثلت هذه الظواهر في لهجة بصيرا في ظاهرة المماثلة من خلال: الإدغام، والإبدال، والإمالة، وتسهيل الهمز.

دراسة الغرايبة، بعنوان: "ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية"، منشورة في مجلة دراسات لسنة 2008([2]). هدفت إلى الكشف عن الظواهر الصوتية في لهجة عجلون، فقامت الدراسة برصد تلك الظواهر وهي: الإدغام، والإبدال، وبعض ظواهر الإمالة وتسهيل الهمز، وقدمت تفسيرات صوتية لها، وربطها بجذورها التاريخية في العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت التطورات الصوتية في الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية، ولم تتعرض للتطورات الصوتية في الأسماء أو الأفعال غير المبنية، بينما تناولت الدراسات السابقة الظواهر الصوتية في بعض الألفاظ التي يستخدمها أهل تلك المناطق دون تخصيص للأسماء المبنية، إضافة إلى أن الدراسات السابقة طبقت على مدن محددة ومناطق محددة، بينما الدراسة الحالية درست التطورات الصوتية في الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية بجميع مناطقها.

المنهجية

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في تسجيل الكلمات والظواهر اللغوية التي تخص الأسماء المبنية، إضافة إلى المنهج التاريخي في محاولة إثبات تأصيل الظاهرة، وربطها بجذورها التاريخية في العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة. ومن أجل

---

[1]) السعودي، عمر عبدالمعطي، ظواهر صوتية في لهجة بصيرا دراسة: وصفية تاريخية، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(43)، الملحق(2)، 2016، ص ص1099-1115.

[2]) الغرايبة، علاء الدين أحمد، ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(35)، العدد(1)، 2008، ص ص53-75.

تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها فقد جاءت الدراسة بمقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، على النحو الآتي:

تناولت في المقدمة مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهميتها وأهدافها، ومنهجها، والدراسات السابقة.

أما التمهيد فقد عرضته وفيه البيئة الأردنية: مكوناتها وجغرافيتها وخصائصها اللهجية، فتناول الموقع الجغرافي للأردن، والتركيبة السكانية، وتقسيماته الإدارية، والمراحل التاريخية، وخصائص اللهجة الأردنية. وفي الفصل الأول تناولت العوامل المؤثرة في المقطع الصوتي في اللهجة الأردنية، وتناول التعريف باللغة واللهجة، والعلاقة بينهما، والمقطع الصوتي عند القدامى والمحدثين، ثم عرض لأشكال المقطع الصوتي، والتغيرات الصوتية، والعوامل المؤثرة في المقطع الصوتي في اللهجة الأردنية. أما الفصل الثاني فتناولت فيه تطور الأسماء المبنية صوتيًّا وقوانينه في اللهجة الأردنية، فتناول القوانين الصوتية، ثم عرض للتطورات الصوتية في الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية.

وانتهت الدراسة بخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات التي خرجت بها الدراسة.

الفصل الأول

البيئة الأردنية: مكوناتها وجغرافيتها وخصائصها اللهجية

1.1 مكونات البيئة الأردنية وجغرافيتها وخصائصها اللهجية

أدرك الجغرافيون العرب أهمية الموقع الجغرافي وأثره في اللغة، وكذلك أدرك اللغويون ذلك عند جمعهم اللغة، فاعتنوا بتحديد الموقع الجغرافي للقبائل التي رووا عنها، والتي رأوا عدم الرواية عنها لتأثر لغتها بمؤثرات خارجية، كما أن ملاحظات الجغرافيين والرحالة وأحكامهم اللغوية على ما يسمعونه من لغات البلدان علامة واضحة على أهمية الموقع الجغرافي وصلته باللغة([1]).

وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، يقول ابن حزم الأندلسي: " إن الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينًا أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير؛ واحدة تبدلت بتبدل مساكن أهلها، فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الأندلسي، إذا رام نغمة أهل القيروان، ومن القيرواني إذا رام لغة الأندلسي، ومن الخرساني إذا رام نغمتهما..... فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية؛ أيقن أن اختلافهما إنّما هو من نحو ما ذكرنا، من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم، وإنها لغة واحدة في الأصل"([2]).

فاللهجة عادات كلامية تظهر في كلام بعض أفراد المجتمع في نطاق جغرافي ما، ولا تظهر في كلام بعضهم الآخر؛ حيث يؤثر في ذلك التعليم والظروف

---

[1]) الحميد، عبدالعزيز بن حميد، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة الخرطوم، السودان، السنة الثانية، العدد(2)، 2011، ص28.

[2]) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة، 1983، 31/1.

الاقتصادية أو الانتماء إلى جماعات مؤسسية أو غير مؤسسية يرتبط أفرادها ثقافيًّا وفكريًّا، وقد يكون استخدام بعض اللهجات عند بعض الأفراد مقاصد خاصة متعمدة في سياقات معينة؛ رغبة في كسب جمهور أكبر في الشبكات الاجتماعية مثلًا في سياق توضيح تميز المتكلم عن جمهور المتابعين، أو في سياق التقرب من صحبة معينة أو طبقة اجتماعية تحمل اللهجة ذاتها.

1.1.1 الموقع الجغرافي للأردن

يتمتع الأردن بموقعه الإستراتيجي، فيقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أسيا أو الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد الشام، وهي جزء من وحدة جغرافية أكبر تسمى الهلال الخصيب (الأردن، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، والعراق)، ويتمتع بنسبة جوار عالية، لا يفوقه فيها سوى السعودية، إذ يتصل بحدود برية مشتركة مع العراق وسوريا وفلسطين والسعودية، وخليج العقبة بحدوده المشتركة مع مصر، ممّا أدّى إلى وضعه الفريد جغرافيًّا مع أقطار المشرق العربي، ليلتحم في الجسم العربي([1]).

ويجمع الأردن بين مناخ حوض البحر المتوسط والمناخ الصحراوي، حيث يسود مناخ حوض المتوسط في الأجزاء الشمالية والغربية، فيما يسود المناخ الصحراوي الغالبية العظمى من البلاد، ويمتاز الأردن بتنوع الخصائص الجغرافية من وادي حوض نهر الأردن في الغرب، إلى الصحراء في الشرق، مع وجود بعض المرتفعات والتلال الصغيرة بينهما، وتعد أخفض نقطة في هذا الموقع هي البحر الميت، وأعلى نقطة هي جبل رمّ، وللتباين التضاريسي الكبير الذي يتمتع به الأردن، أثر واضح على تنوع أقاليمه المناخية وتعددها، وعلى سرعة الانتقال من نمط مناخي لآخر، وكأن المناطق الفاصلة بين الأقاليم معدومة([2]).

ويجمع الأردن بين ثقافات ولهجات عربية مختلفة بشكل ملفت، ولا تفصله أي حدود طبيعية عن جيرانه العرب سوى نهر الأردن ونهر اليرموك اللذين يشكلان

---

[1]) البحيري، صلاح الدين، الأردن: دراسة جغرافية، عمان، الأردن، المكتبة الوطني، 1994، ص14

[2]) شحادة، نعمان، مناخ الأردن، عمان، الأردن، دار البشير، 1991، ص33-34.

على التوالي جزءا من حدوده مع فلسطين وسوريا، أما باقي الحدود فهي امتداد لبادية الشام في الشمال والشرق وصحراء النفوذ في الجنوب، ووادي عربة إلى الجنوب الغربي، وتتنوع التضاريس في الأردن بشكل كبير، وأهم جباله جبال عجلون في الشمال الغربي، وجبال الشراة في الجنوب، أعلى قمة تلك الموجودة على جبل أم الدامي (1854م)، وأخفض نقطة في البحر الميت، التي تعد أخفض نقطة في العالم.

2.1.1 سكان الأردن

يبلغ عدد سكان الأردن الإجمالي حوالي (10,708,176) نسمة؛ وذلك بحسب إحصاءات منتصف عام 2020م، أما مساحة الأردن فتبلغ نحو 88,780 كيلو مترًا مربعًا، ويعيش أكثر من نصف السكان في إقليم الوسط؛ وأقل من العشر يعيشون في إقليم الجنوب؛ والباقي يعيشون في إقليم الشمال([1]).

ويتركز السكان في الأردن بنسبةٍ مرتفعة في المدن الرئيسية منه مثل عمَّان، وإربد، والزرقاء؛ الأمر الذي ساهم في تغيير أنماط الحياة من الحياة الريفية إلى التحضر؛ حيث يعيش معظم السكان في المناطق الحضرية وبنسبةٍ تصل إلى (82.6%)؛ فيسكن العاصمة عمّان حوالي (39%) من إجمالي عدد السكان يتركَّز حوالي (94%) منهم في المناطق الحضرية منها، أما في مدينة إربد فتبلغ نسبة السكان حوالي (18%) من إجمالي عدد السكان يعيش حوالي (83%) منهم في المناطق الحضرية، ومن جانبٍ آخر يعيش حوالي (15%) من السكان في مدينة الزرقاء يتركَّز حوالي (95%) منهم في المناطق الحضرية، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التفاوت في نسب الكثافة السكانية في المحافظات يعدُّ سببًا لاختلاف الخدمات فيها؛ كالتعليم، والصحة، والخدمات الاجتماعية وغيرها من الخدمات([2]). أما بالنسبة لأنماط

---

[1]) البطوش، نزيه إبراهيم، الاتجاهات الحديثة لنمو السكان في الأردن والنتائج المترتبة عليها، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد(5)، العدد(1)، 2012، ص119.

[2]) الرويثي، محمد أحمد، سكان العالم العربي الواقع والمستقبل: دراسة ديمغرافية القسم الآسيوي، الرياض، العبيكان للنشر، 2003، 33/1.

معيشة السكان في الأردن فتتعدَّد تلك الأنماط المعيشية للسكان في الأردن، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي([1]):

1.البادية: يتميَّز النمط المعيشي في البادية بارتباطه بالطبيعية الصحراوية؛ حيث يعتمد السكان فيه على تربية المواشي، والتنقُّل الدائم لتأمين الماء والعشب لمواشيهم، ويمثِّل البدو الجزء الأكبر من السكان الذين يعيشون في الصحراء إلى جانب وجودهم في مناطق السهول، والمرتفعات، ويمثُّل سكان الحضر الذين يرجع جذورهم إلى البدو نسبةً تقدَّر بحوالي ثلث السكان في الأردن.

2.الريف: يعتمد سكان هذا النمط من الحياة على الإنتاج الزراعي؛ فهو قائمٌ على وجود الأرض والحقل، ومن جانبٍ آخر يُمثُّل سكان الريف بما فيهم نسبةٌ قليلة من البدو حوالي خُمس السكان، وتتكوَّن الأرياف في الأردن من مجموعةٍ من القرى الصغيرة ومتوسطة الحجم.

3.المدينة: يعدُّ نمط الحياة المدنية أكثر الأنماط شيوعاً في الأردن؛ حيث يتَّجه السكان إلى تبني هذا النمط نظراً إلى توافر الخدمات المختلفة فيه، كما يعمل سكان المدن في الوظائف الاقتصادية والإدارية، ويعيش حوالي أربعة أخماس الأردنيين في المدن.

ويتحدَّث السكان في الأردن باللغة العربية؛ حيثُ يُشكل العرب حوالي 98% من المجتمع الأردني، إلى جانب عددٍ من الأقليات؛ كالشركس، والشيشان، والأكراد، والأرمن، ويعدُّ الدين الإسلامي الدين الرسمي للدولة؛ حيث يعتنق معظم الأردنيين الدين الإسلامي، إضافةً إلى نسبةٍ قليلةٍ من المسيحيين، وإن الهرم السكانيّ للمجتمع الأردني واسع الانتشار؛ حيث إن هناك كثيرا من السكان من فئة الشباب، كما يوجد في الأردن ارتفاعٌ في معدل المواليد؛ وعليه يمكن القول: إن المجتمع الأردنيّ مجتمعٌ شاب([2]).

---

[1]) عقل، محمود ذيب، جغرافيا الأردن، عمان، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2008، ص39.

[2]) الحبيس، محمود عبدالله؛ والنسور، جمال أحمد، والنسور، أشرف عبدالكريم، التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في الأردن للفترة (1994-2004)، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(43)، الملحق(3)، 2015، ص1555.

3.1.1 تاريخ الأردن

كانت فلسطين وشرق الأردن وحوران ضمن مناطق نفوذ الآراميين قديما، وكانت اللغة الآرامية اللغة الرسمية في هذه الأقاليم، فهذه كتابة الأنباط كتابة عربية تشوبها كثير من الألفاظ الآرامية، والشواهد ظاهرة في نقوشهم المتواجدة في البتراء والحجر جنوبا، وبعد الفتح الإسلامي بدأت اللغة العربية تحاصر اللغة الآرامية فقضت على معاقلها في الغرب والشرق، وبقيت الآرامية مستخدمة في المأثورات الدينية والأدعية إلى وقت غير قصير، وقد أصاب اللغة العربية بعض الدخيل الآرامي، وبقي في اللهجة العامية إلى الوقت الحاضر نتيجة هذا الرُّكام اللغوي الطويل([1]).

وتشير المصادر التاريخية البيزنطية والعربية إلى جند الأردن، الذي كان يشمل شمالي الأردن الحالي وفلسطين، وعاصمته مدينة طبرية، وكان متعامدًا على البحر المتوسط، مثله في ذلك مثل جندي فلسطين الأولى والثانية، لكن هذا التعامد قد انتفى بعد الاحتلال الإفرنجي الصليبي لسواحل بلاد الشام في مطلع القرن الثاني عشر الميلادي، فأعيد تقسيم بلاد الشام على أساس النيابات أو الممالك، مثل نيابة دمشق التي شملت محيطها وحوران وشمالي الأردن وبلاد فلسطين ولبنان، أما منطقة شرقي الأردن فأصبحت تعرف باسم نيابة الكرك أو مملكة الكرك، وذلك في العصرين الأيوبي والمملوكي، وقسمت النيابة إلى عدد من وحدات لأغراض إدارية، فكان هناك عمل بر مدينة الكرك، وعمل الشوبك، وعمل زغر، وعمل معان، أما شمالي الأردن المعاصر فكان يتبع منطقة حوران([2]).

وبعد أن أصبحت بلاد الشام تحت الحكم العثماني عام 1516م/1517م، اعتمدت نفس التقسيمات السابقة تقريبا بالنسبة لمنطقة شرقي الأردن، التي اشتملت على نواحي: بني كنانة، بني الأعسر، وبني جهمة؛ وتحولت نيابة الكرك إلى لواء عجلون، وقسمت مناطق اللواء إلى نواحي: عجلون، بني علوان، الكورة، الصلت،

---

[1]) طلافحة، زياد عبدالله، الألفاظ السريانية والعبرية في لهجة شمال الأردن العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 1994، ص3.

[2]) أبو الشعر، هند، إربد وجوارها (1850-1928)، عمان، الأردن، وزارة الثقافة، 2009، ص54.

الغور، علان، الكرك، وكرك الشوبك، وكانت كل ناحية تشمل عددا من القرى بالإضافة إلى طوائف وجماعات من العربان، وكان الاستقرار هو السمة البارزة للسكان وللمنطقة، بفضل مرور طريق قافلة الحج الشريف في أراضي اللواء، وكانت القافلة موضع عناية السلاطين والولاة في دمشق؛ ومن هنا كان الاهتمام بإعمار القلاع والحصون وصيانة البِرَك وتوفير الدوريات العسكرية لمرافقة القافلة واستقبالها وحمايتها من هجمات العشائر البدوية؛ وبخاصة عندما تتأخر الدولة في دفع الخاوة السنوية أو الصرة السلطانية إلى شيوخ العشائر([1]).

وأشارت بعض الدراسات أن مدينة إربد كانت مهيأة لتصبح قصبة قضاء إربد، فقد عرفت منذ عهد المماليك بأنها مركزا للبريد مابين دمشق والقاهرة، وعرفت سوق إربد مع مطلع العهد العثماني في القرن السادس عشر، ويمر جنوبها طريق يؤدي إلى فلسطين ويتجه شرقا إلى بغداد، كما عرفت إربد النشاط التجاري منذ مطلع الثمانينات من القرن التاسع عشر، إذ استقر التجار الشوام وشكلوا غالبية عناصر السكان، وكذلك التجار القادمين من لبنان وفلسطين اندمجوا جميعا في الحياة العامة([2]).

وإن زيادة عدد السكان في منطقة إربد بسبب الهجرة من حوران وبعض قرى فلسطين القريبة كان سببا في زيادة استثمار أراضيها الزراعية، فإن المزارعين الذين جاؤوا من لبنان لزراعة القطن وقصب السكر والحمضيات في أراضي الغور، والمزارعين الذين هاجروا من نابلس لزراعة أراضي عجلون بأنواع المحاصيل التي تزرعها المنطقة، وخاصة المحاصيل الصيفية([3])، وإن قدوم المزارعين من المناطق المجاورة إلى منطقة إربد وقراها لاستثمار الأراضي الزراعية في المنطقة، يعني أمرين: أولهما: أن أهل المنطقة كانوا من البدو الذين لا يعتمدون اعتمادا رئيسا على الزراعة، وثانيهما: أن هؤلاء المزارعين كان لهم تأثير مؤكد في نمط المعيشة في تلك المنطقة.

وتولدت حالة من التبادل والاتصال الاجتماعي ما ساهم في استقرار المجتمع واختلاطه، ففي السلط وما جاورها كان سكانها ينقسمون إلى مسلمين ومسيحيين،

---

[1]) أبو الشعر، إربد وجوارها (1850-1928)، ص103.

[2]) أبو الشعر، إربد وجوارها (1850-1928)، ص385

[3]) أبو الشعر، هند، الزرقاء، النشاط والتطور، عمان، الأردن، وزارة الثقافة، 2013، 347.

ويشكل المسلمون الغالبية العظمى، وتضم فئة المسلمين بالإضافة للعرب الأكراد والتركمان والشيشان والشراكسة، وهي الفئات التي قدمت إلى المنطقة واستقرت فيها، فالتركمان من القبائل البدوية التي قدمت من الأناضول، والشيشان والشراكسة والذين بدأ قدومهم إلى عمان والبلقاء ابتداء من عام 1876، بعد الحرب التركية الروسية وسكنوا فيها، وتتابعت موجاتهم وسكنوا الزرقاء والرصيفة عام 1908، وفي صويلح عام 1906، ثم ازدادت موجاتهم وسكنوا وادي السير وناعور وجرش، كما وسع المهاجرون من أماكن استقرارهم بالذهاب إلى الأزرق في نيسان 1911([1]).

ضمت السلط الطوائف المسيحية من الروم الأرثوذكس والبروتستانت وطائفة الكاثوليك، وكانوا يقيمون شعائرهم الدينية واحتفالاتهم بحرية تامة، وكانت دورهم محاطة بدور المسلمين أو العكس ويتعاملون مع المسلمين في المال والأعمال ويتشاركون في المشاريع التجارية والزراعية، ومارسوا مختلف المهن وتولوا الوظائف الحكومية والمناصب العليا في الإدارة، ويلاحظ أن عدد سكان السلط قد تضاعف من ثلاثة آلاف إلى ستة آلاف فقط خلال اثنين وثمانيين عام بين عامي (1812 – 1894)، بينما تضاعف العدد ثلاث مرات خلال تسعة عشر عام من (1894 – 1913)، مما يؤكد توافد السكان من المناطق المجاورة ومدن وقرى فلسطين والشام كونها أكثر أمنا من بقية المناطق واعتداءات البدو، إلى جانب موقع السلط عند ملتقى الطرق المؤدية من فلسطين إلى شرقي الأردن وقوافل التجارة والحج وكذلك طبيعة أراضيها الخصبة ووفرة الزراعة. فوجدوا مصالحهم فيها مما دفعهم إلى العمل والإقامة الدائمة، وخاصة أن البدو الذين كانوا يسيطرون عليها لا يعملون في الزراعة، فساعد على جذب الناس من فلسطين والشام، مما جعل من المدن الأردنية تجمعات سكانية في شرقي الأردن في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين([2]).

وشملت هذه العشائر كثير من العائلات الأخرى من المسلمين والمسيحيين، الوافدة من المناطق المجاورة ومن فلسطين وخاصة من نابلس والقدس والخليل

---

[1]) أبو الشعر، إربد وجوارها (1850–1928)، ص28.

[2]) بني يونس، مأمون، قافلة الحاج الشامي في شرقي الأردن، عمان، الأردن، مؤسسة حمادة ودار الكندي، 2000، ص144.

والناصرة، والعائلات الوافدة من الشام ولبنان وتركيا، إلى جانب السكان من العائلات البدوية التي انحدرت أصولها من قبائل بدوية وسكنت الخيام وبيوت الشعر، وما يمتلكون من أنواع الحيوانات التي أهمها الجمال، ولهم عاداتهم وتقاليدهم المحفوظة وما اتصفوا به من العفو والحلم والكرم، ومنها في منطقتي حوران والبلقاء السردية والسرحان وبني صخر وبني حسن وبني عباد والعدوان، واستقر العدوان وبنو عباد وبنو صخر مناطق السلط وجوارها، وبنو حسن في المنطقة من ياجوز وحتى نهر الزرقاء والمفرق وعجلون وجرش وحول طريق الحاج الشامي، حيث بدأت القبائل في مرحلة الاستقرار وسكنوا البيوت إلى جانب الخيام([1]).

وكانت عربان بني حسن والبلقاء يخيمون حول سيل الزرقاء، فقد اتخذت الإدارة العثمانية من قصر شبيب والمناطق القريبة منه موقعا لحفظ الأمن في موسم الحج وضبط الدارة الأمنية بوجود الدرك في محيطها، وقد بدأ الاستقرار الحقيقي في منطقة الزرقاء مع قدوم هجرات من بلاد القوقاز إلى المنطقة مثل الشراكسة والشيشان الذين وصلوا في عام 1903، ومنهم من ارتحل إلى صويلح، ومنهم من توقف في الأزرق حيث تتوفر المياه، وفي الزرقاء قاموا بتقسيم الأراضي ووزعوها بينهم، وبنوا المساكن من الطين المسقوف بالقصب الموجود في سيل الزرقاء، وخصصوا أماكن لتربية الماشية، وقسموا الأرض إلى وحدات زراعية، وزرعوا محاصيل القمح والشعير والذرة، وأحضروا الحيوانات مثل العجول والجواميس من منطقة الحولة شمالي فلسطين([2]).

أما الكرك فقد ذكر الرحالة بيركهارت الذي زار مدينة الكرك عام 1812م أن عدد سكانها يبلغ (400) أسرة من المسلمين، ومتوسط عدد أفراد الأسرة ستة أفراد؛ أي (2400) نسمة، و(150) أسرة من المسيحيين، أي (900) نسمة([3])، وعندما زار الرحالة تريسترام مدينة الكرك عام 1872م، فقد ذكر بأن عدد سكانها (8000) نسمة

---

[1]) البحيري، صلاح الدين، جيومورفولوجية جنوب الأردن، عمان، الأردن، منشورات الجامعة الأردنية، 1983، ص67.

[2]) أبو الشعر، الزرقاء، النشاط والتطور، ص23.

[3]) بيركهارت، يوهان، رحلات بيركهارت في سورية الجنوبية، ترجمة: أنور عرفات، عمان، الأردن، وزارة الثقافة، 1969، ص105.

منهم (1600) نسمة من المسيحيين([1])، وقد تواجد في الكرك عدد من العائلات التي تعود في أصولها إلى الأرمن، وبعض العائلات الشامية التي ما زال بعض أفرادها موجود حتى يومنا هذا، وهناك تجمعات سكانية تعود في أصولها إلى العشائر الفلسطينية، التي هجِّرت في عام 1948م، أو 1967م بسبب احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية.

ولعل موقع مدينة العقبة هو الذي دفع تجار غزة ليأتوا إليها بأنواع الملابس والحبوب والفاكهة، وكذلك بدو الحجاز وشرق سيناء لبيع الإبل والغنم والسمن والأقمشة وسواها([2])، وأما طريق العقبة إلى القدس، فكان ينتقل عبرها التجار لعرض بضاعتهم من الحبوب والإبل والخيل والغنم، وعن طريق البحر فقد كانت تنقل ما يعرف بالبضائع المحزومة وهي الحرائر القطنية من بيروت وساحل لبنان وطرابلس الشام, أما من مصر إلى الشام والحجاز عبر العقبة فكانت صادراتها: الفول والعدس والأرز والحصر، ومن القدس التي كانت تصدر الصابون عبر مينائي غزة والعقبة([3]).

مما ورد سابقًا يتبين أن منطقة شرقي الأردن كانت منطقة جاذبة لكثير من العائلات غير العربية اللاجئة بسبب الحروب في مناطقها، مثل الأرمن، والشيشان، والشركس، مما يعني أن هذه المنطقة كانت آمنة لوجودهم، إضافة إلى أن شرقي الأردن كان ملجأ للمهاجرين من الأراضي العربية المجاورة، مثل فلسطين، وسوريا، والعراق، وهذا يعني أن تأثير هؤلاء في الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد، وانتقال لهجاتهم للسكان الأصليين كان حاضرا، مما يفسر وجود بعض الكلمات الوافدة إلى لهجة أهل المنطقة من خلال التداخل بين فئات المجتمع في التعاملات التجارية، أو من خلال النسب والتقارب بالزواج أو الجوار.

---

[1]) الطراونة، عبدالرحمن عبدالله، البلديات في الأردن في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة: بلدية الكرك أنموذجا، عمان، الأردن، وزارة الثقافة، 2021، ص38.

[2]) شقير، نعوم، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، بيروت، لبنان، دار الجليل، 1991، ص270.

[3]) العسلي، كامل جميل، القدس في التاريخ، عمان، الأردن، منشورات الجامعة الأردنية، 1992، ص293.

2.1 مكونات اللهجة الأردنية

يمكن تقسيم اللهجة الأردنية بحسب المناطق الجغرافية، فنجد أن اللهجات الأردنية تختلف باختلاف جغرافية مناطقها، حيث تأثر أهالي تلك المناطق بالبيئة المُحيطة بهم، كما أن التأثر جاء أيضًا من الهجرات التي توافدت إلى الأردن عبر تاريخه، إضافة إلى أن الموقع الجغرافي للأردن الذي يعد نقطة عبور للتجارة في المنطقة، جعله قبلة للتجار الوافدين بتجارتهم نحو المنطقة، ويمكن أن تقسم اللهجة الأردنية جغرافيا على النحو الآتي:

أ.اللهجة الشمالية:

يتحدث بها سكان إربد، والرمثا، وجرش، مع وجود فرق واضح في أسلوب النطق، وتميل لهجة الشمال إلى الضم بعكس اللهجة البدوية، فغالبًا ما يضمون وسط الكلمة مثل (قمُح، وبحُر) فلهجة إربد تتباين بين الضم التقليدي والكسر الحديث، ما يؤشر على تغيّر لغوي باتجاه الكسر في لهجات الشمال([1]). ونجد في اللهجات الشمالية تُفخّم اللام في كلمات من مثل: (قال، خال، برغل، نخلة).

ب.اللهجة الجنوبية:

يغلب على أهالي محافظات الكرك والطفيلة ومعان أسلوب لغوي مميز يمكن أن يُطلق عليه اللهجة الجنوبية، وتميل اللهجة الجنوبية إلى كسر وسط الكلمات مثل: (جِبنة، قمِح، قبِر، طعِم، قبِل). ونجد اللام في اللهجة الجنوبية مرققة في الكرك والجنوب إجمالًا. ويمكن القول: إن اللهجة الجنوبية هي أقرب إلى اللهجة البدوية من اللهجة المدنية.

ج.اللهجة البدوية:

تُعد اللهجة البدوية إحدى أهم مرتكزات اللهجة في المجتمع الأردني، التي يتحدث بها سكان البادية الأردنية، وتتوزع البادية الأردنية على شمال الأردن ووسطه وجنوبه، وقد كانت هي اللهجة الغالبة على الأردنيين في عقود قد خلت، إذ يوصف الأردن بأنه مجتمع بدوي بطبعه، ولكن المجتمع البدوي في الأردن قد شهد تطورًا

---

[1]) الور، أنعام، جغرافية اللهجات الأردنية وبعض خصائصها، الجمعية الجغرافية الأردنية، 2021، متوفر عبر الموقع الالكتروني: http://jgs-jo.net

ملحوظًا حيث لم يعد البدو هم من يسكنون الخيام في الصحراء، بل بات لأكثرهم مساكن دائمة في بعض الحواضر، ونجد لهم قرى الآن في بعض المناطق، مثل: الحسا، والأبيض، والقويرة، والرشادية، وغيرها، وتعد اللهجة البدوية الأردنية هي أقرب اللهجات إلى اللغة الفصحى، وكما يقول العزيزي: "وما يجعل اللهجة الأردنية البدوية غير مفهومة أحيانًا هو الأسلوب النطقي، وكونهم يستغنون عن بعض الحروف، مثل قولهم "اللي مُوه عالبال إنايته صَعبة"؛ أي الذي ما هو على البال العناية به صعبة، والأردنيون عامة والبدو خاصة لا يتقيدون بالإعراب، وحرف المضارعة عندهم لا يكون مضمومًا، فهو مفتوح أو مكسور"([1]) حتى في الفصحى ليس دائمًا مضمومًا.

ومن القبائل التي تمثل هذه اللهجة: الحويطات، وبنو حميدة، وبدو الكرك، والصخور، والعدوان، والعبابيد، وبنو حسن، وبدو السلط، ولكل من هذه القبائل لهجتها التي تتميز بها. ولعل الظروف المناخية والاجتماعية التي يعيشها البدو قد فرضت عليهم طابعا خاصا في حديثهم، لذلك اتخذت اللهجة البدوية طابعا فرضته طبيعة حياتهم، وإن "البوادي عمومًا شاسعة قفراء بعيدة عن مراكز المدينة والحضارة، مما يؤدي إلى عزلة سكانها الذين لا يرون المدينة إلا عندما يريدون تبادل منتجاتهم بما يحتاجون إليه في مواسم تفرضها ظروف عملهم، كما أن البيئة الجغرافية تطبع كلام البدوي بصفات تتناسق مع الجفاف والاتساع وندرة الزرع والماء"([2]).

د.اللهجة المدنية:

كانت اللهجة المدنية في العهد العثماني تتشابه إلى حدٍّ ما مع لهجة أهالي دمشق ونابلس، وكان يتحدث بها أهالي عمان من الشركس والشوام ومن عاش معهم، كما يتحدث بها بعض أهالي جرش وإربد ومعان والكرك، وكل ذلك نتيجة بعدهم عن محيطهم البدوي أو الفلاحي، وفي العهد الملكي استمرت الحال على ما هي عليه ولكن

---

[1]) العزيزي، روكس بن زائد، معلمة للتراث الأردني، عمان، الأردن، وزارة الثقافة، 2012، ص15.

[2]) غوانمة، محمد، الغناء البدوي في الأردن، المجلة الأردنية للفنون، المجلد(2)، العدد(2)، 2009، ص126.

مع تزايد نسبة المتحدثين بإبدال القاف همزة(آل وألت) بدلًا من قال وقلت، وهذه اللهجة تعني المدنية بسبب تزايد أعداد الشركس والشيشان والأتراك، الذين لم يغادروا البلاد، وهناك من يقلب القاف كافًا فيقولون (كلتلك) بدلًا من (قلت لك)، وهذا القلب يتصف به أهل نابلس والخليل الذين جاؤوا إلى الأردن نتيجة تهجيرهم بسبب الاحتلال، وما يميز فترة العشرينيات هي هجرة عائلات كبيرة من جبل الدروز إلى الأردن التي أوجدت لأول مرة اللهجة الدرزية في الأردن، فبدأ الدروز بسبب اختلاطهم مع أهالي المنطقة يؤثرون في اللهجة الأردنية، إضافة إلى عوامل أخرى أثرت في اللهجة المدنية الأردنية فبسبب سيطرة رجال القبائل البدوية في هذه المرحلة على مفاصل الحكم من الجيش وغيره من مؤسسات الدولة، فقد دفع ذلك بكثير من أهالي المدن والقرى والأرياف إلى محاولة تقليد اللهجة البدوية فاختفت اللهجة المدنية إلى حدٍّ ما من معان والكرك وبقيت ظاهرة بشكل قليل جدًّا في بعض المناطق في الشمال، مثل مدينة إربد، وكانت اللهجة المدنية ظاهرة بشكل جلي في العاصمة عمان بسبب توافد أعداد كبيرة من الناطقين باللهجة المدنية أولئك القادمون من نابلس والشام والخليل ويافا، في حين تقاربت اللهجات الريفية والفلاحية مع البدوية واقتبست منها مصطلحات وأساليب حديث كثيرة.

هـ.اللهجة العقباوية:

يقصد باللهجة العقباوية تلك اللهجة التي يتحدث بها أهل مدينة العقبة الأصليين تحديدًا، فنجد هذه اللهجة متأثرة إلى حدٍّ كبير باللهجات المصرية واللهجة الحجازية واللهجة الغزاوية، ويبدو أن موقعها الجغرافي القريب من الحدود المصرية والحدود السعودية، جعلها تتأثر بلهجات تلك المناطق، ويظهر تأثر لهجة مدينة العقبة في بعض ألفاظها باللهجات المجاورة لها، مثل: (كدة) من اللهجة المصرية، وتعني هكذا، (دولا)، بمعنى هؤلاء، وقد يعود هذا التعدد إلى الموقع البحري لمدينة العقبة، فغالبًا المناطق البحرية لها خصائص لهجية تتوافق مع المنطقة الجغرافية التي يعيشون فيها.

3.1 خصائص اللهجة الأردنية

يصعب أن تحدد خصائص اللهجة الأردنية بشكل دقيق، وذلك بسبب تنوع اللهجات داخل اللهجة الأردنية، فلكل منطقة لهجة تميزها عن غيرها، حتى المنطقة الجغرافية الواحدة تجد فيها أكثر من لهجة، فمثلًا نجد لهجة شمال الكرك تختلف في بعض خصائصها عن لهجة جنوبه، وعن لهجة أهل المدينة، ولكن يمكن التقاط بعض الخصائص التي يمكن تمييزها عن الأخرى، على النحو الآتي:

1. البدو ينفرون من الضم، ولا يقتصرون في ذلك على أواسط الكلمة بل يخففونها أينما وجدت في الكلمة، فيميلون من الضم إلى الفتح أو الكسر، كقولهم في يآكِل بدلًا من يأكُل عند (بني صخر، وبني حسن)، ويميلون إلى الكسر مثل قولهم: (قِمْ في قُمْ وكِلْ في كُلْ)، وهناك من يبقي على حرف العلة في فعل الأمر كقولهم (قُوم) بدلًا من (قُمْ)، ويعود سبب ذلك إلى العامل النفسي، لكن أهل شمالي الأردن يستخدمون الضم كما تستعمله الفصحى، فيقولون: فُجل، حتى أنهم أحيانًا يضيفون الضم لأسماء ليس فيها ضم، مثل:(بغُل)([1]).
2. يقلب البدو في الأردن الكاف (اتش)، فيقولون: تشيف انت؟ بدلًا من كيف أنت؟ ويقلبون كاف المخاطبة (تشيف) كقولهم " تشيف حالتش؟ ولا يفعلون ذلك في المذكر؛ إذ يقولون: تشيف حالك؟ وهذا ما عرفته اللهجات العربية بالكشكشة.
3. تقلب بعض القبائل الجيم ياء مثل قبيلة (العيسى) فيقولون: اليمل بدلا من الجمل، والريل بدلا من الرجل، والنعية بدلا من النعجة، وهذا الإبدال شائع في قبائل الخليج العربي واليمن. وبعض القبائل الأردنية تقلب العين نونًا، كما كانت تفعل قبائل سعد بن بكر، وهذيل والأزد فيقولون: انطى بدلًا من أعطى([2])، وهذا ما يسمى بالاستنطاء، مثل قراءة "إنا أنطيناك الكوثر"([3]).
4. يقلب البدو السين صادًا والتاء طاء والغين ألفًا في وزن استفعل فيقولون: اصطافر الله بدلًا من استغفر الله.

---

[1]) العزيزي، معلمة للتراث الأردني، ص13.

[2]) العزيزي، معلمة للتراث الأردني، ص13.

[3]) سورة الكوثر، الآية1

5. في اللهجات الشمالية يضمون عين بعض الكلمات مثل: (قمُح، بحُر، قبُر، طعُم، قبُل)، بينما تلفظ هذه الكلمات بكسر عينها في لهجات الجنوب (جِبنة، قمِح، قبِر، طعِم، قبِل). وأما في لهجة السلط فإن الصيغة الحديثة هي الكسر([1]).
6. في اللهجات الشمالية تُفخّم اللام في كلمات من مثل: (قال، خال، برغل، نخلة، قلعة، غلا)، بينما تُلفظ اللام مرققة في الكرك والجنوب إجمالًا.
7. تُقلَب الكاف (تش) عندما تُسبق أو تُلحق بالكسر إجمالًا وأحيانًا بالضم، في كلمات من مثل: (تشيف (لعاد)، ديتش، رِتشب، ديوتش، أبوتش، قلتلتش)، مع ملاحظة أن هذا القلب لا يحدث في مواقع أخرى، فنقول: (كيلة، كُنّا، أكل، بوكل، كريم، فُك، مفكوكة). هذه الخاصية متأصلة في جميع لهجات الشمال والسلط. وأما في الكرك وقراها والجنوب إجمالًا فإنها ليست على ذات القدر من الانتشار، مع أنها موجودة أيضا، وربما كانت خاصية لبعض اللهجات وليس جميعها في الجنوب([2]).
8. ينفر البدو عند استعمالهم فعل الأمر الأجوف فيقولون (قِمْ بدلًا من قُمْ)، و(قِلْ بدلًا من قُلْ)، ويتخلصون من التقاء الساكنين بالفتح لا الكسر، فيقولون: (قِدَالفرس)، وتحذف الهمزة في اللهجة الأردنية عند استخدام الأمر في الأفعال مهموزة الأول (أكل، أخذ)، فيقولون: كُلْ وخُذْ. كما هو الحال في اللغة الفصيحة، إلا في لهجة عجلون من أعمال المملكة الأردنية الهاشمية، فإنهم يبقون على الهمزة ويضمونها، إذ يقولون: (أُكل، وأُخُذ)([3]).

4.1 العوامل المؤثرة في اللهجة الأردنية

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في اللهجة الأردنية، وتكاد أن تكون هذه العوامل مشتركة مع لهجات بلدان أخرى، فما ينطبق على بلد عربي ينطبق على أخرى، ومن تلك العوامل التي أثرت على المقطع الصوتي في اللهجة الأردنية ما يلي:

---

[1]) الور، جغرافية اللهجات الأردنية وبعض خصائصها، متوفر عبر الموقع الالكتروني: http://jgs-jo.net

[2]) الور، جغرافية اللهجات الأردنية وبعض خصائصها، الموقع الالكتروني: http://jgs-jo.net

[3]) العزيزي، معلمة للتراث الأردني، ص15

1.4.1 أسباب جغرافية:

كلما اتسعت الرقعة الجغرافية لأبناء اللغة الواحدة تعددت لهجات تلك اللغة واختلفت باختلاف البيئة الجغرافية، فللطبيعة الجغرافية أثر في تباين اللهجات وتعدّدها، "فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان إلى مكان، كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى، بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من النّاس عن مجموعة، فإنّ ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرّة يتكلّمون لهجة غير التي يتكلّمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية"([1]).

وإن صحّت أقوال بعض الدارسين، فإنَّ مناخ البيئة الجغرافية، يطبع اللغة بطابعه الخاص، "فسكان السهول يمتازون بسهولة الألفاظ ورقّة المقاطع، وسكّان الجبال يمتازون بخشونة اللفظة وقوّة المقطع لحاجتهم الدائمة إلى عنصر القوّة لصعود الجبال والعيش المنفرد فيها"([2]). فتنشأ اللهجات المحلية كما يقول رمضان عبدالتواب "باختلاف الأقاليم، ولكل إقليم ظروف تحيط به، وخصائص جغرافية وتاريخية وسياسية، مع اختلاف الناس في الإقليم الواحد، في مظاهر الحياة كلها"([3]).

وهذا يظهر العلاقة الوطيدة بين اللغة والجغرافيا، والتأثير الكبير في تطور اللغة ونشأتها؛ نتيجة لتغير المنطقة الجغرافية وتنوعها، ولعل هذا ما يمثله التنوع اللهجي في الأردن وما له من أثر كبير في تنوع اللهجات الأردنية وتطورها على امتداد تضاريسه من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، فرغم صغر مساحته إلا أنه يتمتع بتنوع لهجي متميز ومختلف من منطقة لأخرى.

ويمكن القول إن المجتمع الأردني ينقسم إلى ثلاث مجموعات رئيسة، وهي: سكان المدن، وسكان القرى، وسكان البادية، فالأرض الأردنية تضم المجتمع المدني،

---

[1]) الراجحي، فقه اللغة في كتب العربية، ص43-44.

[2]) الصايغ، ماجد، الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، بيروت، لبنان، دار الفكر اللبناني، 1990، ص14.

[3]) عبدالتواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1997، ص169

والمجتمع القروي، والمجتمع البدوي، وهذا يعني أن اللهجة الأردنية تتشكل من كلام هذه المجموعات الثلاث، وإن لكل مجموعة من هذه المجموعات خصائصها اللغوية التي تختلف عن الأخرى إلى حد ما، ولكن بشكل عام يمكن أن نعد أن هذه الفروقات ليست كبيرة فهي متقاربة إلى حد كبير وتشكل جميعها ما يسمى باللهجة الأردنية.

وقد كان للتضاريس بأشكالها المختلفة أثرها على تنوع اللهجات في الأردن، فالأردن يتمتع بتنوعٍ تضاريسي مميز، يتمايز بين غورٍ يمتد من الباقورةِ شمالًا إلى العقبةِ جنوبًا ويشمل (نهر الأردن، والبحر الميت، ووادي عربة)، ولهجة سكان هذا الإقليم هي خليط بين المصري والحجازي والغزاوي؛ وذلك بحكم الجوار البري مع فلسطين من الجهة الغربية، ومن الجنوب والشرق مع السعودية، ومصر من حيث الجوار المباشر للمياه الإقليمية الضيقة لخليج العقبة، وأمّا المرتفعات الجبلية التي يسكنها أكثر من نصف سكان الأردن، فتتمثل بجبال إربد وعجلون، ولهجة تلك المناطق هي اللهجة الشمالية، وتتميز لهجة السكان الذين يقيمون في المناطق الجبلية بتفخيم الحروف، والميل إلى الخشونة في نطقها وجهرها وذلك ما أشار إليه كثيرٌ من علماء اللغة في ربطهم لدراسة اللغة وفقا لطبيعة المنطقة الجغرافية سواء كانت سهولًا أم جبالًا، ومناخها بألوانه المتعددة يترك أثرًا كبيرًا في ثقافة السكان، وتبدو نتائجه واضحة في المسألة اللغوية([1]).

وإن للبيئة الجغرافية أثرًا لا يستهان به في تحديد سمات اللغة، فتنشأ فروق في مختلف مظاهر اللغة بين سكان المناطق الحارة والمعتدلة، والباردة، وبين سكان المناطق الشمالية، والوسطى والجنوبية، لذلك تنشأ فروقات بين أفراد الفصيلة اللغوية الواحدة، بل بين لهجات اللغة الواحدة([2]). وهذا يعود إلى اتساع رقعة المتكلمين بلغة ما، وما تلبث بعد ذلك أن تتشعب إلى لهجات تتمايز فيما بينها لا بين المناطق المتباينة، بل بين الأحياء في المدينة الواحدة([3])، فتصبح بعد ذلك لكل مدينة أو قرية لهجتها الخاصة.

---

[1]) السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ص31

[2]) وافي، اللغة والمجتمع، ص23

[3]) المبارك، مازن، نحو وعي لغوي، دمشق، سوريا، مكتبة الغرابي، 1970، ص40.

فالبيئة الجغرافية هي عامل جوهري في نشأة اللهجات، وهذا ما يؤكده عبده الراجحي في قوله: "فإذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال، أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، فالذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين في بيئة صحراوية بادية"([1]).

ومن الأمثلة على أن أهالي الجبال يمتازون بخشونة الأصوات وجهرها ففي جبال عجلون، والكرك، والسلط، وإربد نرى ملامح الخشونة والقساوة على ألسنة قاطني تلك المناطق الجبلية من مثل: ويشدك، اشلونك، تشيف بدل كيف؟ مصمار بدل مسمار، برchة بدل بركة، ثمك بدل فمك، هاظا بدل هذا، أخظه بدل أخذه، ظابط في العسكرية بدل ضابط ، والعديد من الأمثلة التي تظهر التفخيم والجهر والقوة والشدة في نطق الحروف، حتى وإن كانت حروف لينة لا تفخيم فيها؛ لكنَّ طبيعة المنطقة الجغرافية، فرضت قساوتها على حال ألسنتهم، فنطقوا نطقا يتماشى مع التضاريس والمناخ.

وأما اللين والسهولة والترقيق، وما تفرضه جغرافية المنطقة السهلية في سهول عمّان، والزرقاء، ومأدبا، وبعض المناطق السهلية في المحافظات الأخرى، فيظهر في أمثلة كثيرة من مثل: توم بدل ثوم، كزاب بدل كذاب، ليش بدل لماذا، منيح بدل مليح، هادا بدل هذا، هيني هون بدل أنا هنا، ما بدي بدل لا أريد.

وأمّا البادية الأردنية التي تنتشر فيها واحات الرويشد، والصحاري والجفر، فهي ذات طابع صحراوي جاف قليل الأمطار، وقليل التنوع النباتي، ويبدو على سكانها البداوة الممتدة على أطرافها المترامية مع الحدود السعودية من الجنوب، كل ذلك تبدو ملامحُهُ جلية على هيئات أبنائِها، وألسنتهم؛ والبدو القدامى يميلون إلى الأصوات الواضحة والجهر في تحقيق بعض الحروف ومنها (الهمزة) التي تُعد صوتًا مجهورًا

[1]) الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، القاهرة، المعرفة الجامعية، 1998، ص37.

شديدًا، يتطلب النطق به مسافات شاسعة لا حوائل ولا عوائق لانتشارِه، فقد ذكر إبراهيم أنيس هذه المسألة في أثناء حديثه عن تأثير جغرافية المنطقة، على نطق الأصوات وأعزى الجهر بهذا الصوت؛ ليكون أكثر وضوحًا في أذن السامع، وهو ما تميزت بهِ القبائل البدوية منذ القدم، وفي المقابل القبائل الحضرية بقيت على همسها؛ لأن طبيعة المناطق التي تقطنها تتطلب الهمس لا الجهر([1])، وفي موضعٍ آخر يقول: " في مثل تلك الصحراء الشاسعة الخالية من مظاهر المدينة، قد يغني الصوت في جوٍ لا آخر له، إذ يتحدث الناس غالبًا في العراء، وقد افترشوا الغبراء، والتحفوا بالسماء، وليس هناك من حائلٍ يصد موجات الصوت أو يركزها، من المشاهد أن البيئات المتمدينة التي تتحدثُ بين جدران المنازل، والتي لا ترى داعيًّا لوضوح الصوت بنسبةِ أكبر مما يتطلبهُ السامع القريب، تميل عادة إلى همس الأصوات"([2]). أما بدو الأردن فنجدهم يبتعدون عن الجهر، فيبدلون الهمزة واوًا في اسم الاستفهام (أين)، فيقولون: وين؟ بدلًا من أين؟ وهم بذلك يخالفون البدو القدامي.

2.4.1 أسباب اجتماعية:

إن اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن توجد منعزلة عن المجتمع البشري، فهي تحيا فيه، وهو يحيا فيها، كما أنها تؤثر وتتأثر به؛ إذ إن اختلاف الأفراد داخل المجتمع الواحد في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات، ومناحي التفكير والوجدان، يؤدي إلى اختلاف اللغة ومنه نشأة اللهجات الاجتماعية داخل اللغة الواحدة، هذا أن المجتمع الواحد يتفرع إلى طبقات " والمجتمع الواحد قد توجد فيه الطبقات الأرستقراطية والدنيا، أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية، وغيرها من أرباب المهن المختلفة، وبقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف([3]).

تختلف طباع الناس ويتباين تفكيرهم بحسب المستويات الاجتماعية التي يحتويها، فأبناء الأثرياء يتخذون لهجة تختلف عن أبناء الطبقات الوسطى أو

---

[1]) أنيس، في اللهجات العربية، ص45.

[2]) أنيس، في اللهجات العربية، ص94.

[3]) هلال، اللهجات العربية، نشأة وتطور، ص33.

الطبقات الفقيرة، فأولئك يتكلمون بألفاظ أكثر رقيا وأدق تعبيرا. وإنّ نظام المجتمع واختلاف طبقاته وتغيّر أحواله وظروفه، كلُّ ذلك يسبّب لهجات مختلفة "بما يوجد بين طبقات النّاس وفئاتهم من فروق في الثقافة والتربية، ومناحي الفكر والوجدان، ومستوى المعيشة وحياة الأسرة والتقاليد والعادات، وما تزاوله كلّ طبقة من أعمال وتضطلع به من وظائف والآثار العميقة التي تتركها كلُّ وظيفة ومهنة في عقلية المشتغلين بها، وحاجة أفراد كلُّ طبقة إلى دقّة التعبير وسرعته، وإنشاء مصطلحات خاصّة بصدد الأمور التي يكثر وُرُودُها في حياتهم، وتستأثر بقسط كبير من انتباههم([1]). وبسبب ذلك فاللغة عمومًا لا تتطوّر مستقلّة عن أفراد الجماعة الذين يتكلّمون ويفكّرون بها، "وهي لا توجد خارج أهلها، وجذورها متأصّلة في عمق الفرد، حيث تستمدّ قوتها لِتُورِق وتزدهر على شفاه النّاس"([2]).

ويستند اللغويون الاجتماعيون في تفسيرهم للتغيرات التي تصيب اللغة إلى ذلك التفاعل الحاصل بينها وبين محيطها الذي يتشكل من جملة المتغيرات الخارجية التي تؤثر في استعمال اللغة وتوظيفها من طرف المتحدثين بها ومن أبرز هذه المتغيرات التشكيل والمزيج الاجتماعي، وكذلك طبقة المتكلم ومركزه وطبيعة الموقف الذي يتكلم فيه([3]). وبين الجاحظ أن الطبقات داخل المجتمع هي سبب في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات، فيقول: "وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات"([4])، كما يؤثر مستوى المعيشة وظروفها في طبيعة الكلام المستعمل في الحوارات اليومية، إذ نجد أن التغيرات اللغوية تكون حاضرة بقوة على شفاه المتعلمين والفئات الميسورة

---

[1]) وافي، عبد الواحد، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، القاهرة، مطبعة العالم العربي، 1996، ص133.

[2]) زيدان، جرجي؛ وكامل، مراد، مقدمة كتاب اللغة كائن حي، الرياض، دار الهلال، 1991، ص12.

[3]) جدعان، فهمي، حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين، عمان، الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع، 2008، ص46.

[4]) الجاحظ، البيان والتبين، 67/1.

والعاملين، أكثر مما نلقاه من الطبقة المحرومة من الأميين والفلاحين وسكان القرى ومناطق الظل([1]).

ويقول علي عبد الواحد: "ويزداد في العادة انحراف اللهجة الاجتماعية عن أخواتها كلما كثرت الفوارق بين الطبقة الناطقة بها وبقية الطبقات، أو كانت حياة أهلها قائمة على مبدأ العزلة عن المجتمع أو على أساس نظمه وقوانينه، ولذلك كانت في فرنسا لهجات الطبقات الدنيا من العمال، واللهجات السرية لجماعات المتصوفين والرهبان، ولهجات المجرمين واللصوص، من أكثر اللهجات انحرافًا عن الأصل الذي تشعبت منه، وبعدًا عن المستوى العام لبقية اللهجات الاجتماعية الفرنسية"([2]).

وقد تأثر الأفراد بالمؤثرات التي تحيط بهم، مما نلمسهُ في المزيج اللهجي بين أبناء المجتمع وتعدد مظاهر التبدلات الصوتية والتطورات في ألفاظهم، ومما يؤكد انتقال اللغة من جيلٍ إلى جيلٍ مع مرور الزمن، دون أن تبقى كما هي عليهِ، فهم يستهونون التجديد والتَّطلُع إلى التأثر اللهجي اعتقادا منهم بأن ذلك يدخلهم في دائرة الرقي والتحضر المجتمعي، وقلة اختلاط الجنسين بحيث يكون كلا الجنسين بمعزلٍ عن بعضهما تأثرا بالتقاليد الاجتماعية والنظم الدينية، مما يعمل على اختلاف لهجة الرجال عن لهجة النساء قد يكون اختلافًا كبيرًا أو يسيرًا، مع استحكام حلقات الانفصال بين الجنسين، واشتمال لهجة كل جنس على جمل ومفردات لا يستخدمها الجنس الآخر، ويقل هذا الاختلاف اللّغوي مع قلة قيود الاختلاط بين الجنسين([3])؛ أي أنَّ العلاقة طردية بين زيادة أو قلة الاختلاف اللهجي نتيجة للعادات والتقاليد التي تفرضها بعض المجتمعات وبخاصة ما يتعلق بالجنس وما تفرضه النظم الدينية على المجتمع.

فمنذ القدم كان للجانب الاجتماعي تأثيره الواضح على المرأة، للمحافظةِ عليها وقد تشنُّ الغارات من أجلها، وما لها من حقوق وواجباتٍ، ظهرت باستخدام لهجات تميزها بالخطاب عن المذكر، أمثلة الكسكسة، والكشكشة، وفتح اللاحقة لضمائر التكلم

---

[1]) تونسي، مرية، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد(56)، 2019، ص104.

[2]) وافي، علي عبدالواحد، اللغة والمجتمع، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1998، ص180.

[3]) وافي، علم اللغة، ص193.

أو كسرها أو ضمها كل ذلك خوفا عليها، مع اختلاف ما اختصت بهِ المرأة في المجتمع الحضري آنذاك في جزيرة العرب([1]). أمّا الجانب الديني والاجتماعي، فقد تركا آثارًا على طبيعة الأصوات ونطقها، فقد دعت الآداب الإسلامية إلى خفض الصوت وشاعت الأصوات المهموسة في البيئات المتحضرة، وكان لتأثير الجنس(رجالًا أم نساء) صدى في ميل النساء إلى الأصوات المهموسة مع ما يتفق وطبيعتهنَّ([2]).

[1]) المباركي، يحيى علي، أثر اختلاف اللهجات العربية على النحو، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2007، ص35-36.

[2]) أنيس، في اللهجات العربية، ص94.

الفصل الثاني

اللغة واللهجة والعوامل المؤثرة في تطورهما

1.2 اللغة

جاء اشتقاق اللغة من (لغا) يلغو بمعنى تكلَّم([1])، ولغى بكذا أي بهج العصفور بلغاه أي بصوته([2]). أما اصطلاحًا فيعرفها ابن جني بأنها: " أصوات يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم"([3]). فأكَّد ابن جني الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضًا أنها تستخدم في مجتمع، فلكل قوم لغتهم. ويعرفها ابن سنان الخفاجي فيقول: "ما يتواضع القوم عليه من كلام"([4]). ويقول إبراهيم أنيس في تعريف اللغة: "ولعل خير تعريف للغة كما نألفها الآن، ذلك الذي ارتضاه وقبله معظم الدارسين، وهو أن يقال: إن اللغة نظام عرفي لرموزٍ صوتية يستغلها الناس في الاتصال بعضهم ببعض"([5]). فقد ربط أنيس اللغة بالنظام وجعلها ذات رموز صوتية، أي كأنه يصف الحروف العربية بالرمزية ضمن عرفٍ يعتادهُ الناس ويسيرونه بما يفي بأغراضهم، وتواصلهم.

وإن "اللغة في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية التي تخزنها أفراد الجماعة في أذهانهم وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع ما"([6]). وعرفت اللغة بأنها: "ظاهرة سيكولوجية، اجتماعية، ثقافية، مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار،

---

[1]) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، 2005، مادة(لغا).

[2]) الراغب لأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداوي، بيروت، لبنان، دار القلم، 1991، ص452.

[3]) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، لبنان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، 33/1.

[4]) الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، تحقيق: علي فودة، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994، ص43.

[5]) أنيس، إبراهيم، اللغة بين القومية والعالمية، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، ص11.

[6]) بشر، كمال، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب، 2000، ص34.

معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل"([1]). و"إن اللغة أداة تواصل، تحلل وفقًا لخبرة الإنسان، بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية، (المونومات)، وهذه العبارة الصوتية تلفظ في وحدات مميزة ومتتابعة (الفونومات) وعددها محدود في كل لغة"([2]).

ويظهر أن العرب القدماء في العصر الجاهلية وصدر الإسلام لم يكونوا يعبرون عما يُسمَّى اللغة إلا بكلمة لسان، ولكن المادة(ل– غ – ة) التي تعني الصوت والكلام لم ترد لفظًا في القرآن الكريم، ولكن ورد معناها اللغوي، وقد جاءت هذه اللفظة في الحديث النبوي والشعر، وتطلق كلمة لغة عند القدماء ويراد بها اللهجة، وتتفق الإنجليزية والفرنسية في المعنى نفسه، بمعنى لسان"([3])؛ أي أن اللغة عندهم تعني الصوت والكلام. واللغة من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية، بل هي أصل الحضارة وصانعة الرقي والتقدم فهي التي تؤلف الحد الفاصل بين شعب وشعب، وبين أمة وأمة، بل بين حضارة وحضارة؛ لأنّ الأفراد الذين يتكلمون لغة واحدة لا يتفاهمون بيسر وسهولة فحسب، وإنما هم قادرون على أن يؤلفوا مجتمعاً إنسانيًّا موحدًا متجانسًا، لأن اللغة هي قوام الحياة الروحية والفكرية والمادية، فبها عمَّق الإنسانُ صلته وأصالته في المجتمع الذي يولد فيه، حيث تخلق اللغة من أفراده أمة متماسكة الأصول موحدة الفروع([4]).

2.2 اللهجة

تعرف اللهجة لغةً: "فهي مشتقة من الفعل لَهَجَ، ولَهَج بالأمر لَهَجًا، ولَهْوَجَ، وأَلهَجَ كِلاهُمَا: أولع. واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللسان. واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: جَرْسُ الكلام.

---

[1]) فريحة، أنيس، نظريات في اللغة، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني، 1981، ص14.

[2]) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص22.

[3]) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973، ص17.

[4]) السعران، محمود، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2006، ص5.

ويقال: فُلانٌ فصيحُ اللَّهْجَة، وهي لُغتُهُ التي جُبِل عليها فاعتادَها ونشأَ عليها"([1]). وأورد ابن فارس في المقاييس: " اللام والهاء والجيم: أصل يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وسمي اللسان لهجة لأنه يلهج بلغة كلامه"([2]).

وتعرَّف اللهجة اصطلاحًا بأنها: "طائفة أو مجموعة من الصفات اللغوية ذات نظام صوتي خاص تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد تلك البيئة"([3]).

وعُرِّفت كذلك بأنها: " لسان فريق من الناس مراعى فيه قيود صوتية خاصة، تلاحظ عند الأداء، أو قيود صوتية خاصة تلاحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، وقيل: تلك الصورة من الاستعمال اللغوي الخاص بجماعة بشرية معينة من الجماعة الكبيرة صاحبة اللغة، والتي ارتبطت ببيئة جغرافية معينة، لها سماتها ومظاهرها المتميزة"([4])، وذكر إبراهيم أنيس بأن اللهجة: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"([5]).

وتعرف اللهجة بأنها: "مستويات محلية من الكلام تبعد إلى درجة كبيرة أو صغيرة عن اللغة الأم، إذ يمكن التعرف عليها من خلال الرجوع إلى الأصول التاريخية لتلك اللغة، والتي تشكل مع المستوى المعياري كلا واحدا، وكان ينظر قديما إلى اللهجات على أنها أنماط خاطئة من الحديث، لا بد أن تمحى، ولكن عندما اكتشف

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة(لهج).

[2]) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت، لبنان، دار الجيل، 1990، 5/2014-2015.

[3]) السامرائي، إبراهيم، التطور اللغوي التاريخي، بيروت، لبنان، دار الأندلس، 1983، ص28.

[4]) خاطر، محمد أحمد، في اللهجات العربية، القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية، 1989، ص5.

[5]) أنيس، اللهجات العربية، ص13.

العلماء المحدثون في القرن التاسع عشر أن اللهجات الريفية تحتوي على أصوات وأشكال وتراكيب أقدم من تلك الموجودة في الفصحى، صار الباحثون يدرسون اللهجات العربية المعاصرة"([1]).

ويُطلق على اللهجة لغة، عند نضوج قواعدها ونظمها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، وتجتمع لها عناصر الإفادة الكاملة، والتعبير السليم، نحو: اللهجات العربية، إذ يطلق عليها لغات؛ لأنها تفي باحتياجات مجتمعاتها، وعلاقتها باللغة العربية الأم، وتعد كل منها لهجة؛ لأنها لا يمكن أن تستغني عنها، وتستمد مقومات حياتها الأصلية منها([2]).

كان العرب أمة متفرقة قبائل وأقوامًا، وأن هذه القبائل والأقوام قد انتشرت في أنحاء الجزيرة العربية الواسعة، وكان لكل قبيلة أرض، واستقلال عن غيرها من القبائل، إضافة إلى أن لكل قبيلة علاقاتها الخاصة بالأمم المجاورة لها من غير العرب، ولعل ذلك كان من الأسباب التي أدت إلى تغير اللهجات العربية القديمة المتعددة؛ ولعل من المؤسف بالنسبة إلى تاريخ العربية قبل العصر الجاهلي أن يد الإهمال والنسيان قد امتدت إلى عناصرها، وبخاصة ما يتصل باللهجات العربية، فلم تصل إلينا نصوص نعدها مرجعا في تجلية معالم هذا التاريخ([3]).

وثمّة لهجات عربية متعددة، كانت، وما تزال، موجودة في الجزيرة العربية قبل مجيء الإسلام، وثمّة خصوصيّة لكلّ لهجة من لهجات القبائل العربيّة، تتميز بها من غيرها من القبائل، مثل: استنطاء هذيل، وتلتلة بهراء، وشنشنة اليمن، وطُمطمانية حمير، وكشكشة ربيعة...، ولما كان العرب موزَّعين في قبائل شتى، فقد احتفظت كلّ قبيلة بسمات لهجيّة خاصة بها، إلاّ أنّ هذه اللّهجات لم تكن لغات مستقلّة عن اللّغة

---

[1]) الظالمي، حامد؛ وكاظم، سهير، الدراسة التاريخية للظواهر التطريزية والظواهر الصوتية في اللغة العربية عند المستشرقين، مجلة آداب البصرة، العدد(78)، 2016، ص91.

[2]) هلال، عبدالغفار حامد، اللهجات العربية، نشأة وتطور، القاهرة، الفطر العربي، 1998، ص36.

[3]) أبو الغنم، ليلى برجس، أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2003، ص7.

الأمّ، فالاختلاف بين اللّهجات العربيّة هو اختلاف في الفروع دون الأصول، كما قرّر ابن جنّي عندما قال: "هذا القدر من الخلاف لِقِلَّتِهِ محتقر غير محتفل به ولا معيج عليه وإنّما هو في شيء من الفروع يسير، فأمّا الأصول وما عليه العامّة والجمهور فلا خلاف فيه ولا مذهب للطّاعن به([1]).

ويعيد إبراهيم أنيس سبب التعدد والتباين في اللهجات إلى أن اللهجات الحديثة انبثقت من لهجات العرب القديمة، فيقول: "السرّ في تباين اللهجات الحديثة أنها انحدرت من لهجات عربية قديمة متباينة"([2]).

والعلاقة الجامعة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، فبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك كلها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللغات، وتلك البيئة الشاملة، التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فاللغة تشتمل على عدة لهجات، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات([3]).

وتختلف لهجات اللغة الواحدة تبعًا لاختلاف البيئة وما يحيط بها من ظروف، وما تمتاز به من صفات اقتصادية واجتماعية وثقافية، فالبيئة الزراعية تختلف في لهجتها عن البيئة الصناعية وهذا ما أطلق عليه اللهجات المحلية، كذلك تختلف المساحات الجغرافية التي يعيشها أبناء كل لهجة فمنها ما تعيش على مساحة شاسعة وكبيرة من الأرض ومنها مساحة ضيقة، ويمكن القول إن هذه الاختلافات بين اللهجات يمكن رسمها بالآتي: اختلافات صوتية في مخارج بعض الأصوات.

---

[1]) ابن جني، الخصائص، 244/1.

[2]) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973، ص11.

[3]) خاطر، محمد أحمد، في اللهجات العربية، القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية، 1989، ص16.

واختلافات في النبر والنظام المقطعي. واختلافات في دلالة بعض المفردات. واختلافات في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة([1]).

وقد عاصر اللغويون العرب القدامى المتكلمين باللهجات العربية القديمة، وقد كانت دراستهم للغة بهدف دراسة لغة القرآن الكريم لفهم نصوصه، فوجدوا أن من العبث أن يوجهوا جهودهم إلى دراسة اللهجات([2])، أما بعض تلك الإشارات التي وردت في بعض مؤلفاتهم، فكان القصد منها – غالبًا– تنبيه الأذهان إلى تحاشي النطق بها؛ لأن استعمالها كما يرون يتعارض مع مقياس الفصاحة([3]).

وهناك بعض اللغويين مثل: ابن جني، وأبي حيان الأندلسي، كانوا يرون أن كل لهجات العرب حجة، فجاء في الخصائص "فمن قاس على لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ما جاء به خيرًا منه"([4])، ونقل السيوطي عن أبي حيان قوله: "كل ما كان لغة لقبيلة قِسْ عليه"([5]).

---

[1]) النجار، أسعد محمد، خصائص اللهجة الحلية، بغداد، العراق، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، 2008، ص32.

[2]) الراجحي، عبده، فقه اللغة في كتب العربية، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 1979، ص110.

[3]) أيوب، عبدالرحمن، العربية ولهجاتها، القاهرة، مطبعة سجل العرب، (د.ت)، ص34.

[4]) ابن جني، الخصائص، 400/1.

[5]) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998، 204/1.

الفصل الثالث

التطور الصوتي للأسماء المبنية في اللهجة وقوانينه

1.3 التغيرات الصوتية

عرف القدماء التغيرات الصوتية وقد سموها باسم الأصول المطردة، وقد حددوها بـ (التغير بالزيادة، والحذف، والإبدال، والإعلال، والإدغام، والإمالة)، ومن المؤكد أن القدماء عرفوا القوانين الصوتية (المماثلة، والمخالفة، والقلب المكاني)، التي يهدف منها السهولة والتيسير. ورغم أن القدماء تناولوا مختلف التغيرات الصوتية، لكنهم لم يتناولوها ضمن مصطلح محدد، ولم تتناولها مؤلفاتهم بشكل خاص، إذا تم استثناء ابن جني، ولكن القدماء تناولوها ضمن كتب اللغة والنحو([1]). أما عند المحدثين فإن الأمر لم يختلف عن القدماء إلا أن المحدثين جعلوا التغيرات الصوتية: تغيرات تاريخية، وأخرى تركيبية، واعتبار بعض حالاتها من التطور اللغوي.

وإن التغير التاريخي يختلف عن التغير التركيبي للأصوات، فالتركيبي تغير سياقي يعتمد على وجود الصوت في بيئة صوتية تدعو إلى تغيره، فإذا زالت هذه البيئة عاد الصوت إلى صفته الأصلية، فالتغير التركيبي للأصوات يقصد به "تلك التغييرات التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة، فهي مشروطة بتجمع صوتي معين، وليست عامة في الصوت في كل ظروفه وسياقاته اللغوية"([2])، ويعد قانون المماثلة وقانون المخالفة من أهم قوانين التغير الصوتي التركيبي(السياقي)([3]).

---

[1]) حسين، صلاح الدين سعيد، التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي: المقطع . الكلمة . الجملة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة تشرين، دمشق، سوريا، 2009، 11-14.

[2]) عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1995، ص29.

[3]) الزعبي، آمنة صالح، في علم الأصوات المقارن: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، إربد، الأردن، دار الكتاب الثقافي، 2008، ص8.

أما التغير التاريخي فيعرف بأنه: "التغير المنتظم الذي ينتاب صوتًا من الأصوات في كل سياقاته اللغوية، ويستنبط هذا التغير من مقارنة كلمات في نصوص ترجع إلى حلقات تاريخية مختلفة، أو من مقارنة كلمات في نصوص تمثل عدة لغات متفرعة عن لغة أم واحدة، مما يساعد اللغوي التاريخي على تتبع التطور التاريخي لصوت معين"([1])، ويعني "مجموعة التغيرات التي تطرأ على صوت ما؛ نتيجة التحول في النظام الصوتي للغة، إذ قد تؤدي هذه التغيرات إلى إنتاج صوت جديد، بغض النظر عن السياق الذي استعمل فيه"([2]). وإن التغير التاريخي ينقسم إلى نوعين، هما:

1. التغير المطلق: وهو التغير الذي يطرأ على صوت من الأصوات، ويؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر في سياقاته اللغوية جميعها.
2. التغير المقيد: وهو مجموعة من التغيرات التي تطرأ على صوت من الأصوات في لغة ما، وتؤدي إلى تحويله إلى صوت آخر في بعض سياقاته اللغوية، فتحافظ اللغة على الصورة القديمة في سياقات أخرى([3]).

ويعيد علي عبدالواحد وافي التطور الصوتي إلى أمور ثلاثة، هي:

أ. التفاعل بين أصوات الكلمة، فإذا تجاور صوتان مختلفان في المخرج أو تقاربا انجذب أحيانًا كلٌّ منهما نحو الآخر.

ب.موقع الصوت من الكلمة: موقع الصوت في آخر الكلمة أو في وسطها أو في أولها يعرِّضه لكثير من صنوف التطور.

ج. تناوب الأصوات وحلول بعضها محل بعض([4]).

واعتبر المحدثون التغيرات الصوتية تطورًا لغويًّا، وذلك لأن التغيرات الصوتية لا تسير وفق إرادة الأفراد والمجتمعات، أو تبعا للأهواء والمصادفات؛ وإنما تسير وفقًا

---

[1]) حسنين، صلاح الدين، المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، 1981، ص67.

[2]) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية في نقش ميشع، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء الفصحى واللغات السامية، مؤتة، الأردن، منشورات جامعة مؤتة، 2000، ص38.

[3]) حسنين، المدخل إلى علم الأصوات، ص73-74.

[4]) وافي، اللغة والمجتمع، ص69-83.

لقوانين لا تقل في ثباتها، وعدم قابليتها للتخلف عن النواحي التي تخضع لها بعض الظواهر الطبيعية، لذا يمكن تحديد خصائص التطور الصوتي على النحو الآتي:

1. يسير ببطء وتدرج.
2. يحدث من تلقاء نفسه.
3. إنه جبري؛ لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا اختيار للإنسان فيه.
4. إنه في غالب الأحوال مقيد بالزمان والمكان.
5. إذا لحق صوتا في بيئة ما ظهر غالبًا في جميع الكلمات المشتملة على هذا الصوت([1]).

وهذا يعني أن التطور يأتي تدريجيًّا، فلا يمكن أن يظهر فجأة، بل يمر بمجموعة من المراحل، ويظهر تلقائيًّا دون قصد، ويتأثر في الغالب في بيئة الإنسان وفي الزمان الذي يعيش فيه.

وتتعدد الأسباب للتطورات الصوتية النطقية، ومن تلك الأسباب اختلاف الجهاز النطقي، كما يشير عبدالواحد بقوله: "أعضاء النطق تختلف في بنيتها واستعدادها تبعًا لاختلاف الشعوب، وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب، والتي تنقل من السلف إلى الخلف"([2])، ولعل طبيعة الإنسان التي تميل إلى توخي السهولة والتيسير في النطق جعل تكرار حدوث هذه التغيرات الصوتية يترك أثرًا واضحًا أسهم في خضوعها إلى قوانين صوتية تحكم بينها، فبرزت في ظواهر صوتية مختلفة.

2.3 التطور الصوتي في الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية

تعد اللهجة الأردنية واحدة من اللهجات العربية التي طرأ بعض التطور على أصوات نطقها، كسائر اللهجات العربية، سواء المحيطة بالبيئة الأردنية، أو كانت بعيدة الجغرافية، فهذه التغيرات هي متلازمة مع اللهجات منذ نشأتها، لأن اللغة كما يقولون تشبه الكائن الحي في تطورها واستمرارها والتحولات التي تطرأ عليها، وستقتصر الدراسة على التطورات التي طرأت على الأسماء المبنية.

---

[1]) وافي، علم اللغة، ص285.

[2]) وافي، علم اللغة، ص289-290.

1.2.3 أسماء الإشارة

الإشارة لغة: جاء في لسان العرب: "أشار الرجل يشير إشارة، إذا أومأ بيده، ويقال شوّرت إليه بيدي، وأشرت إليه؛ أي لوّحت إليه أو ألحت أيضا"([1]). وقد وصف القدماء أسماء الإشارة بالأسماء المبهمة، رغم أنها واضحة في أذهانهم وماثلة أمام أعينهم، إلا أن وصفها بالأسماء المبهمة أخذ حيزًا اصطلاحيًّا، ولم يعد مجرد وصف يلازمها، قال ابن يعيش: "وهي ضرب من المبهم، وإنما كانت مبنية لتضمنها معنى حرف الإشارة، وذلك أن الإشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني إنما هي الحروف فلما استفيد من هذه الأسماء الإشارة علم أن للإشارة حرفًا تضمنه هذا الاسم وإن لم ينطق به فبني كما بني (مَنْ وكَمْ) ونحوهما، والأسماء موضوعة للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضمر الذي يسمى به إذا كان تقدم ظاهرًا ولم يكن اسمًا له قبل ذلك فهو اسم للمسمى في حال دون حال فلما وجب بناء المضمر وجب بناء المبهم كذلك([2]).

وقد بقي هذا المصطلح حاضرًا في مؤلفات النحاة في بدايات التأليف اللغوي إلى أن ظهر مصطلح أسماء الإشارة مصطلحًا صريحًا بعد منتصف القرن الرابع الهجري، وذلك عند السيرافي(ت: 368هـ)([3])، أما ظهور الاستعمال لهذا المصطلح فقد كان في أواخر القرن الرابع الهجري عند ابن جني. أما اصطلاحًا فقد اتخذ اسم الإشارة بعدًا جديدًا، حيث استخدمه العديد من العلماء والباحثين النحويين والبلاغيين

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شور).

[2]) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي موفق الدين، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، 82/2.

[3]) السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: رمضان عبدالتواب ومحمود حجازي ومحمد عبدالدايم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص116-117.

ومن تعريفاتهم له: " التعبير باللفظ الظاهر عن المعنى الخفي"([1]). وعرف كذلك بأنه: "ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية، وله ألفاظ معينة"([2]).

وقد طرأ على أسماء الإشارة تغييرات صوتية في اللهجة الأردنية، فتعرضت بعض حروفها الصوتية للإبدال أو الحذف، أو البلى، وغيرها من القوانين الصوتية الأخرى، التي شهدتها بعض اللهجات العربية القديمة، ويمكن تناولها على النحو الآتي:

أولا: (هذا):

يعد اسم الإشارة (هذا) هو الأساس في أسماء الإشارة في اللهجة الأردنية، وهو اسم إشارة يستخدم للمفرد، وهذا المفرد إما أن يكون مفردًا حقيقة أو حكمًا، فالحقيقي نحو: هذا زيد، وهذا عمرو، وهذا كتاب، والمفرد حكمًا نحو هذا الرهط، وهذا الفريق.

تعرض صوت الذال في اسم الإشارة (هذا) إلى تغير واضح، يمكن جعله من باب الإبدال، والإبدال في اللغة هو إقامة شيء مكان شيء آخر، وذلك برفعه ووضع غيره مكانه، فورد عند ابن فارس: "الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب"([3]). وقال ابن منظور في لسانه: "وأبدلت الشيء بغيره، وبدَّله الله من الخوف أمنا، وتبديل الشيء: تغييره، وإن لم يأتِ ببدل، وقيل الأصل في التبديل: تغيير الشيء من حاله، والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان آخر إبدالك من الواو تاء في (تالله)"([4]). وأورد ابن سيده في المخصص: " حدُّ البدل وضع الشيء مكان غيره"([5])،

أما الإبدال اصطلاحًا، فقد أورد ابن جني: "والبدل: أن يقام حرف مكان حرف إما ضرورة أو استحسانا وصنعة"([6])، وعرفه أبو البقاء العكبري بأنه: "إقامة حرف

---

[1]) الدرويش، محي الدين، إعراب القول وبيانه، دمشق، سوريا، دار الإرشاد، 2002، 504/2.

[2]) الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، القاهرة، دار الحديث، 2005، 91/1.

[3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (بدل).

[4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بدل).

[5]) ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المخصص، لجنة إحياء التراث، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة، (د.ت)، مادة (بدل).

[6]) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 69/1.

مكان حرف في موضعه في اللفظ"([1]). أمَّا ابن يعيش فذكر أنه: "إقامة حرف مقام حرف آخر"([2]). أما من المحدثين فعرفه إبراهيم أنيس بقوله: "اختلاف بين صورتين أو نقطتين لكلمة ذات معنى واحد، وذلك الاختلاف لا يجاوز حرفًا واحدًا من حروفها بشرط أن توجد علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه"([3]).

ويقسم العلماء الإبدال إلى قسمين، أولهما: الإبدال القياسي: ويطلق هذا المصطلح على التبدلات الصوتية الناجمة عن التفاعلات الصوتية وتأثر بعضها ببعض، التي لا يترتب عليها تغيير في معنى الكلمة الصرفي أو وظيفتها النحوية، فهو قياسي تسري قوانينه على كل لغاتها ولا تختلف([4])، وهو ما اصطلح عليه:" بالتغيرات التركيبية، وهي التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات بعضها ببعض في كلمة واحدة"([5]). وثانيهما: الإبدال السماعي: وهذا النوع من الإبدال الإبدال إمّا أن يكون إبدالًا لهجيًّا؛ أي شاع في قبيلة ما، ونسب إليها، أو دون أن ينسب إليها، وهذا يعني أنه مقتصر على لغة([6])، وهو ما اصطلح عليه بالتغييرات التاريخية، وهي التغييرات التي تحدث من التحول في النظام الصوتي للغة بحيث يصبح الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتًا آخر([7]) ، أو الإبدال الحر، وهو: "أن يتحول الصوت اللغوي في الكلمة إلى آخر دون تأثره بصوت غيره في الكلمة نفسها تغيرًا مطردًا، وإذا لم يكن الإبدال مشروطًا بموقع معين من الكلمة دخل تحت باب الإبدال غير المطرد"([8]).

---

[1]) أبو البقاء العكبري، الكليات، ص9.

[2]) ابن يعيش، شرح المفصل، 10/7.

[3]) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص75.

[4]) مرعي، عبد القادر، المصطلح الصوتي عند علماء العربية، مؤتة، الأردن، منشورات جامعة مؤتة، 1993، ص171.

[5]) عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص17.

[6]) مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية، ص 172.

[7]) عبدالتواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص17.

[8]) عبدالباقي، ضاحي، لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1985، ص70.

وقد يعود مرجع الإبدال في لهجة العوام إلى ميلهم إلى السهولة في تصويت الحرف لا إلى تقارب مخارج الحروف، مثل الذي يحدث من إبدال القاف همزة في كثير من البلدان العربية، ويعود هذا إلى أن القاف أصعب نطقًا من الهمزة، لذلك استنامت ألسنة العامة في الشام ومصر وغيرهما إلى ما هو أسهل، فأحلَّت الهمزة محل القاف([1]).

وقد أبدل صوت الذال في اسم الإشارة (هذا) إلى صوت(الظاء)، وهذا الإبدال يستخدم على مساحة جغرافية واسعة من الأردن، ولا يقتصر على جغرافية محددة، فنجده في شمال الأردن، مثل: إربد وجرش، وقراهما، وكذلك في المفرق، والسلط، وناعور، والكرك، والطفيلة، ومعان، فيقولون: (هاظا)، فأبدل حرف الذال ظاءً.

فصوت الذال عند القدماء هو صوت لثوي رخو مجهور مرقق، أما الظاء فهو النظير المفخم لصوت الذال، فهو لثوي أيضًا([2])، أما المحدثون فيجعلونها من الأصوات الأسنانية([3])، فعند النطق بهما يتصل طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا بحيث يكون بينهما مجرى ضيق يصدر عنه نوع من الحفيف، وعلى الرغم من اشتراكهما في المخرج وفي صفتي الرخاوة والجهر فإن الظاء من الأصوات المطبقة، وقد قال سيبويه:" لولا الإطباق لصارت الظاء ذالا "([4]).

وفي بعض اللهجات القديمة، يقال للشاة التي تضرب بخشبة حتى تموت: وقيذ ووقيظ، ويقول ابن جني: يقال تركته وقيذا ووقيظا"، ويقول رمضان عبدالتواب: "والوجه عندي والقياس أن تكون الظاء بدلًا من الذال، لقوله عزَّ اسمه: والموقوذة، بالذال. ولقولهم: وقذة يقذة، ولم أسمع: وقظة ولا موقوظة، فالذال أعم تصرفا فلذلك قضينا بأنها الأصل"([5]).

---

[1]) عبدالعال، عبدالمنعم سيد، معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية، طرابلس، ليبيا، دار ومكتبة الفكر، (د.ت)، ص65.

[2]) سيبويه، الكتاب، 433/4.

[3]) أنيس، الأصوات اللغوية، ص45.

[4]) سيبويه، الكتاب، 436/4.

[5]) عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ص37-38.

وهناك بعض أهل الكرك من المناطق التي تميل إلى البداوة، مثل بعض قرى شمال الكرك يقولون (هظانتي)، ويستخدمونها للإشارة إلى المؤنث القريب، وأصلها (هذا أنتِ)، فقد أبدلت الذال ظاء ويفسره ما جرى في إبدال الذال ظاء في اسم الإشارة (هاظا)، إضافة إلى قانون النحت الذي حدث في دمج الكلمتين (هذا أنت) في كلمة واحدة، وإشباع الكسر لتصبح ياءً.

وإن مسوِّغ هذا الإبدال في اللهجة الأردنية يعود إلى التقارب في المخرج والتلاقي بين (الذال) و(الظاء)، في بعض الصفات بين هذين الصوتين هو ما يسوغ الإبدال بينهما، ولأن هذا الإبدال يظهر على أبناء القرى والأرياف الأردنية سواء في شماله أو وسطه أو جنوبه، قد يفسر لجوء الأردنيين إليه رغبة منهم في التفخيم، إذ يقول الغرايبة في ذلك تفسيرًا لوجود هذا الإبدال في لهجة عجلون: "ثم هو يعكس – أي الإبدال – رغبة أهل عجلون بتفخيم أصواتهم رغم ما في هذا الأمر من صعوبة، إذ لا تتحقق السهولة في التخلص من صفة الترقيق وإنما تتحقق في التخلص من التفخيم"([1])، وقد يكون التفسير في ذلك عائدًا إلى العامل النفسي، فقد مرَّت على الأردن فترة كان الأردنيون يلجؤون إلى التفخيم لاعتزازهم ببداوتهم، فالعامل النفسي في هذا الإبدال قد يكون حاضرًا، وكأنهم يميلون إلى الخشونة إظهارًا للرجولة، فقد كانت المدنية عند كثير من المجتمع الأردني معيبة تنقص من أهل المدينة، وتقلل من رجولتهم، ويظهر ذلك حتى يومنا هذا عند بعض أهل البدو والقرى.

أمَّا أهل المدينة وخاصة العاصمة عمان فإنهم يبدلون الذال في اسم الإشارة (هذا) إلى دال، فيقول بعض الأردنيين من أهل المدينة، وخاصة الإناث: (هادا) بدلًا من (هذا)، فأبدلت الذال دالًا، وهذا الإبدال موجود في اللهجات العربية القديمة، فقد ورد في اللهجة الأسدية (الذألان، والدألان): و"الذألان بالذال ضرب من السير. وقد جاء بالدال فيقال: الدَألان"([2])، والدال لهجة أسد النجدية المتبدية؛ إذ يظهر من تتبع

---

[1]) الغرايبة، ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية، ص64.

[2]) أبو الطيب، عبدالواحد بن علي، الإبدال، تحقيق: عزالدين التنوخي، دمشق، المجمع العلمي العربي، (د.ت)، 356/1.

الشواهد أنها أبدلت الذال دالًا فصارت تلك الظاهرة خاصة بها، وقد جاء في شعر أبي الميدان الفقعسي الذي أورده ابن منظور في لسان العرب ما يؤيد ذلك، يقول:"

يا ناقتا مالك تَدألينا ([1])

وفقعس من أسد، فاللهجة فقعسية أسدية([2])، والميل إلى النطق بالدال لأنه شديد مجهور، والذال رخو مجهور والشِّدَّة والجهر من خصائص البدو، وهذا هو المسوغ الصوتي، أما المسوغ للإبدال بين الصوتين، فهو الجهر وقرب المخرجين([3])، ولكن في اللهجة الأردنية الأمر مختلف تمامًا، فقد سمعت كثيرًا من الطالبات في جامعة مؤتة ممن هن من سكان العاصمة عمان، ينطقن اسم الإشارة (هادا) بدلا من (هذا)، فالدال هي من لهجة أهل المدينة الأردنية، مثل العاصمة عمان، وبعض أهل الزرقاء، ويذهب هؤلاء إلى هذا الإبدال لإظهار مدنيتهم التي يتباهون بها، وخاصة الإناث، لذا يمكن تفسير هذا التطور بالعامل النفسي.

وقد كان تحول الذال إلى دال واحدًا من الخيارات التي اختارتها اللغات السامية، لذلك كان المسوغ لتحول الذال إلى الدال هو التقارب في المخرج، فإذا كانت الذال صوتًا أسنانيًّا، فإن الأسنان تشترك في إنتاج صوت الدال([4])، ومن لغة العرب ما أورده ابن منظور عن أبي عمرو: "ذَبَحه وبَذَحه ودَبَحه وبَدَحه"([5])، ويقال لمدينة السلام "بغداد وبغداذ وبغذَاذ"([6])، ومنه قول الأعشى([7]):

قَاعِدا حَوْلَهُ النَّدامى فما يَنْـ ـفَكُ يُؤْتى بمُكَرٍ مَجْذُوفِ

---

[1]) الدأل: مشى مشيا متقلًا. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (دأل).

[2]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (دأل).

[3]) العبيدي، عبدالجبار عبدالله، الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد(3)، 2010، ص238.

[4]) الزعبي، في علم الأصوات المقارن، التغير التاريخي للأصوات، ص109.

[5]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (برذع).

[6]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بغدد).

[7]) الأعشى، ديوانه، ص111.

و"المجدوف عليه العيش: المضيق عليه، ويروى جَذَفَ"([1])، ومنه مجداف السفينة ومجدافها بالدال والذال، وقد "وصفتا بأنهما لغتان فصيحتان"([2]).

ويذهب الزعبي إلى تفسير إبدال الذال دالًا "بأن العربية قد اتجهت إلى التخلص من صوت الذال في بعض اللهجات عن طريق تغيير مخرجه، من المخرج بين الأسناني الذي يكلف جهاز النطق جهدًا زائدًا إلى المخرج اللثوي الأسناني، ولذا فقد تغيرت هيئته من الاحتكاك إلى الانفجار فصار دالًا"([3]). ويرى رمضان عبدالتواب أن تحول الذال دالًا في بعض اللهجات العربية العامية مظهر من مظاهر التيسير والسهولة في اللغة، إذ إن الذال من الأصوات الأسنانية، والنطق به يتطلب إخراج طرف اللسان ووضعه بين الأسنان عند النطق به، وفي ذلك جهد عضلي تخلص منه البعض بنقل المخرج إلى ما وراء الأسنان([4]).

وقد يكون صوت الدال في (هادا) متطور عن (هاظا)، وهو الأقرب من وجهة نظر الباحثة، فيكون الدال مبدلًا من (الظاء) بعد أن تطورت (الظاء) عن الذال في وقت أبعد من إبدال الدال، فأراد أهل المدينة أن يميزوا أنفسهم عن أهل القرى والأرياف، فأبدلوا الذال دالًا.

ومن التغيرات الصوتية التي طرأت على اسم الإشارة (هذا) للمفرد المذكر القريب، و(هذه) للمفرد المؤنث القريب حذف الذال والألف من آخره، فيقولون (هالحين)، بمعنى (هذا الحين)، ويقولون (هالساعة)، بمعنى (هذه الساعة)،

(هالحين) ⟵ (هذا الحين)

(هالساعة) ⟵ (هذه الساعة)

فنجد أن أغلب الأردنيين يحذفون الذال والألف من اسم الإشارة، ويبقون على صوت الهاء منه، فيندمج صوت الهاء مع الكلمة التي تليه.

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جدف).

[2]) أبو الطيب، الإبدال، 359/1.

[3]) الزعبي، في علم الأصوات المقارن، التغير التاريخي للأصوات، ص116.

[4]) عبدالتواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ص52

مع الإشارة هنا إلى أن بعض المحدثين جعلوا صوت الهاء بدلًا من (أل) التعريف، وانطلقوا في رأيهم هذا من أن بعض اللغات السامية قد استخدمت الهاء للتعريف، وهذا ما أكده يحيى عبابنة: استعمل الصفويون الحرف(h)، وهو يقابل حرف (الهاء) أداة للتعريف([1]).

ثانيا: (ذاك):

اسم إشارة يستعمل للمفرد البعيد، ويستخدم الأردنيون اسم الإشارة للمفرد البعيد (هظاك)، بدلًا من (ذاك) ويظهر هنا إبدال الذال (ظاء)، وإضافة هاء التنبيه في أوله، والمسوغ هنا هو المسوغ نفسه الذي أبدلت فيه الذال (ظاء) في (هاظا). وإذا أرادوا الإشارة إلى الجمع قالوا: (هظولاك) بدلًا من معنى أولئك.

ويلاحظ أن اللهجة الأردنية اعتمدت في أسماء الإشارة على المفرد (هذا)، واشتقت منه مفردًا دالًا على البعيد، ويمكن أن يعود التغير الذي يحدث في (ذاك) إلى قانون "البلى والاندثار"، فكثرة الاستعمال وشيوع اللفظ هو ما يجعله عرضة للاختصار والاستغناء عن بعض مكونات النظم. فيقول رمضان عبد التواب في ذلك: "إن كثرة الاستعمال تبلي الألفاظ وتجعلها عرضة لقص أطرافها تمامًا كما تبلى العملات المعدنية والورقية التي تتبادلها أيدي البشر"([2]). ويقول إبراهيم أنيس: "ولكثرة دوران تلك العبارات في كلام العرب مالوا إلى اختزالها والاكتفاء بأقل قدر من الإشارة إليها في صورة كلمة واحدة فعلًا أو مصدرًا يشيع استعماله على هذه الصورة الجديدة"([3]).

ويعرف البلى بأنه: "اختصار غير مقصود للفظ بسبب كثرة استعماله، وهنا أربعة قيود هي: الاختصار، ويعني استغناء عن بعض أصوات اللفظ، أو بعض كلمات الجملة، وأن يكون هذا الاختصار غير مقصود، وهذا ما يميز النحت عن البلى، وأن

---

[1]) عبابنة، يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفوية، الكرك، الأردن، منشورات جامعة مؤتة، 1997، ص154.

[2]) عبدالتواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة، ص135.

[3]) أنيس، من أسرار اللغة، ص72.

البلى يعرض للفظ، سواء كان مفردا أو مركبا، أما القيد الأخير فهو السبب في البلى الذي يعود إلى كثرة الاستعمال"([1]).

وفي تفسير إبراهيم أنيس لظاهرة البلى يقول: "ذلك لأن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج والبلور... ولو كانت كذلك لبقيت على حالها جيلًا بعد جيل دون تغير أو تحوّل، ولكنها وجدت ليتداولها الناس، وتتوارثها الأجيال، فإذا ورثتها الأجيال الناشئة واتخذتها للتعامل والتبادل لم ترثها على حالها الأولى، بل ترثها مع بعض الانحراف ثم يتضخم ذلك الانحراف على توالي الأجيال"([2]).

فنجد أن المفرد حلَّ المفرد بدلًا من المثنى والجمع، فيزيدون الكاف مثل: (هظاك)، ودالًا على الجمع مثل (هظوك) والجمع البعيد بزيادة الواو للجمع والكاف للبعد مثل (هظولاك)، أما في المؤنث فإن الحال يختلف في اللهجة الأردنية، فيقولون في الأرياف والقرى: (هذيك) وهي للمفرد المؤنث البعيد، وهي بمعنى تلك، ومنهم من يقول: هظيك، وخاصة في مناطق الشمال، فيبدلون الذال ظاء، وجزء من البدو يقولون (هظيتش) وهي تخضع لقانون الكشكشة، حيث يبدلون كاف المخاطبة إلى (تش) مع إبدال الدال (ظاءً) للتفخيم.

ثالثا: (هؤلاء)

جاء اسم الإشارة (هؤلاء) في اللهجة الأردنية على أكثر من صورة نطقية، فمن الأردنيين من يقول: (ذول)، وهي اسم إشارة تعني هؤلاء، إلا أن اللفظ الأصلي قد تناوله البلى اللفظي، وجردت اللفظة من الهاء، وهذا في اللهجة البدوية الأردنية، فأهل البادية في إشارتهم إلى المثنى أو الجمع سواء للمذكر أو للمؤنث يقولون (ذول)، أما في اللهجة الريفية والقروية الأردنية سواء في شمال الأردن أو وسطه أو جنوبه، فيستخدمون (هذول)، فيعيدون الهاء إلى اللفظة، بذلك يمكن القول إن الهاء هنا هي من اللفظ الأول والواو من الضم الذي صحب الهمزة في (هؤلاء)، ويمكن القول إن الهمزة قلبت واوًا لصعوبة نطقها، واللام كذلك باقية من اللفظ الأول([3]). تقلب الهمزة

---

[1]) الحياني، ظاهرة بلى الألفاظ وأثرها في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص307.

[2]) أنيس، من أسرار اللغة، القاهرة، ص10.

[3]) الحياني، ظاهرة بِلى الألفاظ وأثرها في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص314.

واوًا إذا كانت في وسط الكلمة وكانت مضمومة، أو كان ما قبلها مضمومًا، مثال المضمومة: التشاؤم لتصبح التشوُّم، ومثال المضمومة: سؤال لتصبح سوال([1]).

أما صوت الذال المصاحب للفظ المتطور عن هؤلاء، فيمكن إرجاعه إلى الذال في أسماء الإشارة المفردة (هذا، وهذه)، وهذا يمكن أن يعود إلى الخلط وسوء السمع الذي أدى إلى استعمال هذا الصوت من هذه الأسماء التي اشتملت على صوت الذال.

هؤلاء ⟵ هذول

وفي اللهجة الأردنية لسكان المدن، فيقولون: (هدول) بالدال، وهنا لا يوجد مبرر لتفسير حضور صوت (الدال) إذا عدنا إلى اللفظة الأصلية(هؤلاء)؛ لذا فإن التفسير الأقرب لحضور هذا الصوت، هو إبدال من الذال من كلمة (هذول) المتطورة في اللهجة البدوية، ومن المؤكد أن (هذول) هي أسبق للظهور على ألسنة أهل الأردن؛ لأن المجتمع الأردني بطبعه مجتمع قروي ريفي بدوي خالص في بداياته، فالتحضر والمدنية جاءت فيما بعد، وهذا يعني أن أهل المدينة كانوا ينطقون هذول بالذال، ولما استقر بهم الأمر في المدينة أصبحوا ينطقون الذال دالًا إظهارًا لمدنيتهم، وهذا ما أشرنا إليه في إبدال الذال دالًا بين (هذا) و(هادا).

وعند دخول كاف التشبيه على اسم الإشارة(هذا) فإن بعض الأردنيين يقولون: (هيكظا)، وهي بمعنى (هَكَذَا)، وهي كلمة مركبة من هاء التنبيه وكاف التشبيه وذا اسم الإشارة، وتعني على هذا النحو، أو مثل هذا، أو على هذا المنوال. ونجدهم يبدلون الذال في اسم الإشارة (ظاء) كما يفعلون في اسم الإشارة (هذا) ولنفس الأسباب المذكورة سابقًا، مع إضافة ياء بعد هاء التنبيه. ومن الأردنيين من يقول : (هيتشظا) وهي في معنى (هيكظا) مع استعمال الكشكشة في كاف التنبيه التي تصبح (تش)، ويستعملها أهل البدو.

ومن الأردنيين من يقول (هيوه) بمعنى (هذا هو)، فيستخدمونه للإشارة إلى المذكر القريب، فيحذفون ذا من اسم الإشارة (هذا) ويبقون على هاء التنبيه ويضيفون

[1]) مطر، عبدالعزيز، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر، القاهرة، دار المعارف، 1981، ص81.

هاء السكت، ويخضع هذا الاسم إلى قانون النحت لكثرة الاستخدام، ويبقون على أجزاء من الكلمتين (هذا هو) لتصبح كلمة واحدة (هيوه). ومن الأردنيين كبعض المناطق في الطقيلة يقولون: (هرعيه)، ويستخدمونه للإشارة إلى المذكر البعيد، بمعنى (انظر إنه هناك)، ومنهم من يقول: (هرعيته) فيضيفون التاء إلى هرعيه.

ويلاحظ على اللهجة الأردنية أنها تستبعد استخدام المثنى من أسماء الإشارة (هذان، وهاتان)، وهذا ما جرت عليه اللهجات العربية عمومًا، فتكتفي اللهجة الأردنية باستخدام الجمع (هذول، أو ذول، أو هدول) للدلالة على الجمع والمثنى في أسماء الإشارة، وقد يعود السبب في ذلك أن المثنى من أسماء الإشارة يصبح معربًا، واللهجة العامية بطبعها لا تميل إلى الإعراب. ونلاحظ أن أسماء الإشارة تتمحور حول الشين.

2.2.3 أسماء الاستفهام

يعرف الاستفهام لغة بقولهم: "وأفهمه الأمر وفهَّمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه سأله أن يُفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهَّمته تفهيمًا"([1]). أما اصطلاحًا فيعرف بأنه: " طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، بإحدى أدوات الاستفهام، ويقول ابن هشام: " الاستفهام طلب الفهم"([2]).

والاستفهام كما يذكر النحويون نوعان، الأول: استفهام حقيقي، وهو ما يطلب به المتكلم من السامع بأن يعلمه ما لم يكن معلومًا عنده من قبل. أما النوع الثاني: الاستفهام المجازي، وهو استفهام لا يرمي إثره المستفهم جوابًا، بل يود به إيصال معانٍ أخرى، مثل: التقرير، والتوبيخ، والترغيب والدعاء، والتكثير وغيرها.

وأدوات الاستفهام قسمان، أحرف وأسماء، فكل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء، فيما عدا كلمتين، هما: هل، والهمزة، فهما حرفان، وقد استغنت اللهجات الأردنية عمومًا عن ذكرهما واكتفت بالتنغيم عنهما. و"أسماء الاستفهام كلها

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فهم).

[2]) ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1987، 13/1.

مبنية فيما عدا كلمة واحدة، هي أي"([1])، وأسماء الاستفهام هي: (ما، وماذا، وأين، وكيف، متى، كم، أيان، أنّى، أي).

أولا: (لماذا):

يستفهم باسم الاستفهام (لماذا) عن السبب، **وقد** استغنت اللهجة الأردنية عن هذا الاسم كما هو في أصله، وعلى امتداد مساحة جغرافية الأردن، وأبقت على حرف اللام منه، فتولدت ألفاظ تحمل معنى هذا الاسم، فالبدو في الأردن وبعض قرى إربد وعجلون والكرك، يستخدمون (لويش) وهي تمنح دلالة الأداة الفصيحة (لماذا)، ويمكن تفسير هذا التغير بإرجاعه إلى قانون البلى والاندثار، فقد استغنت اللهجة الأردنية عن بعض أصوات اسم أداة الاستفهام الفصيحة، وذلك لكثرة تداولها على ألسنة الناس، فأبقت على اللام من الأداة الأصلية، ويمكن القول إن هذه الأداة تعرضت لقانون النحت وهي من (لأي شيء) فدمجوا الكلمتين في كلمة واحدة مع حذف بعض أصوات الحروف، وأبدلوا بعضها الآخر، فتم إبدال الهمزة واوًا وحذفت الهمزة من آخره.

أما إذا اتجه التفسير لهذا النمط على أساس أن (لويش) هي تصحيف من (لأي شيء؟)، فإن النحت هو القانون الصوتي الذي يفسر هذا النمط، فتبقى اللام من النمط الذي صحفت منه (لأي شيء؟) وقلبت الهمزة واوًا؛ لأنها سُهّلت إلى الواو لسهولة النطق بالواو فأصبحت (لويش)، استعملت الياء والشين من النمط الأصلي وحذفت الهمزة للتسهيل أيضا. والدراسة تميل إلى التفسير الثاني والذي يرى أن (لويش) تصحيف من (لأي شيء؟)، وذلك لتطابق النمط المستجد مع النمط الأصلي في أصوات الحروف.

أما أهل المدن في الأردن فإنهم يستخدمون (ليش)، وهذه اللفظة وردت في اللهجة البغدادية، ويظهر هنا أثر الموقع الجغرافي للأردن وتأثر لهجته بالمناطق المحيطة به، وقد جاءت أيضًا في لهجة أهل العراق بنفس النطق، وقد فسر التطور في هذا الاسم إلى "أن اللهجة قد استغنت عن بعض أصوات الأداة الفصيحة لكثرة

[1]) الراجحي، التطبيق النحوي، ص59.

استعمال هذه الأداة، والياء ناتجة عن النبر في اللهجة والتمطيط في الكسرة القصيرة بعد اللام، فأحدث النمط (ليش)، وهي بمعنى (لأي شيء) الفصيحة"([1]).

وترى الباحثة أن الأداة (ليش) هي تصحيف (لأي شيء؟)، وقد خضعت لقانون النحت، وأبقت على بعض أصوات النمط الأصلي، فاللام هي اللام التي احتفظ بها النمط المطور من النمط الأصلي (لأي شيء).

لأي شيء: (ليش، للمدينة) (لويش، بدوية)

ومن الأردنيين من يقول (لويه؟)، وهنا هي متطورة عن اسم الاستفهام في اللهجة الأردنية (لويش)، فيحذفون الشين لكثرة استعمالها وتداولها بين الناس، وأغلب من ينطقون بهذا الاسم هم البدو وأهل القرى، أما أهل المدينة فإنهم يحذفون أيضا الواو إضافة إلى الشين فيقولون (ليه)، وذلك طلبًا للسهولة والتيسير.

ثانيا: (مَنْ):

يستفهم بها عن العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾([2])، وهي لفظ مفرد مذكر، ويجوز أن تحمل على المعنى فتكون للمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، ولا تكون إلا اسمًا عند بعض النحاة([3]).

طورت اللهجة اسم الاستفهام (مَنْ) مع احتفاظها بذات الدلالة التي تستعمل في العربية. فيقول بدو الأردن وأهل القرى الشمالية، مثل: قرى إربد وجرش(مَنو) فتبقى الميم مفتوحة، مع استخدام واو الضمير هو(مَن هو) وذلك للسؤال عن المذكر المفرد الغائب، أما في حالة المؤنث المفرد الغائب فإنهم يقولون (منيه) وهي بمعنى (من هي؟)، أما أهل القرى الجنوبية، مثل: قرى الكرك ومعان والطفيلة فيسكنون الميم: مْنُو للسؤال عن الشخص العاقل، مثل: محمد بسأل عنك. فيسأل السامع: منو محمد؟

مَنْ ⟵ مْنو

وهناك من سكان قرى الكرك والطفيلة يضيفون همزة وصل فيقولون: امنُو، وإن التطور الذي حدث على هذا الاسم أن الميم سكنت بدلًا من الفتح، واستعمل صوت

---

[1]) الحياني، أدوات الاستفهام في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص80.

[2]) سورة البقرة، الآية 245.

[3]) الغصبر، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص254.

الواو في آخره من الضمير (هو)، وهذه ظاهرة جديدة طرأت على بعض اللهجات حيث إنها استطاعت أن تبدأ بساكن وأن تجمع بين صامتين، وهذا غريب على المقطع الصوتي العربي الذي يرفض البدء بساكن والجمع بين صامتين، ونستنتج من ذلك أن التطور في اللهجات قد تعدى الأصوات وشمل المقاطع الصوتية أيضًا.

وهناك من يستخدم اسم الاستفهام (مَنْ) في اللهجة البدوية الأردنية، فأهل البادية يكسرون الميم ويضيفون واوًا إلى آخره، فتصبح على الصورة الآتية:

مِنو: م + كسرة قصيرة + ن + ضمة طويلة

وقد جاء هذا اللفظ في اللهجة البغدادية وسوَّغ علي الحياني ذلك التطور للنمط المستعمل في اللغة الأثيوبية الجعزية، والأشورية، والحبشية فهي تستعمل (منو) للعاقل مقابل (مَنْ) في العربية([1])، أما تفسير ذلك فيعود إلى القياس الخاطئ على الألفاظ التي يحدث فيها مماثلة صوتية إذا جاء بعد حركة الحرف الأول فيها حرف متلو بكسرة قصيرة أو طويلة.

وترى الباحثة أن (منو) قد تكون خاضعة إلى قانون النحت، فهي من أصل (مَنْ هُو)، فأصبحت كلمة واحدة لكثرة الاستخدام، وطلبًا للسهولة حذفت الهاء، فأصبحت(منو) والواو هي الواو الأصلية من الضمير (هو). وبعض اللهجات الأردنية تظهر الهاء في آخر (منوه)، وهذه الهاء هي هاء السكت، وهنا يمكن القول إن هذا يخضع لقانون القلب المكاني (من هو) مع التغيرات الصوتية في الحركات.

وتطور هذا الاسم في لهجة المدينة الأردنية فأصبح (مِين)، فيقولون: مِين إنت؟ فأبدلت فتحة الميم كسرة، وأضيفت ياء بعد الميم وأثبتت النون، وفي قانون السهولة فإن الفتحة أسهل من الكسرة في النطق، قد كسرت الميم لتتناسب مع صوت الياء الذي جاء بعدها، وذلك طلبًا لمد الصوت الذي تحتاج البيئة.

ثالثا: (أين)

ظرف يستفهم به عن المكان الذي حلَّ فيه الشيء، مثل: أين أنت؟ وأين بيتك، وقد طرأ على هذا الاسم تغييرات صوتية في اللهجة الأردنية، فالأردنيون في لهجتهم

[1]) الحياني، أدوات الاستفهام في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص81.

يبدلون الهمزة واوًا، فيقولون(وين)، فسهلت الهمزة إلى الواو لسهولة النطق بالواو فأصبحت (وين) وهي سائدة في معظم محافظات المملكة.

(أين) ←——— (وين)

والمسوغ لذلك أن الهمزة تمتاز بخصائص، جعلتها عرضة للتغيير، وتعد الهمزة كما يقول ابن دريد من جملة أكثر الحروف استعمالًا عند العرب([1])، ويعد صوت الهمزة من الأصوات الصعبة لأن مخرجه من الحنجرة، لذلك غيرته العرب ما بين إبداله أو حذفه أو جعله همزة بين بين، ولم يختلف ذلك عن استخدامه في اللهجات العربية المعاصرة، وقد تعرضت لظواهر أخرى، منها: النحت، وتغيير الحركات، والتعويض، والقصر، وغيرها من التغييرات، التي استعانت بها اللهجات بهدف السهولة في النطق والسرعة في التعبير([2]).

وقد وصف كمال بشر الهمز بأنه: "صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأن الأوتار الصوتية معه تكون مغلقة إغلاقًا تامًّا، فلا نسمع لهما ذبذبة في أثناء عملية النطق بالهمزة"([3])، وعملية نطق الهمزة كما هي موصوفة، "عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير، يقع على عاتق الوترين الصوتين، وهما خيطان رقيقان من الأنسجة العضلية يشبهان الشفتين"([4])، لا يحتملان عملية الضغط، وهذا ما يفسر سقوط هذا الصوت من اللغة العربية في لهجات الحضر خاصة، وفي غيرها من اللغات، وأما تحول القاف إلى همزة في لهجات الحضر؛ أي عكس هذه الظاهرة فهو ناتج عن وقوع اللغة تحت تأثير الرغبة في التمدن؛ لأن هذا التحول صار مظهرًا من مظاهر اللهجة الحضرية، وهو استجابة لعوامل نفسية اجتماعية تجعل الغلبة له([5]). والظاهر في استبدال الهمز بالواو هو من باب التخلص من الهمز الذي تسعى إليه اللهجات، لصعوبة نطقه، وهنا يمكن أن نعيد هذا الاستبدال إلى قانون السهولة

---

[1]) ابن دريد، جمهرة اللغة، 50/1.

[2]) ماريني، اللهجات العامية والفصحى، ص17.

[3]) بشر، علم اللغة العام، الأصوات العربية، ص112.

[4]) أنيس، الأصوات اللغوية، ص18.

[5]) عمايرة، تطبيقات في المناهج اللغوية، ص204.

والتيسير. وإن السعي إلى التخلص من الهمز ليس ظاهرة حديثة فحسب، بل هو ظاهرة عرفتها بعض القبائل العربية القديمة، وانتهجته أغلب اللهجات المعاصرة، فنجد (أين) في اللهجة المصرية قد تحولت إلى (فين) أو وين([1])، ولم يقتصر هذا الإبدال على الأسماء المبنية، بل ظهر في كثير من الأسماء والأفعال، فيقولون رووس بدلًا من رؤوس، وفاس بدلًا من فأس، فالهمز من الأصوات التي تحتاج جهدًا في النطق لذا يميل العرب إلى حذفه أو استبداله.

رابعا: (ماذا):

اسم استفهام يستخدم للسؤال عن غير العاقل، وهناك من جعلها قسمين (ما) و(ذا)، وقد أسقط هذا الاسم من الاستخدام في اللهجة الأردنية، وتستخدم اللهجة الأردنية بدلًا منه (أيش)، وهو بمعنى(أي شيء)، يقول رمضان عبدالتواب فيها: وكذلك عبارة "أي شيء" التي تقابلنا كثيرًا في عبارات القدماء، في صورة "أيش" وقال عنها ابن عبدالقوي الحنبلي: كما قالوا: أيش تقول؟ وأصله: أي شيء؟([2]). وقد أوردها ابن جني في الخصائص لما سأل الشاعر أبا عبدالله الشجري:" وسألته يوما فقلت له: كيف تجمع (دُكّانا)؟ فقال: دكاكين، قلت: فسرحانا؟ قال: سراحين..... قلت: فعثمان؟ قال: عثمانون. فقلت له: هلَّا قلت أيضا عثامين؟ قال: أَيْش عثامين! أرأيت إنسانا يتكلم بما ليس من لغته، والله لا أقولها أبدًا"([3]).

أي شيء ⟵ أيش

وسقوط الهمز في آخر الكلمة هو الشائع في اللهجات العربية الحديثة، وكان هو المميز للهجة قريش في الجاهلية، وسببه طلب التسهيل؛ لذلك حذفوا الهمزة من آخر كلمة (شيء) في اللهجة الأردنية.

إن وقوع الصوت في أول الكلمة يجعله عرضة للانحراف، لذلك تعرض هذا الصوت في بعض المفردات العربية المفتتحة بالهمزة للانزياح، حيث تحولت في بعض لهجاتها إلى (فاء) أو (واو) على سبيل المثال: (أذن) تحولت في العامية المصرية إلى

---

[1]) مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر، ص82.

[2]) عبدالتواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص137-138.

[3]) ابن جني، الخصائص، 242/1.

(ودن)([1])، هذا الإبدال عام في كافة لهجات اللغة العربية المعاصرة؛ لأنها ظاهرة تميل إلى التسهيل في نطق الهمزة، حيث قيل فيها: "إن السبب الصوتي لهذا النوع من الإبدال، تخلص الناطقين من نطق الهمزة، لصعوبته فيلجؤون إلى إبداله بصائت انزلاقي"([2])، طلبًا للسهولة واليسر([3])، ويقول محمد رضا: "إن العامة أطلقت وأبدلت، وإبدالهم الهمزة واوًا أكثر من أن يحصى، بل يكاد يكون مطردًا في ما كانت الهمزة أوله، مثل: وجَّ النار بمعنى أجّها، وزّه بمعنى أزّه"([4]).

وتستخدم اللهجة الأردنية (ويش)، وهي اسم استفهام بمعنى (أي شيء)، ويستخدمها أهل القرى والبدو، وينطبق على هذا الاسم قانون النحت، فقد أبدلت الهمزة واوًا، كما حصل في اسم الاستفهام(أين) الذي أصبح (وين)، وهذا الإبدال من قانون التسهيل فتسهيل الهمزة بإبدالها واوًا لأن الواو أسهل نطقًا من الهمزة، ونجد أن معظم اللهجات العربية الحديثة قد تخلصت من الهمزة فهو صوت عسير النطق؛ لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه العملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير([5]). وعند تطبيق قانون النحت الذي أدمجت به كلمات هذا الاسم بقي من مستلزمات أداة الاستفهام (الياء) من (أي)، والشين من كلمة (شيء).

أما أهل المدن في الأردن فإنهم يسألون بـ (شو) فيسقطون الهمز للتحضر والتمدن، بعكس البدو وأهل القرى الذين يستبدلونها بالواو، ويبقون على صوت (الشين) من كلمة (شيء)، ونجد أن (شو) هي أسرع نطقًا من (ويش)، فالبدو وأهل القرى يحتاجون للمد أكثر من المدن، ففي (وي) يجد البدو مجالًا للمد، وذلك توافقًا مع البيئة

---

[1]) مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر، ص82.

[2]) السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص185.

[3]) عبدالجليل، عبدالقادر، الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي، عمان، الأردن، دار صفاء، 1997، ص31.

[4]) رضا، محمد، قاموس رد العامي إلى الفصحى، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي، 1981، ص581.

[5]) عبدالتواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، ص76.

البدوية والقروية التي تحتاج للمد في النطق توافقًا مع البيئة الصحراوية ذات المساحات الشاسعة.

خامسا: (كيف):

تطور هذا الاسم إلى عدة صور منها (تشيف) و(كِيف) بكسر الكاف، فيبدل الأردنيون في لهجتهم صوت الكاف (تش) نحو قولهم (تشيف) وهي اسم استفهام في (كيف)، فهذه ظاهرة صوتية قائمة على تحنيك الصوت الطبقي المهموس([1])، وهو الكاف تحت تأثير الكسر اللاحق له، مما جعله يتحول معها إلى صوت غاري مزدوج هو النظير المهموس للجيم العربية الفصيحة، وهو (تش)، وبذلك يمكن تفسير هذه الظاهرة وفقًا لقانون الأصوات الحنكية.

وإذا نظرنا في تأصيل هذه الظاهرة فنجد أن ظاهرة قلب الكاف صوتًا مركّبًا سمة لهجية عربية قديمة عرفت بالكشكشة، وقد اختلف في نسبتها، فنسبت إلى تميم وأسد وربيعة ومضر وهوزان وبكر وتغلب وقضاعة، وقد رويت دلالة الكشكشة بأشكال عدة، وهي: قلب كاف المخاطب شينًا في حالة الوقف، وإلحاق شين بكاف المخاطب المؤنث في حالة الوقف، وإجراء الوصف مجرى الوقف([2]).

وأما ماهية الصوت المبدل، فقد تصدى اللغويون لوصفه، فقديمًا نجد ابن دريد قال في ذلك: "إنه الحرف الذي بين الجيم والشين"([3])، وأورد ابن فارس وصفًا له، إذ يقول: "الحرف الذي بين الشين والجيم والياء"([4])، أما من المحدثين فقال إبراهيم أنيس: "إن صوت الكشكشة هو صوت (ch) ويعلل ذلك ما سمعه الرواة ليس شينًا، وإنما هو (تش) بدليل شيوع هذه الظاهرة في اللهجات العربية الحديثة على صورة(تش)([5])"،

---

[1]) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2004، ص250.

[2]) عبدالباقي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ص73.

[3]) الجمحي، طبقات الشعراء، ص11.

[4]) ابن فارس، الصاحبي، ص36.

[5]) أنيس، في اللهجات العربية، ص109.

ولعل إبراهيم أنيس قاس ذلك على اللهجة المصرية دون النظر في اللهجات العربية الأخرى، أما إسماعيل عمايرة فيقول: " صوت مشرب بالشين"([1]).

وجاء في كتاب الصاحبي لابن فارس باب سُمِّي بـ "اللغات المذمومة"، وقد أورد من هذه اللغات العنعنة والكشكشة والكسكسة، فيقول في الكشكشة: " وأما الكشكشة التي في أَسد، فقال القوم: إنهم يبدلون الكاف شينًا، فيقولون: "عَلَيْش" بمعنى عَلَيْك.... وكذلك الكسكسة التي في ربيعة إنما هي أن يصلون بالكاف سينًا، فيقولون: عَلَيْكِس"([2]).

وقد ذكر السيوطي نقلًا عن الفراء قوله: " كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ، من ذلك: الكشكشة وهي في ربيع ومضر..."([3]). وقد نسبها الخليل الفراهيدي إلى قبيلة ربيعة([4])، ونسبها سيبويه إلى ناس من تميم وأسد([5]).

وهناك من القدماء من لم ينكر هذه اللهجات، من مثل: أبو حيان والسيوطي، فورد عند السيوطي: "كل ما كان لغة لقبيلة قِيس عليه"([6]).

ويمكن اعتبار رأي السيوطي هو الأقرب إلى الصواب، فلا مفاضلة بين اللهجات، حتى نجعل بعضها مذمومًا، وبعضها مقبولًا، فقد وردت بعض اللهجات على اللسان العرب، وأقرَّها العلماء، وأن هذه اللهجات ما زالت واضحة المعالم في اللهجات الحديثة، فلا مسوِّغ لمن وصف تلك اللهجات بأنها مذمومة ورديئة، فهذا القول ليس له

---

[1]) عمايرة، تطبيقات في المناهج اللغوية، ص204.

[2]) ابن فارس، أبو الحسن أحمد، الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت)، ص36.

[3]) السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998، ص175/1.

[4]) الفراهيدي، معجم العين، مادة(كشش).

[5]) سيبويه، الكتاب، 199/4.

[6]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 204/1.

مسوغ؛ لأن هذا الحكم كما يقول صالح جفلول: "ترجيحي يعتمد على أقوال الرواة، ولا يستند إلى دليل علمي، وأن مقاييس الجودة والرداءة ليست علمية، فمن ذهب هذا المذهب فقد جانبه الصواب فيما ذهب إليه"([1])، ولعل رأي عبده الراجحي في هذه المسألة يوضح ذلك، فيقول في المفاضلة بين اللهجات: "... بل لعلها دليل على طبيعة المجتمع العربي الذي كان يدفع كل قبيلة إلى أن تفتخر بلغتها وبشعرائها، وهي في افتخارها هذا تعزو إلى غيرها من القبائل عيوبًا لسانية قد لا يكون لها نصيب كبير من الواقع، وذلك أمر تؤيده حوادث التاريخ إذ يذكر "رابين" أن كثيرًا من الشعوب الألمانية قد دأبت على أن تنسب إلى بعضها مثل هذه العيوب اللغوية"([2]).

ويعرف السيوطي الكشكشة بقوله: "يجعلون كاف الخطاب في المؤنث شينًا، فيقولون: رأيتكش وبكش، وعليكش فمنهم من يثبتها في حالة الوقف فقط، ومنهم من يجعل مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: منش وعليش"([3]). ويذكر ابن جني سبب هذا الإبدال فيقول: " حرصًا على البيان لأن الكسرة الدالة على التأنيث تخفى في الوقف فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شينا"([4]). ومن ذلك ما أورده ابن منظور في اللسان([5]):

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق

يقول رمضان عبدالتواب: "والظاهر أن الأمر الأول تفسير من اللغويين لما سمعوه ولم يستطيعوا كتابته إذ إن هذه الكاف لم تلحق بسين أو شين كما ظنوا، وإنما تحولت إلى صوت من الأصوات المزدوجة، فقد وصل العلماء إلى قانون سموه "قانون

---

[1]) جفلول، صالح، اللهجات العربية الملقبة وموقف العلماء منها، مجلة كلية الآداب، جامعة طرابلس، العدد(29/ج2)، 2020، ص100.

[2]) الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1996، ص42.

[3]) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: أحمد صبحي فرات، دمشق، سوريا، دار البيروتي، (د.ت)، ص73.

[4]) ابن جني، سر صناعة الإعراب، 316/1.

[5]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كشش).

الأصوات الحنكية" ولاحظ أن أصوات الحنك كالكاف والجيم الخالية من التعطيش تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية حين يليها صوت ليِّن أمامي كالكسرة... وهذه الكاف المكسورة تتحول في هذه اللهجات إلى صوت مزدوج، وهو (تش)، كما أن إبدال الكاف شينًا أو صوتًا مركبًا (تش) لم يعد يقتصر على كاف المؤنث، أو الكاف التي تليها كسرة، بل أصبح يشمل كل كاف سواء أكانت للمؤنث أم للمذكر، وسواء أكانت مكسورة أم غير ذلك"([1]).

وقد حدث للكاف في بعض اللهجات القديمة، في الظاهرتين المعروفتين عند القدماء بالكشكشة والكسكسة، إذ تتأثر الكاف في لغات مضر وبكر القديمة، بالكسرة التي تأتي بعدها، فتتحول إلى صوت مزدوج من مقدمة الفم، ليتوافق مع الكسرة، وهو صوت(تشْ) في الكشكشة عند ربيعة ومضر، في مثل: تشيف حالك، وقد عمم القياس اللغوي هذا التطور في اللهجات العربية الحديثة، مع كل كاف ولو كانت مفتوحة أو مضمومة([2]).

وقد رسمت الكاف على هيئة الشين في بعض الاستعمالات، منها:

- في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾([3]). قُرِئ: تحتش بالشين، كما يذكر الأشموني([4]).
- وفي قوله تعالي: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾([5]). قرئ اصطفاش وطهرش([6]). وطهرش([6]).
- وأورد المبرد قول بعض العرب للمرأة: "جعل الله البركة في دارش، وقولهم: ويحك مالش"([1]). ويظهر أن هذه العبارة تفرق بين كاف المخاطبة في حالة

---

[1]) عبدالتواب، فصول في فقه اللغة العربية، ص146.

[2]) عبدالتواب، فصول في فقه اللغة العربية، ص52.

[3]) سورة مريم، الآية24.

[4]) الأشموني، شرح الأشموني، 282/2.

[5]) سورة آل عمران، الآية42.

[6]) الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، القاهرة، الدار العربية للكتاب، 1983، 261/1.

الوقف عليها(مالشْ) وفي حالة الوصل(ويحك)، وكأن التغيير مقصور هنا على الوقف([2]).

ويفسر أحمد الجندي هذه الظاهرة "أن تميمًا حرصت على إبراز الحركة الأخيرة إذا كان في الوقف عليها ما يلبس، فالوقف على كاف المؤنثة بالسكون يجعلها تلتبس بكاف المخاطب، فللفرق بينهما قلبت كاف المؤنثة شينًا، ثم توسعوا في ذلك فقلبت في حالة الوصل أيضا، وإنما قلبت الكاف شينًا لقرب الشين من الكاف في المخرج، وأنها مهموسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف"([3]).

وقد استبعد الجندي رأي البغدادي وغيره من المذاهب إلى أن الكشكشة تعني إلحاق كاف الخطاب المؤنثة شينًا (أكرمتكش)، إذ ليس هناك ما يدعو إلى أن تتصل الكاف بصوت آخر، بل حل مكان الكاف حرف (ch) ولهذا أرجح أنهم يقولون: أكرمتش لا كما قال البغدادي([4]). ويبدو أن رأي البغدادي هو الصحيح لا ما قاله الجندي لأننا وجدنا لهجات في شمال الأردن تنطق كاف المخاطبة (شينًا) وليست صوتًا مركبًا.

وتشير آمنة الزعبي إلى أن الأمر وصل في العصر الحديث إلى درجة التعميم الجزئي في بعض اللهجات، كما في لهجات أرياف إربد، وجنوب الأردن، وأجزاء من فلسطين وسوريا، وربما وصل إلى درجة التعميم المطلق في بعض لهجات ريف فلسطين، فقد صار التمييز بين المذكر والمؤنث في هذه اللهجة معتمدا على الحركات([5]):

قلت لَتْش مذكر والمميز الفتحة.

قلت لِتش مؤنث والمميز هنا الكسرة.

---

[1]) عبدالتواب، فصول في فقه العربية، ص142.

[2]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 221/1.

[3]) الجندي، اللهجات العربية في التراث، 361/1.

[4]) الجندي، اللهجات العربية في التراث، 361/1.

[5]) الزعبي، في علم الأصوات المقارن، التغير التاريخي للأصوات، ص68.

ويمكن الإشارة هنا إلى ما يحدث في إبدال حرف الكاف إلى (تش) هو ليس من باب ظاهرة الكشكشة التي أوردها ابن منظور "إبدال كاف المخاطب شينًا"([1])، ومن هنا يمكن القول إن كشكشة اليوم غير مرتبطة بكاف المخاطبة، بل هي قلب الكاف في معظم الكلمات (تش). ويمكن تفسير هذه الظاهرة وفقًا لقانون الأصوات الحنكية.

كيف ⟵ تشيف

سادسا: (كم):

يسأل باسم الاستفهام (كم) عن العدد، فيسأل الأردنيون في لهجتهم البدوية والقروية عن العدد بـ(قديش)، فيقولون: (قديش ثمنه؟)، (قديش عمرك؟) وهي بمعنى بكم، وهي من أصل بـ(قدر أي شيء؟)، فيقولون (قديش ثمنه؟)، (قديش عمرك؟)، ويقول الحياني: "إن صوت الشين مستخدم في أغلب أسماء الاستفهام، ولعل السبب في ذلك هو قياس خاطئ على أداة استعمل فيها هذا الصوت، ثم جرى ما يسمى اطراد الباب على وتيرة واحدة أو تعميم الاستعمال على باقي الأدوات، وقد جعل (بيش) هي الأصل في استعمال صوت الشين، وذلك لأنها أداة منحوتة عن نمط مشتمل على هذا الصوت وهو "بأي شيء"، فجرى النحت والتعديل على هذا النمط إلى أن استقرَّ على صورته الأخيرة (قديش)، ثم أُلحق هذا الصوت وهو الشين بباقي الأدوات من قبيل القياس الخاطئ أو من قبيل أثر الاستعمال"([2]). أما بعض أهل المدن من المجتمع الأردني فإنهم يستخدمون: بِكم؟

ومن الأردنيين من يستعمل اسم الاستفهام (بيش)، فيسألون به غالبًا عن الثمن، فيقولون: بيش ثمنه؟ بيش هذا؟ والجواب بدينار أو دينارين، وهكذا، وتستعمل هذه اللفظة مقابل الأداة (بكم) الفصيحة، ويبدو أن إعادة هذا اللفظ إلى كم يجانب الصواب، فلا نجد حروفا مشتركة بين اللفظتين سواء حرف الباء وهو أصلا حرف جر وليس أصلا من الكلمة، إضافة إلى أن هناك من يستخدم اسم الاستفهام بكم للسؤال عن المقدار، فيقولون (ابكم) وهنا تضاف همزة الوصل لتجنب الابتداء بساكن. لذلك يمكن اعتبار (بيش) تقابل عبارة بأي شيء هو؟ الفصيحة، فكأن النمط المستعمل في

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (كشش).

[2]) الحياني، أدوات الاستفهام في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص82-83.

اللهجة الأردنية منحوت عن العبارة الصحيحة، والسبب في هذا النحت هو كثرة استعمال هذا اللفظ وشيوعه على الألسن، فكثرة الاستعمال وشيوع اللفظ هو ما يجعله عرضة لهذا الاختصار والاستغناء عن بعض مكونات النظم، يقول إبراهيم أنيس: "ولكثرة دوران تلك العبارات في كلام العرب مالوا إلى اختزالها والاكتفاء بأقل قدر من الإشارة إليها في صورة كلمة واحدة فعلًا أو مصدرًا يشيع استعماله على هذه الصورة الجديدة"([1]).

ونلاحظ أن النمط المستعمل ما زال محتفظًا بصوت الباء والياء من الكلمة الأولى، وقد تخلص من الهمزة لعسرها وصعوبتها، واحتفظ بصوت الشين من الكلمة الثانية، واستغنى عن باقي مكونات الجملة.

ويذكر أن الأداة "بيش" هي الأصل في استعمال صوت الشين، وذلك لأنها منحوتة عن نمط مشتمل على هذا الصوت وهو "بأي شيء" فجرى النحت والتعديل على هذا النمط إلى أن استقر على صورته الأخيرة "بيش"، ثم ألحق هذا الصوت وهو الشين بباقي الأدوات من قبيل القياس الخاطئ أو من قبل التعميم أثر الاستعمال([2])، وقد ظهر هذا الصوت (الشين) في كثير من أدوات الاستفهام في العراق وسوريا فيقولون شو ، بيش، شقد، قديش، ليش.

سابعا: (متى):

اسم من أسماء الظروف يراد به السؤال عن الزمان، فلا يستفهم به إلا عن الزمن، ولا يجاب إلا بالزمن، وذلك نحو: متى أتيت ومتى ستغادر؟ وتكون الإجابة اليوم أو غدا، أو بعد غد. يقول ابن يعيش: " أما (متى) فسؤال عن زمان مبهم يتضمن جميع الأزمنة، فإذا قيل: متى الخروج؟ فتقول: اليوم أو الساعة أو غدًا، والمراد بها الاختصار، وذلك لو أنك سألت إنسانًا عن زمن خروجه؛ لكان القياس: اليوم تخرج؟ أم غدًا؟ أم الساعة؟ والأزمنة أكثر من أن يحاط بها، فإذا قلت: (متى) أغنى عن ذلك كله"([3]).

---

[1]) أنيس، من أسرار اللغة، ص72.

[2]) الحياني، أدوات الاستفهام في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص83.

[3]) ابن يعيش، شرح المفصل، 104/4.

يستخدم بعض الأردنيين أداة الاستفهام (متى) كما هي في الفصيحة، فيقولون: متى جاي؟، وهناك من يستخدم (أميت)، فيجلبون الهمزة في أولها، ثم يحدثون قلبًا مكانيًّا بين الياء التي هي أصل الألف في الفصيحة(متى) وبين التاء، ولعل هذا القلب جاء إلى ميل المتكلم لبذل أقل جهد ممكن في النطق، والقلب المكاني موجود في اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى، يقول بروكمان: "وفي الحبشية يحدث القلب المكاني بين الصوت الشفوي وصوت الصفير، كما يحدث بين الصوت الغاري وصوت الصفير... وفي العبرية يحدث القلب المكاني بين الأصوات المائعة، كما يحدث بين الصوت المائع والحركة، وفي الآرامية يحدث بين الصوت الشفوي وصوت الصفير"([1]). وهناك من أهل الطفيلة من يستخدم (إيمتى)، وقد أضيف صوت الهمز وصوت الياء في بدايته، ويبدو أن صوت الياء جاء ليتناسب مع صوت الهمزة المكسورة، ولعل هذا الاسم هو تطور عن اسم الاستفهام (أميت) الذي طرأ على اللهجة الأردنية، فلجأ أهل الطفيلة إلى الإمالة، وهي تقريب الألف نحو الياء، والهدف منها تقريب الأصوات بعضها بعضًا.

ويستخدم بعض الأردنيين (وكتيه)، وهي اسم إشارة للسؤال عن الوقت، وقد يكون أصلها (أي وقت)، فيقولون وكتيه الامتحان؟ وأصلها أي وقت الامتحان؟، وإن النحت هو القانون الصوتي الذي يفسر هذا النمط، ولكن إبدالًا حدث بين القاف في النمط الأصلي إلى الكاف في نمط (وكتيه) فأصلها قبل الإبدال (وقت أيه)، وقد حذفت همزة أي للتخفيف، وإن الإبدال بين القاف والكاف شائع في اللهجة القروية الفلسطينية حيث يبدلون القاف كافا، فيقولون في قلب (كلب) وفي قريب يقولون (كريب)، وفي اللهجة البغدادية يقولون (اشوكت؟)، وهي في أصلها (اشوقت؟)، فيبدل البغداديون القاف كافًا، وهنا يظهر تأثر اللهجة الأردنية ببعض مؤثرات البيئة المحيطة، فنجدها تتأثر بإبدال القاف كافًا في اللهجة الفلسطينية، واللهجة البغدادية، وكلاهما من أقرب البيئات للأردنيين، وأما مسوغ إبدال القاف كافًا فإن مخرج القاف عند سيبويه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وأما الكاف فمخرجها من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلًا وما يليه من الحنك الأعلى، والفرق بينهما أن القاف صوت مجهور وأما

[1]) بروكمان، فقه اللغات السامية، ص81

الكاف فصوت مهموس، وكلاهما صوت شديد انفجاري، لذا فإن القاف يكاد أن يكون النظير المجهور للكاف؛ أي أنهما متقاربان جدا من الناحية التاريخية([1])، ويبدو أن اسم الاستفهام (وكتيه) عند إعادته إلى أصله (وقت أيه) فيه هاء السكت في (أيه)، لذا تصبح (أي) بعد إسقاط هاء السكت، وهنا يتضح تأخير اسم الاستفهام (أي) مع أن أسماء الاستفهام لها الصدارة، لكن هذا مما عرفته اللهجات، فيقولون: (محمد مين؟) بدلا من (مين محمد؟)، ويقولون: (ليش رحت؟) و(رحت ليش؟)، فاللهجة الأردنية أخرت اسم الاستفهام (أي) عن المستفهم عنه. (وكتيه) وتعني (أي وقت).

وهناك من أهل القرى من يسقط الواو لتصبح (كتيه)، وقد يكون المسوغ لذلك عائدًا إلى قانون التسهيل والتيسير، وطلبًا للسرعة، فأهل المدن غالبًا ما يلجؤون إلى الحذف طلبًا لتسهيل النطق وتقليل الجهد العضلي.

ثامنا: (علامَ):

تستخدم اللهجة الأردنية بدلًا من (علامَ) (إعلامك)، وبعض المتحدثين من أهل القرى يقولون (عنامك؟)، وهنا نجد أن اللام أبدلت نونًا وإبدال اللام نونًا كان شائعًا بين القبائل العربية القديمة، فمثلًا تميم كانت تلفظ إسرائيل (إسرائين)([2])، ومن اللهجات من يقولون: (سنسال) بدلًا من سلسال. وإن صوت اللام صوت أسناني لثوي جانبي مجهور، وأما النون فهي صوت أسناني لثوي مجهور([3])، لذلك فالصوتان متقاربان في المخرج، ويشتركان في صفة الأسنانية، فورد قولهم: " بل والله لا أتيك وبَنْ والله. وهو لغة بني سعد وكلب وباهلة"([4]).

---

[1]) الزعبي، في علم الأصوات المقارن، ص61.

[2]) سلوم، داود، المعجم الكامل في اللهجات الفصحى، بيروت، لبنان، مكتبة النهضة العربية، (د.ت)، ص22.

[3]) بشر، علم اللغة العام، الأصوات العربية، ص129-130.

[4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بلل).

3.2.3 الضمائر

أولا: الضمائر المتصلة

هناك عدد من الضمائر التي تتصل بالفعل تعرف باسم الضمائر المتصلة، وهي موزعة على مجموعتين: تتمثل المجموعة الأولى ضمائر الرفع، مثل: تاء الفاعل وواو الجماعة، وألف الاثنين، ونون النسوة. أما المجموعة الثانية: فتتمثل في ضمائر النصب والجر كياء المتكلم وكاف المخاطب، وهاء الغائب.

(الكاف):

تعرض هذا الضمير إلى ظاهرة الكشكشة في اللهجات العربية القديمة، وما زال امتداد هذه الظاهرة في اللهجات العربية الحديثة، ومن أوائل من ناقش ظاهرة الكشكشة، في اللهجات الحديثة هو إبراهيم أنيس في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، حيث توصل إلى نتيجة مفادها "أن العرب القدماء خُيّل لهم أن الكشكشة هي إبدال الكاف شينًا والواقع أن ما خُيّل للقدماء أنه شين ليس شينًا خاصة كتلك التي نألفها، فهي حرف مزجي هو "تش" وهو متطور عن الكاف، وهذا الصوت الذي سمعه أنيس في بعض اللهجات في مصر، ولم يُسْمَع أبدًا أي لهجة تبدل الكاف شينًا"([1])، وهذا التطور خاضع لقانون الأصوات الحنكية، الذي ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وينص على أن أصوات أقصى الحنك كالكاف والجيم الخالية من التعطيش تميل بمخرجها إلى نظائرها من أصوات أمامية حين يليها صوت لين أمامي (كالكسرة)؛ لأن صوت اللين الأمامي في هذه الحالة يجتذب إلى الأمام قليلا أصوات أقصى الحنك أو أصول الثنايا العليا([2]).

ويبدو أن قياس إبراهيم أنيس يعود على ما سمعه من اللهجة المصرية، لأن هذه الظاهرة موجودة، وهي إبدال كاف المخاطبة شينًا خالصة، وهي موجودة حتى يومنا هذا في اللهجة البحرينية واللهجات الحضرية في شرق الجزيرة العربية، وبعض

---

[1]) أنيس، في اللهجات العربية، ص108.

[2]) أنيس، في اللهجات العربية، ص107-108.

المناطق كمنطقة عسير، وموجودة لدى قبيلة العجمان في الكويت، كما أنها شائعة في اللهجات اليمنية([1]).

أما في اللهجة الأردنية فإن أهل عجلون مثلًا يبدلون كاف المخاطبة إلى صوت مزجي (تش) فيخاطبون المؤنث تشيف حالتش؟ التي أصلها (كيف حالكِ؟)، هظيتش في تلك، وكتابتش في كتابكِ، ويظهر على لهجة أهل الشمال أنهم يبقون على الكاف في حالة المخاطب المذكر، فيقلون: كتابكَ، ومعكَ، إليكَ. ويكثر في لهجة ناعور إبدال صوت الكاف (تش) نحو قولهم: (تشيف حالك)، وقد ورد في دراسة على لهجة بصيرا من محافظة الطفيلة أن هذه اللهجة خلت من ظاهرة الكشكشة([2]).

أما في محافظة الكرك، فإن ظاهرة الكشكشة لا تظهر على كاف المخاطبة، ولكن هناك من يبدلون حرف الكاف إلى (تش) كما أشار إبراهيم أنيس، فيقولون (تشيف)، وهناك من يبدل الكاف في وسط الكلمة (حتشي) بمعنى حكي)، و(تشفن) بمعنى (كفن) وغالبًا ما تكون على لسان أبناء القرى وممن هم من كبار السن، ويبدو أن هذه اللهجة كانت منتشرة بشكل واسع في الزمن الماضي، وذلك لأن منطقة الكرك هي أقرب إلى البداوة، ولكن مع المدنية واختلاط أهل الكرك مع بعض أهل المدينة أخذ هذا الصوت بالتلاشي إلى حد كبير. وتقول آمنة الزعبي: "هذا يدفع إلى التذكير بأن اللهجات العربية الحديثة، ولا سيما في بلاد الشام، قد بدأت بالتخلص من الصوت المركب(تش) والعودة إلى الأصل(ك) رغبة في التمدن"([3]).

وما يلاحظ على ظاهرة الكشكشة في اللهجات الحديثة أنها لا تخضع لمعايير محددة، فقد تدخل هذه الظاهرة بعض الكلمات ولا يدخل بعضها الآخر، يقول إسماعيل عمايرة: "إحالة الكاف إلى صوت مكشكش؛ أي صوت مشرب بالشين، في النطق القديم والحديث، عند بعض العرب لهذا الصوت، لا يطرد في كل الكلمات، إذ تتحكم فيه قواعد معينة توقف عندها بعضهم وتجاوزها في التعميم آخرون، وبقي قوم لا

---

[1]) حسين، حسين محمد، اللهجات في البحرين: الضمائر المتصلة وظاهرة الكشكشة، فضاءات، العدد(3647)، 2012، ص13.

[2]) السعودي، ظواهر صوتية في لهجة بصيرا دراسة: وصفية تاريخية، ص1102.

[3]) الزعبي، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، ص68.

يمزجون الكاف بالشين البتة، إنها عوامل مختلفة معقدة تتحكم في الظاهرة اللغوية، وخذ مثلا على هذه الفئة من الناس التي تكشكش الكاف(كبعض طلبة الجامعة في البيئة الأردنية)، فإنهم يخجلون من هذه الكشكشة في البيئة الجامعية التي تغلب عليها لغة المدن، من حيث النظرة النفسية والاجتماعية، فترى الطالب يتخلى عن ظاهرة الكشكشة هذه إذا جاء إلى الجامعة، ثم يعود إليها في بيئته"([1]).

ثانيا: ضمائر الرفع المنفصلة

أ. (هُوَ):

ضمير رفع منفصل، يستخدم للمفرد المذكر الغائب، وقد طرأ على هذا الضمير(هُوَ) بعض التغييرات الصوتية في اللهجة الأردنية، فنجد البدو يقولون(هُوَّه)، بتشديد الواو وإضافة هاء السكت، وينطق بها أغلب أهل الأردن، ولعل ذلك يعود إلى ميل البدو وأهل الجبال إلى التفخيم، فجاء التشديد على صوت الواو، ونجد هذا الاسم يتخلص من التشديد في الوصل في اللهجة الأردنية، فيقولون (هُوْ إلي كلمني)، وتخلص اللهجة الأردنية من ذلك التشديد لتسهيل النطق، انطلاقًا من قانون السهولة والتيسير. وفي بعض مناطق الأردن يقولون (هُوْ)، فيسكنون الواو بدلًا من الفتح، طلبًا للسهولة في النطق، والتقليل من الجهد العضلي في نطق الفتحة، فالسكون أخف نطقا من الفتحة.

ب. (هي):

في مقابل (هُوَ) يأتي اسم الإشارة للمؤنث المفرد الغائب (هي)، ويميل القرويون والبدو في لهجتهم إلى تخفيف الياء في اسم الإشارة هي، فينطقونها ساكنة(هِيْ)، وهذا من أثر المبدأ العام للهجات الأردنية التي تميل إلى تسكين أواخر الكلمات، وهذا موجود في الأرياف والقرى والبدو، وأحيانًا ينطقها أهل المدينة بإضافة هاء السكت، (هِيَّهْ)، والهاء هنا هي هاء السكت.

ج.(هُمْ)

ضمير رفع منفصل يستعمل لجمع المذكر الغائب، ويكون جمعًا للضمير (هو)، ويطرأ عليه بعض التغييرات الصوتية في اللهجة الأردنية، وما يحدث في المفرد

[1]) عمايرة، تطبيقات في المناهج اللغوية، ص204.

المذكر الغائب يحدث في هذا الضمير، فيشدِّد الأردنيون في لهجتهم الميم ويضيفون (هاء السكت)، فيقولون: (هُمَّه)، ويظهر هنا التفخيم الذي تعتمده اللهجة الأردنية في كثير من ألفاظها.

د.(هُنَّ)

ضمير رفع منفصل يستعمل للجمع المؤنث الغائب، وقد طرأ عليه تغيرًا صوتيًّا في اللهجة الأردنية، فيقولون (هِنِّه) كسرت الهاء للتسهيل، وإبدال الضمة كسرة عرفته اللهجات العربية القديمة، والسبب في إبدال الضمة كسرة كما يرى إبراهيم أنيس " أن سبب التبادل الصوتي بين الضم والكسر من الناحية الصوتية بالتشابه الصوتي؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة، فيحل أحدهما محل الآخر في كثير من الظواهر اللغوية، كما أن الميل إلى الكسر دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية"([1])، ولكن في اللهجة الأردنية نجد كسر الهاء بدل ضمها في اسم الإشارة (هِنِّه) من خصائص البدو وأهل المناطق الريفية، بعكس ما ذهب إليه إبراهيم أنيس، فنجد في اسم الإشارة (هِنِّه) قد شدد البدو وأهل القرى النون وهو نوع من التفخيم الذي تميل إليه اللهجة البدوية، وقد يكون تفسير ذلك أن التشديد مع الكسر في النون هو أقوى نطقًا من كسر الهاء. ونجد أهل المدن يقولون (همَّه) بدلًا من (هِنَّه)، فيتساوى المذكر والمؤنث في ضمير الجمع الغائب عند أهل المدن.

ثالثا: ضمائر المخاطب المنفصلة

هي الضمائر التي حددها النحويون، والتي تدل على المخاطب سواء كان مذكرا أو مؤنثا أو مفردا، أو جمع، وهي (أَنتَ، وأنتِ، وأَنتُما، وأَنْتُم، وأَنْتُنَّ)، ومن الملاحظ على اللهجة الأردنية كباقي اللهجات العربية الحديثة أنها لا تستخدم المثنى في ضمائر المخاطب المنفصلة للمذكر والمؤنث (أنتما)، فيقولون (إِنْتُوا) في حالة الجمع والمثنى، أما في مخاطبة المؤنث الجمع فيقولون (إِنْتَنْ).

أ.(أنتَ، وأنتِ)

تكسر الهمزة في أول الضمير (أنتَ، وأنتِ) في اللهجة الأردنية (إِنْتَ، إِنْتي) وذلك إن نطقت منفردة، أما إن جاءت متصلة أو سبقت بحرف عطف، مثل: قوله

[1]) أنيس، الأصوات اللغوية، ص34

وِنْتَ، فإن الهمزة تحذف من الضمير(اِنْتْ)، فيقول مطر: "في الحالات التي لا تحذف فيها الهمزة أو تقلب واوًا أو ياءً، تعامل معاملة همزة الوصل في اللغة العربية؛ أي تبقى في بدء الكلام وتحذف في حالة الوصل، مثل اِبِن، اِنتِ([1]).

ولم يقتصر التطور الصوتي في الضمير (أنتِ) على الهمزة بل طرأ تغييرًا على أخره، فهناك من يشبع حركة التاء في المؤنث، فأهل الجنوب من الأردن يُشبِعُون حركة التاء في المؤنث فيقولون: (اِنتي)، كي لا يحصل خلط في النطق بين المذكر والمؤنث عند الوقف، فتحولت الكسرة إلى ياء، كما حدث في تغيير صوت كاف المخاطبة شينا، وهنا تحولت إلى ياء. بينما عند أهل المدن فإنهم يخاطبون المؤنث بصيغة المذكر، فيقولون: إنتَ، وهذا قالب العموم، نقل القالب من خطابات المذكر فقاسوا عليها خطابات المؤنت، والسبب أنهم يحاولون الانغماس في المدنية، والهروب من اللهجة القروية والبدوية.

ب.(أنتم):

وتكسر همزة (أنتم) في اللهجة الأردنية وتحذف الميم وتجلب واو الجماعة، فيقول الأردنيون في لهجتهم (إنتو)، وهي الغالبة على اللهجة الأردنية، فلا يستخدم الأردنيون في الغالب الضمير أنتم، فيقولون في أكلتم، وشربتم، ولعبتم. (أكلتو، شربتو، لعبتو)، فيستبدلون الميم واوًا، ويمكن القول إن استعمال الواو جاء التباسًا من صوت حركة الضم التي سبقته، فحذفت الميم لسرعة النطق وسهولته، أو لعلها من باب القياس الخاطئ على واوا الجماعة، فقاسوا على الفعل إذا اتصل بواو الجماعة، فيقولون: (ضربوا، وشربوا).

ج.(أنتن)

وهي تقابل ضمير المتكلم للجمع المؤنث المخاطب في اللهجة الأردنية (إنتن)، وكسرة الهمزة في أوله كما حدث في الضميرين (أنتَ، وأنتِ)، ولذات الأسباب التي ذكرت سابقًا، وقد تغير صوت الضمة إلى فتحة، ويفسر ذلك بقانون السهولة وتقليل الجهد، لأن صوت الفتحة أقل صعوبة في النطق من الضمة، وقد يكون التفسير أن الفتحة تتوافق مع السكون أكثر من الضمة، وهذه اللفظة تظهر بهذا النمط على لهجة

[1]) مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، ص81.

أهل القرى مثل قرى الكرك، وقرى معان، وبعض قرى الشمال، أما في المجتمع المدني فإن بعضهم يتعاملون معها كما يتعاملون مع المذكر الجمع، فيقولون: إنتوا يا طالبات، وغالبا أهل المدينة يتعاملون في ضمائر الجمع على صيغة المذكر، وقد يكون السبب في ذلك عائد إلى العامل البيئي.

وعند مخاطبة المؤنث، فإن اللهجة الأردنية القروية والبدوية تميل إلى التخفيف في النطق، فيقولون في (أنتُنَّ كتبتُنَّ) (انتن كَتَبتَنْ) فيستبدلون الضمة فتحة للسهولة والتخفيف، فتتحول (تُ) إلى (تَ) وتسكن النون وهذا التسكين ظاهرة عامة في اللهجات، واللهجة الأردنية تميل غالبًا إلى تسكين أواخر الكلمات، كغيرها من اللهجات، وذلك لأن اللهجة لا تعتمد الحركات الإعرابية في نطقها، أما أهل المدينة فإنهم يساوون بين المذكر والمؤنث في ذلك، فيقولون: كَتَبْتُوا للمذكر والمؤنث.

رابعا: ضمائر المتكلم

يستخدمها المتكلم، ليعود الضمير المستخدم على المتكلم، وهما: (أنا، ونحن)، ويستخدمان في اللهجة الأردنية على النحو الآتي:

أولا: (أنا):

ضمير منفصل للمتكلم الفرد المذكر والمؤنث، وهذا الضمير طرأ عليه تغيرات متناقضة، وذلك فيما يخص الجنس، ففي إربد وقرى الشمال، المؤنث تقول: (أنا) وهي الصيغة الفصيحة من هذا الضمير، بينما المذكر يقول: (أني)، وقد يكون تأثير لهجي من اللهجات البغدادية، ولا أظن أن هناك تفسيرًا صوتيًّا لهذا التغير، ولم يرد في حدود اطلاعي على اللهجات القديمة أن هناك لهجة عربية قديمة استخدمته، وفي الأردن هو خاص بمناطق الشمال تحديدًا، وما يخالف لهجة الشمال أن أهل الجنوب، يعكسون ما ذهب إليه أهل الشمال، فيقول أهل بعض القرى في الكرك: أنا محمد. بينما تقول الأنثى: أني هند. وهنا قد يعود السبب في ذلك إلى القياس الخاطئ، فترى الأنثى أن الياء هي دلالة على الجنس، فتتوهم هنا أن الياء علامة من علامات التأنيث.

ثانيا: (نحن):

يستخدم الضمير (إِحْنَا) بمعنى نحن الفصيحة، وهذا عند أهل المدن والحضر، وأهل القرى في الأردن، وقد طرأ على هذا الضمير حذف بعض حروفه وبقي حرف

الحاء والنون الثانية من الكلمة الفصيحة، وقد يفسر هذا الحذف بسبب كثرة الاستخدام على ألسنة الناس، وطلبًا للسرعة والسهولة فقد تم حذف تلك الأصوات، أما (نا) التي في آخر الضمير في اللهجة الأردنية، فيبدو أنها جلبت من ضمير المتكلم للجمع (نا)، مثل قولهم (سمعنا، وكتبنا)، وهذا الاستعمال قد يكون من باب القياس الخاطئ على الألفاظ التي تتصل بـ (نا) الفاعل، أما الهمزة التي جاءت في أول الضمير فهي للتخلص من الابتداء بساكن الذي ترفضه العربية.

بينما يستخدم البدو في الأردن (حِنَّا) بمعنى نحن الفصيحة، وإن البدو لا ينطقون بالهمزة محققة دائما، بل نراها تحذف في بعض المواقع([1])، فطلبا للسهولة تم حذف الهمزة من اللفظة للسرعة التي يبتغيها البدوي في نطقه، ونجد أن التضعيف الذي جاء في صوت النون، هو من باب أن البدو يميلون إلى التضعيف في نطقهم.

5.2.3 الأسماء الموصولة

سُميت الأسماء الموصولة بهذا الاسم؛ لأنها توصل بكلام يأتي بعدها يسمى جملة الصلة، هو من تمام معناها؛ لذا فالأسماء الموصولة "أسماء ناقصة الدلالة، إذ لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بصلة"([2]). ومن الأسماء المتفق عليها "الذي، والتي، واللذان، واللتان، والألى، والذين، والائي، واللاتي، وذو الطائية، وما، ومن، وذات وذوات بمعنى التي واللواتي"([3]).

والأسماء الموصولة جميعها مبنية باستثناء الاسم الموصول(أي)، والاسمين الدالين على المثنى وهما: اللذان، واللتان([4])، والبناء في الأسماء الموصولة هو بناء

---

[1]) مطر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، ص78.

[2]) السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، بغداد، بيت الحكمة، 1987، 128/1.

[3]) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيد، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، 195/1.

[4]) عباس، حسن، النحو الوافي، بيروت، لبنان، مكتبة المحمدي، 2007، 371/1.

لازم، أو ثابت، وهو بناء لا ينفك عن الكلمة في حال من أحوالها([1])، إلا ما تعددت فيه اللهجات، إذ يمكن أن تخرجه من بنائه.

(الذي):

اسم موصول يستخدم للمذكر المفرد للعاقل وغير العاقل([2])، وجاء في الاسم الموصول (الذي) لغات أربع، أوردتها كتب النحو، جاءت اللغة الأولى (الذيْ) بإثبات الياء الساكنة، أما اللغة الثانية فإنها تكسر الذال وتحذف الياء(الذِ)، أما الثالثة فتسكن الذال وتحذف الياء(الذْ)، واللغة الرابعة تشدد الياء مكسورة أو مضمومة([3]) (الذيِّ، الذيُّ)، والمتفق عليه بين جمهور النحاة أن اللغة الأولى هي الأجود، وباقي اللغات هي شاذة([4]).

ويلاحظ على اللهجة الأردنية على امتداد جغرافيتها أنها تبتعد عن استعمال الأسماء الموصولة الفصيحة التي تستخدمها العربية، وتستبدل جميعها باسم واحد هو (إلّي)، وهو بمعنى أسماء الشرط الفصيحة بعد حذف حروفها، ولا يختص هذا الاسم بالمفرد المذكر، بل أصبح للمفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع منهما، تقول: (جا محمد إلّي يشرب، وجت هند إلّي تشرب، وجوا الأخوان إلّي يشربوا، وجن المعلمات إلّي يكتبن). وقد حدث مثل هذا الحذف في الاسم الموصول (الذي) في بعض لغات العرب القديمة كقول الفرزدق([5]):

مَا أَنْتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكومَتُهُ ولا الأَصِيلِ وَلا ذِي الرَّأي والجَدَلَ

---

[1]) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 343/2.

[2]) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله العقيلي، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، المكتبة التجارية، (د.ت)، 124/1.

[3]) ابن يعيش، شرح المفصل، 372/2.

[4]) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبدالإله نبهان، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، 1995، 118/2.

[5]) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد أبو فضل عاشور، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2001، ص13.

وتقدير البيت ما أنت بالحكم الذي ترضى حكومته، فحذفت الذال والياء من الاسم الموصول الذي. وقد تكون الإمالة في اسم الإشارة (إلّي) من نوع القياس الخاطئ على ذوات الأصل اليائي أو المشتملة على كسر أو ياء. وقد حذف صوت الذال تسريعًا وتسهيلًا للنطق.

ويظهر أن الأسماء الموصولة تتمحور حول اللام، حيث إنها تبقى أصلًا فيها، فنجد أن حروف اسم الإشارة سواء الذال أو الياء في الذي، تحذف إحداها في اللهجة الأردنية، فبعضهم يحذفون الذال مثل قولهم(إلّي)، وقد يحذف بعضهم الياء كقولهم الّذِ.

5.2.3 أسماء الشرط

عرض كثير من العلماء لأسلوب الشرط، وقسمت أدوات الشرط إلى أسماء، وحروف وظروف، وقد قسمها ابن مالك خمسة أضرب، هي([1]): اسم: من، ما، ومهما، واسم يشبه الظرف: أنى، وكيف/ وظرف زمان: إذا، ومتى، أيان. وظرف مكان: حيثما، وأين. وما يستعمل اسما وظرفا: أي". أما ابن هشام فقد قسمها على النحو الآتي: حرف باتفاق، وهو (إن). وحرف على الأصح وهو (إذ ما). واسم باتفاق، وهو (من)، و(ما)، و(متى)، و(أي)، و(أين)، و(أيان)، و(أنى)، و(حيثما). واسم على الأصح، وهو (مهما)"([2]). وأما السيوطي فقال أدوات الشرط كلها أسماء إلا (إنْ)، فإنها حرف بالاتفاق، والبواقي متضمنة معناها، فلذا بنيت إلا (أيّا) وفي (إذما) خلاف([3]).

وقد أهملت اللهجة الأردنية الكثير من أدوات الشرط سواء الجازمة أو غير الجازمة، واستخدمت بعضها، ولكن باختلاف نطقها، ومن أدوات الشرط في اللهجة الأردنية:

أولا: (إذا)

---

[1]) ابن مالك، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، 4/68-72.

[2]) ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، 4/203.

[3]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 2/58.

و"إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، وتتضمن معنى المجازاة، وهي ظرف يوافق الحال التي أتت فيها ولا يليها إلا الفعل الواجب وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويقبح سيبويه ابتداء الاسم بعدها([1]) وقد طرأ على هذا الاسم تطور صوتي فيبدلون الذال زايًا في اللهجة المدنية الأردنية، فيقول(إزا)، مثل: مناطق العاصمة عمان ومدينة الزرقاء، فيقولون: (إزا مريت خبرني)، فالمتكلم أعاد مخرج الصوت إلى الوراء قليلًا، مع المحافظة على صفتي الجهر والاحتكاك، فتحولت الذال بين الأسنانية المجهورة الاحتكاكية إلى صوت الزاي اللثوي الأسناني المجهور الاحتكاكي([2])، ويقول رمضان عبدالتواب: "إن العربية سجلت أمثلة ما زالت حية، تثبت أنها اختارت الزاي بديلا لصوت الذال، ولكنها توقفت بسبب نزول القرآن الكريم الذي حد من فعل قانون السهولة والتيسير بعد أن حفظ المعجم العربي أمثلة على تحويل الذال إلى زاي"([3])، ومن أمثلته: "البذر: كل حب ينثر (يبذر) على الأرض للنبات. وتقول: بذرته بالذال وبزرته بالزاي"([4])، ويبدو أن اللهجة الأردنية عند بعض أهل المدينة يميلون إلى إبدال الذال زايا، لإظهار التمدن والتحضر، وخاصة عند النساء، ولا ينطق بها أهل القرى ولا البدو، وهي خاصة بمن هم منغمسون بالمدنية، وقد تكون خاضعة لقانون السهولة والتيسير، فصوت الزاي يحتاج لجهد عضلي عند نطقه أقل من نطق صوت الذال.

ثانيا: (أينما):

ذكرها سيبويه عند حديثه عن (مهما) وشبهها بـ (متى ما) و(إن ما) و(أين ما)([5])، مستشهدا بقوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت)([6])، وأورد المبرد أنها لا

---

[1]) سيبويه، الكتاب، 232/4.

[2]) بشر، علم اللغة العام، الأصوات العربية، ص90-92.

[3]) عبدالتواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، ص83.

[4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بذر).

[5]) سيبويه، الكتاب، 56/3.

[6]) سورة النساء: الآية 78.

تكون إلا للمكان([1])، وتستخدم اللهجة الأردنية (وين ما) وتستخدم للمكان، فيقولون (وين ما بتكون بكون)، و(وين ما بتنام بنام)، فيبدل الأردنيون في لهجتهم الهمزة واوًا من الأداة الفصيحة(أينما)، فأبدلت الهمزة واوًا لسهولة النطق بالواو فأصبحت (وين ما) وهي سائدة في معظم محافظات المملكة. والمسوغ لذلك أن حرف الهمزة يمتاز بخصائص جعلته عرضة للتغيير، وعملية نطق الهمزة كما هي موصوفة، عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير، يقع على عاتق الوترين الصوتين، وهما خيطان رقيقان من الأنسجة العضلية يشبهان الشفتين([2])، لا يحتملان عملية الضغط، وهذا ما يفسر حذف هذا الصوت من لهجات الحضر خاصة، وهو استجابة لعوامل نفسية اجتماعية.

وقد أهملت اللهجة الأردنية بعض أدوات الشرط مثل: إذ ما، وأيان، و(ما)، و(أيان)، و(أنى)، و(حيثما). وقد تعرضت لقانون البلى والاندثار من اللهجة، وهناك بعض الأدوات التي تستخدمها اللهجة الأردنية كما هي في الفصيحة، مثل: (متى) فيقولون: (متى ما جيت أنا بروح)، وقد يستعمل اسم الشرط (متى) بلفظ اسم الإشارة (كتيه) ولكنه بمعنى اسم الشرط كقولهم: كتيه ما بتسافر بسافر. و(كل ما)، فيقولون: (كل ما سمعت صوته نسيت الوجع). وهناك بعض أسماء الشرط التي اتفقت صوتيًّا مع بعض أسماء الاستفهام، مثل: كيف ما بتعمل بعمل. ومتى ما بتسأل بجاوب. وقد ورد تفسيرهما سابقًا، وكذلك اسم الشرط (اللي) مثل قولهم: اللي بكرمنا بنكرمه، وهذه أيضًا تم تناولها في الأسماء الموصولة.

6.2.3 الأعداد المركبة

هي: " ما تركّب تركيبا مزجيًّا من عددين لا فاصل بينهما يؤديان معًا بعد تركيبهما وامتزاجهما معنى واحدًا جديدًا لم يكن منهما قبل هذا التركيب، والأولى تسمى صدر المركب والثانية تسمى عجزه"([3]).

---

[1]) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، لجنة إحياء التراث، 1994، 58/2.

[2]) أنيس، الأصوات اللغوية، ص18.

[3]) حسن، عباس، النحو الوافي، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، 520/4.

ومعنى ذلك أن هذا العدد يضم (11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19) ويلحق بها كلمة بضع وبضعة إذا ركبا تركيبا مزجيا مع العشرة، ويرى النحاة أن الأصل في ثلاثة عشر التي للمذكر على سبيل المثال، هي: ثلاثة وعشر، فأرادوا الاختصار فحذفوا واو العطف، ثم رُكِّب الجزءان تركيبا مزجيا لإبعاد معنى العطف، فصارت الكلمتان اسما واحدا يدل على معنى جديد، أما حكمه من حيث الإعراب، فهو بناء آخر الكلمتين على الفتح، ويكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقع من الجملة([1]). وجميع هذه الأعداد المركبة هي أعداد مبنية باستثناء حالة: (اثنا عشر) أو (اثنتا عشرة) فهذان التركيبان لهما حكم خاص في الإعراب، فالعدد الذي يمثل صدر التركيب (اثنا واثنتا) يأخذ حكم المثنى في الإعراب([2]). ويمكن القول إن صدر هذا العدد يخالف المعدود من حيث تذكيره وتأنيثه فالأعداد من (13 – 19) العدد يخالف المعدود في جنسه، أما العدد(11) فإن صدر العدد يطابق المعدود في جنسه. وهذه الأعداد تحولت في اللهجة الأردنية كما يلي:

أولا: (أحد عشر):

طرأ على هذا العدد تغييرات صوتية، فيقولون في اللهجة الأردنية (اهدعش)، وهو عدد مركب يقابل (أحد عشر)، ولا تفرق اللهجة الأردنية في العدد بين المذكر والمؤنث، فيطلقونها على المذكر والمؤنث بنفس النمط، وهذا حال اللهجات الحديثة، يقول عباس السوسوة: "أما الأعداد المركبة في اللهجات فإن اللهجات تهمل مغايرة النوع في العدد بين المذكر والمؤنث"([3]).

وإن القانون الصوتي الذي يمكن أن يفسر هذا العدد في اللهجة الأردنية هو قانون النحت من حيث أنه جعل الكلمتين (أحد عشر) كلمة واحدة مع بقاء بعض الأصوات من النمط الأصلي، فالدال من (أحد) و(عش) من كلمة (عشر)، فأصبحت كلمة واحدة، وإبدال الحال هاءً، وإن مسوغ التبادل الصوتي بين الحاء والهاء يتأتى من

---

[1]) حسن، النحو الوافي، ص521.

[2]) حسن، النحو الوافي، ص521.

[3]) السوسوة، عباس علي، دراسات لسانية بالمنهج التاريخي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2014، ص104.

قرب المخرج، واشتراك الصوتين في صفة الهمس، و"تقول العرب: فلان يَتَفَيْحَقُ في كلامه ويَتَفَيْهقُ: إذا توسع فيه"([1])، وهذا الإبدال هو من باب السهولة والتيسير، وتقليل للجهد العضلي المبذول.

وبعضهم يقول: (احدعش)، فلا يبدل الحاء هاء، بل يبقى صوت الحاء كما هو في الفصيحة، ولكنهم يحذفون الراء، ومنهم من يبدل الحاء هاء ويبقي على الراء، فيقولون: (اهدعشر)، وكلها موجودة في اللهجة الأردنية ولكن تختلف باختلاف البيئة التي تستعملها.

ثانيا: (ثلاثة عشر)

طرأ على هذا العدد تغييرات صوتية، فيقولون في اللهجة الأردنية (ثلطعش)، وهي بمعنى العدد المركب (ثلاثة عشر)، وقد تعرضت لقانون النحت الذي حذفت به بعض أصوات النمط الأصلي وأبقت على بعض الأصوات الأخرى، فنجد أن صوت الثاء قد حذف، وحذف حرف الراء، وذلك للسهولة والتيسير، وأضيف إلى النمط الجديد صوت (الطاء)، وهذا الصوت يتكرر في الأعداد المركبة من (13 – 19)، ولا يوجد تفسير صوتي لإضافة هذا الصوت، كما يشير إلى ذلك عباس السوسوة " إضافة إلى وجود الطاء في الأعداد (13–19) دون وجود تفسير مقنع لذلك([2]). وتتشابه كثير من اللهجات العربية الحديثة بإضافة هذا الصوت إلى الأعداد المركبة، وكأنها من مستلزمات الأعداد المركبة في هذه اللهجات.

ثالثا: (خمسة عشر)

طرأ على هذا العدد تغييرات صوتية، فيقولون في اللهجة الأردنية (خمصطعش)، وهي تقابل (خمسة عشر) في الفصيحة، وقد تم دمج عجز العدد المركب مع صدره وأصبحا جزء واحد، وهذا ما يمثله قانون النحت الذي سار على جميع هذه الأعداد المركبة في اللهجة الأردنية، وقد تدخل قانون المماثلة في إبدال صوت السين صادا. وهما صوتان يشتركان في المخرج، فهما صوتان لثويان، ويشتركان في صفة الهمس، ويشتركان في أنهما احتكاكيان، والفرق الوحيد بينهما أن

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فحق).

[2]) السوسوة، دراسات لسانية بالمنهج التاريخي، ص104.

الصاد صوت من أصوات النطق الثانوي؛ أي أنه صوت مفخم، وأما السين فصوت مرقق([1])، والمسبب لإبدال السين صادًا أنهما يخرجان من مخرج واحد، وهما مهموسان احتكاكيان([2])، ويقول سيبويه: "لولا الإطباق لصارت الطاء دالًا والصاد سينًا"([3])، ويميل البدو والقرويون إلى التفخيم ولأن الطاء صوت مفخم، فذلك يتناسب مع تفخيم السين إلى صاد، وإن إبدال السين صاد هو من باب المماثلة بين الأصوات للمجانسة بينها لتخفيف الجهد العضلي، وجاء في اللسان: "بصط: البصطة بالصاد: لغة في البسطة، فأصل صاده سين، قلبت مع الطاء صادا لقرب مخرجهما"([4]). لذا يمكن القول إن هذا التغير ليس تغيرا تاريخيا، بل هو في سياق تركيبي.

أما أهل المدن في الأردن، مثل: عمان، والزرقاء، وبعض أهل العقبة، وبعض أهل مدينة الكرك، وإربد المدينة، فإنهم يميلون إلى الترقيق، لذا يبقى صوت السين حاضرا، مع إبقاء قانون النحت في دمج الصدر مع العجز.

وإن هذا الإبدال ينطبق على على الأعداد المركبة (صطعش)، تقابل ستة عشر، و(صبعطش)، تقابل سبعة عشر، و(تصعطعش)، والتي تقابل تسعة عشر. أما (ثمنطعش) فإن الحذف لبعض أصواتها هو الظاهر في نطقها في اللهجة الأردنية، فتحذف الياء والألف، والسهولة والتيسير هو المسوغ لهذا الحذف، وعمومًا فقانون النحت الذي يحدث في الأعداد المركبة هو من باب شيوع استخدام هذه الأعداد في اللهجة.

7.2.3 اسم فعل

أولا: (صَهْ):

تستعمل كلمة (أص) أو "إش" في اللهجة الأردنية، وتستعمل كلفظ مرادف لاسم الفعل (صه) بمعنى اصمت. وقد تكون هذه اللفظة من الفعل اصمت وحذفت حروف

---

[1]) بشر، علم اللغة العام، الأصوات العربية، ص120.

[2]) الزعبي، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، ص83.

[3]) سيبويه، الكتاب، 436/4.

[4]) ابن منظور، لسان العرب، مادة(بسط).

الفعل وبقيت الصاد دلالة على اللفظة الأصلية، وقد خضعت هذه الكلمة لقانون البلى اللفظي، وذلك لكثرة استخدامها في اللهجة الأردنية، واستعملت الهمزة لمنع البدء بساكن.

وتستخدم(إش) في اللهجة الأردنية، وقد وردت هذه اللفظة في اللهجة البغدادية، ويظهر هنا تأثير البيئة الجغرافية في تأثر اللهجات ببعضها، فيبدو أن اللهجة الأردنية تأثرت باللهجة البغدادية في هذا اللفظ، يقول: جملة إش بمكن أن تعود إلى "لا تقل شيئا" أو لا تقل أي شيء" وقد تناولها البلى اللفظي لكثرة تداولها وجريانها على الألسن، فبقيت الشين (ساكنة) من الجملة، وجيء بهمزة الوصل قبلها إصلاحا للخلل المقطعي، وذلك أن نظام المقطع العربي يرفض الابتداء بساكن"([1]).

وتحتمل كلمة "إش" تفسيرًا آخر، كما أورد علي الحياني، وهو: "أن كلمة "اسكت" هي نفسها قد تناولها البلى، فبقيت"أس" من الكلمة؛ ويدل على هذا أن كثيرا من الناطقين بهذه اللهجة يقولون: "أس"بمعنى: اسكت، والذي أحال كلمة "أُس" إلى "إش" هو إبدال صوتي بين السين والشين، وهذا التعاقب أو الإبدال بين الصوتين مما تعرفه اللهجة، فيقولون مثلًا: طشت بدل طست، فيبدلون السين شينًا، واللغة الفصحى تشهد مثل هذا الإبدال أو التناوب بين الصوتين([2])، تقول الدكتورة آمنة الزعبي: "يلاحظ المتتبع للاستعمال اللغوي العربي عامة وجود كثير من الأنماط اللغوية المتحدة في المعنى غالبا التي يكون أحد مكوناتها الصوتية مرة بالسين وأخرى بالشين"([3]).

وقد ذكر تمام حسان لفظة "إش" بأنها عبارة غايتها التعجب، وإنها تفيد التعجب مع رفع كلفة([4])، ويمكن القول اعتمادا على استخدام هذه اللفظة في اللهجة الأردنية إنها لا تفيد التعجب، بل تفيد الأمر، فالمتكلم يطلب من المستمع الصمت أو السكوت، فيقولون: (إش خلينا نسمع).

---

[1]) الحياني، ظاهرة بِلى الألفاظ وأثرها في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص310.

[2]) الحياني، ظاهرة بِلى الألفاظ وأثرها في اللهجة البغدادية المعاصرة، ص310.

[3]) الزعبي، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، ص152.

[4]) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، 2009، ص368.

ثانيا: (أُفٍ):

و"(أُفٍ) اسم لما يكره أو يضجر منه، أَفَّ يَؤُفُّ ويَئِف من كربٍ أو ضجر"([1])، وفيه سبع لغات: أُفٍّ، وأُفٍّ، وأُفَّ، وأُفٌّ، وأُفُّ، وأُفّا، وأُفي، ممال وهو الذي تقول فيه العامة: أفي، وأفْ خفيفة([2]).وقد ورد اسم الفعل (أفٍ) مرتين في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾([3])، وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي﴾([4]).

فهو اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، وتكسر الهمزة في اللهجة الأردنية (إفْ)، وتسكن الفاء، وقد تأتي بمعنى التعجب في اللهجة الأردنية، فيقولون: إفْ يا الجمال! وقد تأتي بمعناها الفصيح بمعنى أتضجر، حيث يقولون: (إف يا التعب). مع أن ضم الهمزة كما في اللفظة الفصيحة مازالت مستخدمة عند بعض سكان الحضر مع تسكين الفاء فيقولون (أُفْ)، وقد يعود هذا التسكين لميل اللهجات الحديثة بشكل عام إلى الابتعاد عن نطق الحركات الإعرابية، واللهجة الأردنية تكسر الهمزة لأنها أخف نطقا من الهمزة المضمومة، فمن باب قانون التسهيل فإنهم يكسرونها، فالكسرة كما يقول إبراهيم أنيس: " إن مقدمة اللسان تكون معها مرتفعة إلى أقصى الحنك الأعلى، بينما الضمة يكون فيها أقصى اللسان مرتفعا إلى الحنك الأعلى"([5])؛ لذلك فالكسرة أخف من الضمة، وقد يفسر هذا الكسر على أنه من باب العامل البيئي، فيقول علي الجندي في إبدال الضم كسرا: "إن اللهجات البدوية، ومنها أسد وبكر وقيس تؤثر الضم، بينما آثرت اللهجات الحضرية الميل إلى الكسر"([6])، وهذا يعني أن السبب في إبدال الضم

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أفف).

[2]) ابن جني، الخصائص، 37/3.

[3]) سورة الإسراء، الآية23.

[4]) سورة الأحقاف، الآية 17.

[5]) أنيس، في اللهجات العربية، ص96.

[6]) الجندي، اللهجات العربية في التراث، 252/1.

كسرًا يعود إلى العامل البيئي، فالبدو يميلون إلى الضم بينما أهل المدن يميلون إلى الكسر.

والسبب في ذلك كما يرى إبراهيم أنيس " أن سبب التبادل الصوتي بين الضم والكسر من الناحية الصوتية بالتشابه الصوتي؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة، فيحل أحدهما محل الآخر في كثير من الظواهر اللغوية، كما أن الميل إلى الكسر دليل التحضر والرقة في معظم البيئات اللغوية"([1]). من ذلك يمكن القول إن بعض الأردنيين يميلون في لهجتهم إلى الكسر بدلًا من الضم، وذلك للدلالة على التمدن والتحضر والرقة، إضافة إلى سعيهم للانسجام الصوتي، وبعدا عن الثقل الذي يتطلب جهدا.

وفي حقيقة الأمر أن الباحثة سمعت هذه اللفظة في حديث بعض الزملاء والأقرباء، والذين يتشكلون من بيئات مختلفة، والملاحظ أن كسر اسم الفعل (إِفْ) كان حاضرًا على ألسنة بعضهم، وضمها أيضًا كان له ذلك الحضور، فكان ممن هم من القاطنين في العاصمة عمان، بعضهم يضم وبعضهم يكسر، وفي محافظة الكرك كذلك الأمر، سواء ممن كانوا من سكان المدينة نفسها، أو من القرى المجاورة، وبالرجوع إلى بيئات الناطقين بالصوتين، لم يكن للبيئة أثر في كسرها أو ضمها، كما ذهب بعض المحدثين في تفسير هذا الإبدال، وهم استندوا في تفسيرهم إلى أقوال القدماء في ذلك، وقد يكون السبب في ذلك عائدًا إلى أن بعض اللهجات مالت إلى الكسر، وهذا انتقال من الصعب إلى السهل وهو أمر مسوغ لأن اللغة تميل إلى السهولة والتيسير، وقد حافظت بعض اللهجات على الأصل.

3.3 الخاتمة

تناولت الدراسة التطورات الصوتية في الأسماء المبنية بين الفصحى واللهجة الأردنية، وقد وقفت على أهم الأسماء المبنية التي يستخدمها أهل الأردن في تواصلهم وحديثهم، ومقارنتها مع الأسماء التي تقابلها في اللغة الفصيحة، للوقوف على القوانين الصوتية التي تأثرت بها اللهجة الأردنية في نطق بعض أصوات الأسماء المبنية.

---

[1]) أنيس، الأصوات اللغوية، ص34.

أولا: نتائج الدراسة

أظهرت الدراسة عددًا من النتائج منها:

1. أن لهجة الشمال تميل إلى الضم فغالبًا ما يضمون وسط الكلمة مثل (قمُح، وبحُر) وأما في لهجة السلط فإن الصيغة الحديثة هي الكسر، وقد تم اعتماد الكسر في لهجة عمّان أيضا، كما أن لهجة إربد تتباين بين الضم التقليدي والكسر الحديث، ما يؤشر على تغيّر لغوي باتجاه الكسر في لهجات الشمال. وأن اللهجة الشمالية تُفخّم اللام في كلمات من مثل: (قال، خال، برغل، نخلة)، وفي حالة لهجة السلط، فكان بها لام مفخمة في هذه الكلمات، وما زالت كذلك في كثير منها، أي أن هذه الخاصية أيضا متباينة بين التفخيم والترقيق.
2. أن هناك خصائص صوتية في بعض اللهجات كادت أن تتلاشى، فمثلًا إبدال حرف الكاف (تش) في منطقة الكرك لم يعد ينطق إلا على ألسنة بعض كبار السن، فنادرا ما نجد الجيل الجديد ينطق بهذا الصوت، أو تفخيم حرف الكاف مثل: كلمة (كمان) فأصبحت الآن تنطق حرفًا مرققًا فيفتحونها.
3. تكتفي اللهجة الأردنية باستخدام الجمع في أسماء الإشارة (هذول، أو ذول، أو هدول) للدلالة على الجمع والمثنى في أسماء الإشارة، وقد يعود السبب في ذلك أن المثنى من أسماء الإشارة يصبح معربًا، واللهجة العامية بطبعها لا تميل إلى الإعراب.
4. يلاحظ على اللهجة الأردنية على امتداد جغرافيتها ابتعادها عن استعمال الأسماء الموصولة الفصيحة التي تستعملها العربية، وتستبدل جميعها باسم واحد هو (إلّي)، وهو بمعنى الذي الفصيحة بعد حذف ذالها، ولا يختص هذا الاسم بالمفرد المذكر، بل أصبح للمفرد المذكر والمؤنث والمثنى والجمع منهما، وقد حذف صوت الذال تسريعًا وتسهيلًا للنطق.
5. أهملت اللهجة الأردنية الكثير من أدوات الشرط سواء الجازمة أو غير الجازمة، واستخدمت بعضها، ولكن باختلاف نطقها، ومن أدوات الشرط في اللهجة الأردنية: (إزا)، وهي تقابل أداة الشرط (إذا)، إلا أن الذال أبدلت إلى حرف الزين في اللهجة المدنية الأردنية، مثل مناطق العاصمة عمان ومدينة الزرقاء،، ويبدو

أن اللهجة الأردنية عند بعض أهل المدينة يميلون إلى إبدال الذال بالزاي، لإظهار التمدن والتحضر، وخاصة عند النساء، ولا ينطق بها أهل القرى ولا البدو، وهي خاصة بمن هم منغمسون بالمدنية.

6. طرأ تغير صوتي على الأعداد المركبة، مثل: (اهدعش): وهو عدد مركب يقابل (أحد عشر)، ولا تفرق اللهجة الأردنية في العدد بين المذكر والمؤنث، فيطلقونها على المذكر والمؤنث لنفس النمط، وإن القانون الصوتي الذي يمكن أن يفسر هذا العدد في اللهجة الأردنية هو قانون النحت من حيث أنه جعل الكلمتين (أحد عشر) كلمة واحدة مع بقاء بعض الأصوات من النمط الأصلي. والعدد (ثلطعش): وهي بمعنى العدد المركب (ثلاثة عشر)، وقد تعرضت لقانون النحت الذي حذفت به بعض أصوات النمط الأصلي وأبقت على بعض الأصوات الأخرى، فنجد أن صوت الثاء قد حذف، وحذف حرف الراء، وذلك للسهولة والتيسير، وأضيف إلى النمط الجديد صوت (الطاء)، وهذا الصوت يتكرر في الأعداد المركبة من (13 – 19)، ولا يوجد تفسير صوتي لإضافة هذا الصوت. والعدد (خمصطعش): وهو تقابل (خمسة عشر) في الفصيحة، وقد تم دمج عجز العدد المركب مع صدره وأصبحا جزءاً واحدًا، وهذا ما يمثله قانون النحت الذي سار على جميع هذه الأعداد المركبة في اللهجة الأردنية، وقد تدخل قانون المماثلة في إبدال صوت السين صادا. ويميل البدو وأهل القرى إلى التفخيم ولأن الطاء صوت مفخم، فإن ذلك يتناسب مع تفخيم السين إلى صاد، وإن إبدال السين صاد هو من باب المماثلة بين الأصوات بهدف المجانسة بينها لتخفيف الجهد العضلي، أما أهل المدن في الأردن، مثل: عمان، والزرقاء، وبعض أهل العقبة، وبعض أهل مدينة الكرك، وإربد المدينة، فإنهم يميلون إلى الترقيق، لذا يبقى صوت السين حاضرا، مع إبقاء قانون النحت في دمج الصدر مع العجز، وإن هذا الإبدال ينطبق على الأعداد المركبة (صطعش)، تقابل ستة عشر، و(صبعطش)، تقابل سبعة عشر، و(تصعطعش)، والتي تقابل تسعة عشر.

ثانيا: التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة التي توصلت إليها، فإن الباحثة توصي بما يلي:

1. اقتصرت الدراسة الحالية على التطورات الصوتية في الأسماء المبنية في اللهجة الأردنية؛ لذا يوصى بإجراء دراسات صوتية على اللهجة الأردنية في موضوعات مختلفة، مثل: دراسة التغيرات الصوتية في الألفاظ المعربة في اللهجة الأردنية، ويمكن دراسة صوتية في موضوعات محددة، مثل: ألفاظ الرثاء، أو المدح، أو الفرح، وغيرها في الشعر النبطي الأردني.
2. ضرورة تبني الجامعات الأردنية مشروع يعنى بدراسة كل ما يتعلق باللهجة الأردنية، وحفظ ذلك الموروث في كتب متخصصة، يقوم عليها أساتذة متخصصون من الجامعات الأردنية.

المراجع

القرآن الكريم

أنيس، إبراهيم، (1973)، **في اللهجات العربية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أنيس، إبراهيم، (1973)، **في اللهجات العربية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أنيس، إبراهيم، (2010)، **من أسرار اللغة**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

أنيس، إبراهيم، (د.ت)، **اللغة بين القومية والعالمية**، القاهرة، دار المعارف.

أيوب، عبدالرحمن، (د.ت)، **العربية ولهجاتها**، القاهرة، مطبعة سجل العرب.

البحيري، صلاح الدين، (1983)، **جيومورفولوجية جنوب الأردن**، عمان، الأردن، منشورات الجامعة الأردنية.

البحيري، صلاح الدين، (1994)، **الأردن: دراسة جغرافية**، عمان، الأردن، المكتبة الوطنية.

بشر، كمال، (2000)، **علم الأصوات**، القاهرة، دار غريب.

البطوش، نزيه إبراهيم، (2012)، الاتجاهات الحديثة لنمو السكان في الأردن والنتائج المترتبة عليها، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، المجلد(5)، العدد(1)، ص ص111-124.

بيركهارت، يوهان، (1969)، **رحلات بيركهارت في سورية الجنوبية**، ترجمة: أنور عرفات، عمان، الأردن، وزارة الثقافة.

تونسي، مرية، (2019)، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، **مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية**، العدد(56)، ص ص، 102-118.

جدعان، فهمي، (2008)، **حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين**، عمان، الأردن، دار الفارس للنشر والتوزيع.

جفلول، صالح، (2020)، اللهجات العربية الملقبة وموقف العلماء منها، **مجلة كلية الآداب**، جامعة طرابلس، العدد(29/ج2)، ص ص97-115.

الجندي، أحمد علم الدين، (1983)، **اللهجات العربية في التراث**، القاهرة، الدار العربية للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006)، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، لبنان، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الحبيس، محمود عبدالله؛ والنسور، جمال أحمد، والنسور، أشرف عبدالكريم، (2015)، التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في الأردن للفترة (1994-2004)، **دراسات**، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(43)، الملحق(3)، ص ص 1549-1556.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (1983)، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة.

حسان، تمام، (2009)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، القاهرة، عالم الكتب.

حسنين، صلاح الدين، (1981)، **المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة**، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة.

حسين، حسين محمد، (2012)، اللهجات في البحرين: الضمائر المتصلة وظاهرة الكشكشة، **فضاءات**، العدد(3647)، ص ص1-29.

حسين، صلاح الدين سعيد، (2009)، **التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي العربي: المقطع . الكلمة . الجملة**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة تشرين، دمشق، سوريا.

الحميد، عبدالعزيز بن حميد، (2011)، علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، **الدراسات اللغوية والأدبية**، جامعة الخرطوم، السودان، السنة الثانية، العدد(2)، ص ص25-58.

خاطر، محمد أحمد، (1989)، **في اللهجات العربية**، القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية.

خاطر، محمد أحمد، (1989)، **في اللهجات العربية**، القاهرة، مطبعة الحسين الإسلامية.

الخفاجي، ابن سنان، (1994)، **سر الفصاحة**، تحقيق: علي فودة، القاهرة، مكتبة الخانجي.
خليل، حلمي، (1999)، **مقدمة لدراسة علم اللغة**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
الدرويش، محي الدين، (2002)، **إعراب القول وبيانه**، دمشق، سوريا، دار الإرشاد.
الراجحي، عبده، (1979)، **فقه اللغة في كتب العربية**، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.
الراجحي، عبده، (1996)، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
الراجحي، عبده، (1998)، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، القاهرة، المعرفة الجامعية.
الراغب لأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (1991)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداوي، بيروت، لبنان، دار القلم.
رضا، محمد، (1981)، **قاموس رد العامي إلى الفصحى**، بيروت، لبنان، دار الرائد العربي.
الرويثي، محمد أحمد، (2003)، **سكان العالم العربي الواقع والمستقبل: دراسة ديمغرافية القسم الآسيوي**، الرياض، العبيكان للنشر.
الزعبي، آمنة صالح، (2008)، **في علم الأصوات المقارن: التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية**، إربد، الأردن، دار الكتاب الثقافي.
زيدان، جرجي؛ وكامل، مراد، (1991)، **مقدمة كتاب اللغة كائن حي**، الرياض، دار الهلال.
السامرائي، إبراهيم، (1983)، **التطور اللغوي التاريخي**، بيروت، لبنان، دار الأندلس.
السامرائي، فاضل صالح، (1987)، **معاني النحو**، بغداد، بيت الحكمة.
السعران، محمود، (2006)، **علم اللغة مقدمة القارئ العربي**، القاهرة، دار الفكر العربي.

السعودي، عمر عبدالمعطي، (2016)، ظواهر صوتية في لهجة بصيرا دراسة: وصفية تاريخية، **دراسات**، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(43)، الملحق(2)، ص ص1099-1115.

السوسوة، عباس علي، (2014)، **دراسات لسانية بالمنهج التاريخي**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

ابن سيدة، علي بن إسماعيل، (د.ت)، **المخصص**، لجنة إحياء التراث، بيروت، لبنان، دار الآفاق الجديدة.

السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (1986)، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: رمضان عبدالتواب ومحمود حجازي ومحمد عبدالدايم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، (د.ت)، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق: أحمد صبحي فرات، دمشق، سوريا، دار البيروتي.

السيوطي، جلال الدين، (1998)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين، (1998)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

الشايب، فوزي، (2004)، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.

شحادة، نعمان، (1991)، **مناخ الأردن**، عمان، الأردن، دار البشير.

أبو الشعر، هند، (2009)، **إربد وجوارها (1850-1928)**، عمان، الأردن، وزارة الثقافة.

أبو الشعر، هند، (2013)، **الزرقاء، النشاط والتطور**، عمان، الأردن، وزارة الثقافة.

شقير، نعوم، (1991)، **تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها**، بيروت، لبنان، دار الجليل.

الصايغ، ماجد، (1990)، **الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية**، بيروت، لبنان، دار الفكر اللبناني.

الطراونة، عبدالرحمن عبدالله، (2021)، **البلديات في الأردن في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة: بلدية الكرك أنموذجا**، عمان، الأردن، وزارة الثقافة.

طلافحة، زياد عبدالله، (1994)، **الألفاظ السريانية والعبرية في لهجة شمال الأردن العربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أبو الطيب، عبدالواحد بن علي، (د.ت)، **الإبدال**، تحقيق: عزالدين التنوخي، دمشق، المجمع العلمي العربي.

الظالمي، حامد؛ وكاظم، سهير، (2016)، الدراسة التاريخية للظواهر التطريزية والظواهر الصوتية في اللغة العربية عند المستشرقين، **مجلة آداب البصرة**، العدد(78)، ص ص89-113.

عبابنة، يحيى، (1997)، **النظام اللغوي للهجة الصفوية**، مؤتة، الأردن، منشورات جامعة مؤتة.

عبابنة، يحيى، (2000)، **اللغة المؤابية في نقش ميشع، دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء الفصحى واللغات السامية**، مؤتة، الأردن، منشورات جامعة مؤتة.

عباس، حسن، (2007)، **النحو الوافي**، بيروت، لبنان، مكتبة المحمدي.

عبدالباقي، ضاحي، (1985)، **لغة تميم: دراسة تاريخية وصفية**، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

عبدالتواب، رمضان، (1995)، **التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

عبدالتواب، رمضان، (1997)، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

عبدالجليل، عبدالقادر، (1997)، **الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الإقليم الشمالي**، عمان، الأردن، دار صفاء.

عبدالعال، عبدالمنعم سيد، (د.ت)، **معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية**، طرابلس، ليبيا، دار ومكتبة الفكر.

العبيدي، عبدالجبار عبدالله، (2010)، الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، **مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب**، العدد(3)، ص ص234-258.

العزيزي، روكس بن زائد، (2012)، **معلمة للتراث الأردني**، عمان، الأردن، وزارة الثقافة.

العسلي، كامل جميل، (1992)، **القدس في التاريخ**، عمان، الأردن، منشورات الجامعة الأردنية.

عقل، محمود ذيب، (2008)، **جغرافيا الأردن**، عمان، الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله العقيلي، (د.ت)، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، المكتبة التجارية.

أبو الغنم، ليلى برجس، (2003)، **أثر تعدد اللهجات العربية في النحو العربي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، (1995)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق عبدالإله نبهان، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر.

الغرايبة، علاء الدين أحمد، (2008)، ظواهر صوتية في لهجة عجلون: دراسة وصفية تاريخية، **دراسات**، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد(35)، العدد(1)، ص ص53-75.

الغلاييني، الشيخ مصطفى، (2005)، **جامع الدروس العربية**، القاهرة، دار الحديث.

غوانمة، محمد، (2009)، الغناء البدوي في الأردن، **المجلة الأردنية للفنون**، المجلد(2)، العدد(2)، ص ص121-143.

ابن فارس، أبو الحسن أحمد، (د.ت)، **الصاحبي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1990)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت، لبنان، دار الجيل.

فريحة، أنيس، (1981)، **نظريات في اللغة**، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، (2001)، **شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وطارق فتحي السيد، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

المبارك، مازن، (1970)، نحو وعي لغوي، دمشق، سوريا، مكتبة الغرابي.

المباركي، يحيى علي، (2007)، **أثر اختلاف اللهجات العربية على النحو**، القاهرة، دار النشر للجامعات.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (1994)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، لجنة إحياء التراث.

مرعي، عبد القادر، (**1993**)، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية**، مؤتة، الأردن، منشورات جامعة مؤتة.

مطر، عبدالعزيز، (1981)، **لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر**، القاهرة، دار المعارف.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (2005)، **لسان العرب**، بيروت، لبنان، دار صادر.

النجار، أسعد محمد، (2008)، **خصائص اللهجة الحلية**، بغداد، العراق، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.

أبو نواس، عمر محمد؛ والثوابية، هيثم حماد، (2018)، الإبدال الصوتي في لهجة ناعور: دراسة تأصيلية في ضوء اللهجات العربية القديمة"، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، المجلد(15)، العدد(1)، ص ص1-30.

ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف، (2001)، **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: محمد أبو فضل عاشور، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، (1987)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف، (د.ت)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

هلال، عبدالغفار حامد، (1998)، **اللهجات العربية، نشأة وتطور**، القاهرة، الفطر العربي.

وافي، عبد الواحد، (1996)، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، القاهرة، مطبعة العالم العربي.

وافي، علي عبدالواحد، (1998)، **اللغة والمجتمع**، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

الور، أنعام، (2021)، **جغرافية اللهجات الأردنية وبعض خصائصها**، الجمعية الجغرافية الأردنية، متوفر عبر الموقع الالكتروني: http://jgs-jo.net

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي موفق الدين، (2001)، **شرح المفصل**، تحقيق: تحقيق: إميل بديع يعقوب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

بني يونس، مأمون، (2000)، **قافلة الحاج الشامي في شرقي الأردن**، عمان، الأردن، مؤسسة حمادة ودار الكندي.